مَملكَة الإرادة الإلـهية
وسـط النـاس

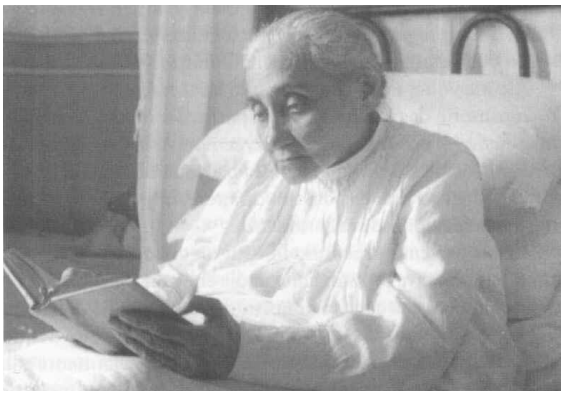

خادمة الله
لويسـا بيكاريتا
إبنة صغيرة للإرادة الإلهية

كتاب السـماء

دعوة الناس للعودة
الى النظام، الى المكان،
والى الغاية التي خلقهم
الله من أجلها.

المُجلد السادس عَشـر

ترجمة: وسـام كاكو

آذار ٢٠٢٥

جدول المحتويات

مقدمة المترجم ---------- ٩

٢٣ تموز ١٩٢٣ ---------- ١٢
الإرادة الإلهية في لقاء مستمر مع المخلوق من أجل أن تمنحه خيراتها.

٢٤ تموز ١٩٢٣ ---------- ١٢
النفس التي تمتلك الإرادة الإلهية تمتلك يسوع أكثر مما لو كان لديها حضوره المستمر. الإرادة البشرية هي الحياة ومستودع كل أعمال المخلوق.

٢٧ تموز ١٩٢٣ ---------- ١٣
يضع يسوع الخيرات والآثار والمعجزات والمعارف التي تحتويها إرادته في مخلوق واحد، ليعطيها بعد ذلك للآخرين.

١٣
النفس التي تدخل في الإرادة الإلهية تكون الزهرة السماوية.

١ آب ١٩٢٣ ---------- ١٤
كل الخليقة تحمل كلمة "أحبك" التي ينطق بها الله إلى المخلوقات. يُعطي الله إرادته للنفس، حتى تكافئه على الحب الذي أعطاه في الخلق.

٥ آب ١٩٢٣ ---------- ١٥
لكي يتم الفداء، فتح يسوع لإنسانيته أبواب الإرادة الإلهية. وعلى نفس المنوال، لكي يتمم "لتكن مشيئتك"، يفتح أبواب إرادته مرة أخرى لمخلوق.

٩ آب ١٩٢٣ ---------- ١٦
الإرادة البشرية ظلمة، والإرادة الإلهية نور.

١٣ آب ١٩٢٣ ---------- ١٦
كانت العذراء هي البداية والأصل وبذرة" لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء". على بذرة إرادته هذه، التي وجدها يسوع في أمه الإلهية، شكَّل المستوى العظيم للإرادة البشرية في الإرادة الإلهية. الآن، بواسطة مخلوق آخر، سيفتح (يسوع) مجال هذا المستوى للأجيال.

١٦ آب ١٩٢٣ ---------- ١٧
السبب الذي من أجله يريد يسوع أن تتم إرادته، وأي مجد يناله بهذا.

٢٠ آب ١٩٢٣ ---------- ١٨
قداسة العيش في الإرادة الإلهية لا تحمل في ظاهرها شيئًا عظيمًا. مثال العذراء الفائقة القداسة.

٢٨ آب ١٩٢٣ ---------- ١٩
ليس كافيا للإنسان أن يملك، بل يجب عليه أن يحصد ويحافظ عليه.

٢ أيلول ١٩٢٣ ---------- ١٩
تعاني لويسا من آلام البشرية المنفصلة عن الله، بالإضافة إلى آلام الحرمان من يسوع. تستعد الأمم للحرب.

٦ أيلول ١٩٢٣ ---------- ٢٠
عندما يتوقف الحب، تبدأ الخطيئة. السبب الذي جعل آدم يُخطئ.

٩ أيلول ١٩٢٣ ---------- ٢١
الإرادة الإلهية هي الجحيم بالنسبة للشيطان، وهو لا يعرفها إلا ليكرهها.

١٤ أيلول ١٩٢٣ ---------- ٢١
الغاية التي خلق من أجلها الإنسان هي أن يدور حول الله دائماً، كما تدور الأرض حول الشمس.

٢١ أيلول ١٩٢٣ ---------- ٢٢
سيُظهِر يسوع للأجيال كيف تم اختبار إخلاص لويسا بواسطة محبته، وصليبه وإرادته. دائرة الإرادة الإلهية؛ كيف أنه من الضروري أن ننظر دائمًا إلى داخلها، وليس إلى خارجها أبدًا.

٤ تشرين الأول ١٩٢٣ ---------- ٢٢
الإرادة الإلهية موجودة في كل مكان، ولكن ليس كحياة للمخلوق. لكي تصبح حياة للنفس، يجب على النفس أن تجعل إرادتها تختفي فيها (أي في الإرادة الإلهية)**.**

١٦ تشرين الأول ١٩٢٣ ---------- ٢٣
لكي تنزل الإرادة الإلهية على الأرض، من الضروري أن ترتفع الإرادة البشرية، الخالية من كل ما هو بشري، إلى السماء. مهمة النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية.

٢٠ تشرين الأول ١٩٢٣ ---------- ٢٤
النفس هي الحقل التي يعمل فيه يسوع ويزرع ويحصد.

٣٠ تشرين الأول ١٩٢٣ ---------- ٢٤
النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية تتغذى بلهيب يسوع. ولابد أن تُصَفَى من خلال النور الأنقى للإرادة الإلهية، وأن تتعرض لأشعة شمسها الحارقة الأبدية، حتى تتأله في الله.

٥ تشرين الثاني ١٩٢٣ ---------- ٢٥
يشكل يسوع حياته الحقيقية، وليس الحياة السرّية (أي في القربان المقدس)، في النفس التي تعيش في إرادته، كما في القربان الحي.

٨ تشرين الثاني ١٩٢٣ ---------- ٢٦
عندما جاء يسوع إلى الأرض، لاحظ وأكمل وألغى القوانين القديمة من أجل إقامة قانون النعمة الجديد. وعلى نفس المنوال، الآن، بينما تعاني لويسا في الإرادة الإلهية من جميع الحالات الداخلية الموجودة على طريق القداسات البشرية، فإنه يكملها ويعطي قداسة إرادته.

١٠ تشرين الثاني ١٩٢٣ ---------- ٢٧
جمال الصغر. إن الله يقوم بأعظم الأعمال في الصغار: لقد استخدم صغر العذراء القديسة من أجل الفداء؛ ومن أجل "لتكن مشيئتك" إستخدم صغر لويسا.

١٥ تشرين الثاني ١٩٢٣ ---------- ٢٩
لكي تأتي الإرادة الإلهية لتملك على الأرض، فإنها تريد أن تجد مَن يستقبلها ويفهمها ويحبها من أجل الجميع. هكذا فعلت الأم السماوية من أجل الحصول على الفداء. لا تكون المخلوقة قادرة على استقبال أعمال خالقها دفعة واحدة؛ ولهذا السبب تحتاج إلى استقبال أشياء صغيرة أولاً، حتى تتمكن من استقبال أشياء أعظم.

٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٣ ---------- ٣١
يُطمئن يسوع لويسا في مخاوفها، إذ لا ينبغي لها أن تهتم بالأفكار، بل بالحقائق. الإرادة الإلهية هي هواء سماوي للنفس، يجعل كل شيء يقوم من جديد، ويقوّي، وينظم، ويقدس كل شيء.

٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٣ ---------- ٣١
قصة الإرادة الإلهية. كيف جعلت العذراء الفائقة القداسة، من أجل عمل الفداء، كل أعمال الإرادة الإلهية مُلكًا لها، وأعدّت الطعام لأبنائها؛ ولهذا السبب فهي "أم وملكة الإرادة الإلهية". يجب على لويسا أن تفعل الشيء نفسه من أجل عمل "لتكن مشيئتك".

٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٣ ---------- ٣٣
المولودة الجديدة للإرادة الإلهية. كان صليب الإرادة الإلهية هو الأكبر والأطول بالنسبة ليسوع. كيف أن كل فعل من أفعال الإرادة البشرية عارض (الإرادة) الإلهية كان صليبًا مميزًا بالنسبة ليسوع.

٤ كانون الأول ١٩٢٣ ---------- ٣٤
لا تريد لويسا أن تكون معروفة. يتحدث يسوع عن ضرورة هذه المعرفة.

٦ كانون الأول ١٩٢٣ ---------- ٣٥
يرمي يسوع بالنفس في رِحلة داخل اتساع إرادته. التزام العذراء الفائقة القداسة، والتزام يسوع، والتزام لويسا لمجيء ملكوت الإرادة الإلهية على الأرض. الفرق بين القداسة في الإرادة الإلهية وقداسة الفضائل.

٨ كانون الأول ١٩٢٣ ---------- ٣٦
عن الحبل بلا دنس بالعذراء. كيف حُبل بها بفضل أعمال وآلام الكلمة المتجسد، حتى تتمكن من الحصول على فضيلة الحبل بالكلمة الذي سيأتي ليخلص البشرية. كل الشر في إرادة الإنسان، وليس في طبيعته.

٢٦ كانون الأول ١٩٢٣ ---------- ٣٧
النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية، يكون لها عيد الميلاد دائمًا. الموت المستمر ليسوع، والموت المستمر للويسا في الإرادة الإلهية.

٢٩ كانون الأول ١٩٢٣ ---------- ٣٨
يوجد بين يسوع والنفس التي تعيش في إرادته رباط أبدي يربطهما معًا ويجعلهما غير منفصلين. السر في العثور على جميع المخلوقات ومكافأة الآب من أجل الجميع.

٤ كانون الثاني ١٩٢٤ ---------- ٣٩
كلمات يسوع في البستان: "لتكن مشيئتك، لا مشيئتي". من خلالها أقام مع أبيه السماوي العقد لمملكة الإرادة الإلهية على الأرض.

١٤ كانون الثاني ١٩٢٤ ---------- ٤٠
كانت الإرادة الإلهية هي كل شيء بالنسبة للإنسان، ولم يكن يحتاج معها إلى شيء. قبل أن يُجلد، أراد يسوع أن يُجرد من ثيابه ليعيد إلى المخلوق الثوب الملكي للإرادة الإلهية.

٢٠ كانون الثاني ١٩٢٤ ---------- ٤١
النفس التي تترك ذاتها فريسة للقهر تفقد انتباهها للدوران في الإرادة الإلهية؛ بينما باجتيازها الدائم لبحر الإرادة الإلهية تجلب الانتعاش لله ولنفسها. بحر الإرادة الإلهية هو بحر من نور ونار، بلا ميناء وبلا شاطئ.

٢٣ كانون الثاني ١٩٢٤ ---------- ٤١
كما ضفر يسوع الأمر (فيات) الخالق بالأمر (فيات) الخلاصي، فإنه يريد أن يكون الأمر الثالث مضفورًا بالأمر الخالق والخلاصي. إنسانية يسوع هي أصغر من إرادته الأزلية.

٢ شباط ١٩٢٤ ---------- ٤٢
التخلي في الله هو الأجنحة للطيران مع الإرادة الإلهية. ما هي الأبدية.

٥ شباط ١٩٢٤ ---------- ٤٣
لا تستطيع النفس أن تخرج عن الإرادة الإلهية لأن إرادتها مقيدة بالثبات الإلهي. آثار الحزن والبهجة.

٨ شباط ١٩٢٤ ---------- ٤٤
كيف يجب أن يكون الصغار في الإرادة الإلهية، وماذا يجب أن يفعلوا فيها.

١٠ شباط ١٩٢٤ ---------- ٤٥
ضرورة التخلي التام في الإرادة الإلهية. عقيدة الإرادة الإلهية هي الأنقى والأجمل، ومن خلالها ستتجدد الكنيسة ويتغير وجه الأرض.

١٦ شباط ١٩٢٤ ---------- ٤٦
حزنٌ عظيم وأفراحٌ لا حدود لها لقلب يسوع. مَن يشاركه أحزانه بمحبة وخضوع، يشاركه أيضًا في أفراحه.

١٨ شباط ١٩٢٤ ---------- ٤٦
كل المخلوقات، القريبة والبعيدة، المعروفة والمجهولة، لها صوت واحد - "أحبك" - وكل منها يحمل محبةً مُتميزة.

٢٠ شباط ١٩٢٤ ---------- ٤٧
لو كانت هناك نفوس أخرى في الكنيسة عاشت في الإرادة الإلهية قبل لويسا، أو تجليات أخرى عنها، لكان يسوع قد استخدم قدرته ليُظهر الطريقة السامية للعيش في إرادته. العيش في الإرادة الإلهية يعني أن نجعل أفراح غاية الخلق النقية تعود إلى الله.

٢٢ شباط ١٩٢٤ ---------- ٤٨
استمتع الله بالمتع النقية للخلق حتى أخطأ الإنسان؛ ثم استمتع بها مرة أخرى عندما أتت العذراء القديسة إلى النور؛ ثم عندما نزل الكلمة على الأرض. أخيرًا، سيستمتع بها، وبطريقة مستمرة، عندما تعيش المخلوقات في الإرادة الإلهية. لهذه الغاية اختار لويسا كأول واحدة وكمثال، واضعًا فيها القانون السماوي لإرادته.

٢٤ شباط ١٩٢٤ ---------- ٥٠
مثلما أودع يسوع في أمه الشريعة كلها وخيرات الفداء، كذلك سيضع الآن في لويسا أساس الشريعة الأبدية لإرادته، التي هي ضرورية لفهمها، وكذلك التعاليم اللازمة. الخيرات الهائلة لكلمة واحدة عن الإرادة الإلهية ولفعل واحد يتم بموجبها.

٢٨ شباط ١٩٢٤ ---------- ٥٠
جميع الخيرات التي أصدرها الله في الخلق من أجل منحها للمخلوقات، مُعلقة في إرادته، في انتظار الإرادة البشرية للعودة إلى النظام الأصلي. هذا هو العمل الذي يقوم به في لويسا - إعادة ترتيب إرادتها مع (الإرادة) الإلهية.

٢ آذار ١٩٢٤ ---------- ٥١
بفضل نور إرادته، مدّ يسوع ذاته إلى جميع المخلوقات، وكذلك تفعل النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية. إن جيل الأبناء الشرعيين الذين سيحفظون في أنفسهم غاية الخلق بشكل سليم، سيكونون كأنهم أول من خلقهم الله.

١٣ آذار ١٩٢٤ ---------- ٥٢
المحبة الحقيقية لا تخفي شيئًا عن الحبيب. الإرادة الإلهية هي نورٌ نقيٌّ، يحيط بكل شيء ويحتوي على قوة كل الآلام؛ وإذ تنفذ (الإرادة الإلهية) إلى النفس، فإنها تجلب الآلام التي تريدها.

١٩ آذار١٩٢٤ ---------- ٥٣
يحمل نور الإرادة الإلهية في طياته الرؤية الكلية، وهي جواز السفر لاختراق كل مكان. إن محبة الخليقة وأعمالها التي تتم في الإرادة الإلهية، إذ تمتلئ بالفضيلة الإلهية، تُضاعف حياة يسوع.

٢٢ آذار ١٩٢٤ ---------- ٥٤
ضرورة كتابة كل شيء. مثل الفداء تماما، فإن عمل "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء" هو عمل مخفي وغير مُعلن بين النفس والله، والذي يُهيئ ويُنضِج ثمارًا شاملة للأجيال البشرية. إنه الطريق الطويل جدًا الذي يجب على لويسا أن تقطعه. فقط عندما تحيا المخلوقات في إرادته الإلهية، سيتمكن الله من إيجاد راحته، وإتمام أعماله، وإعطاء اللمسة الإلهية الأخيرة للخليقة كلها.

٨ نيسان ١٩٢٤ ---------- ٥٦
الثقل الساحق لإساءات المخلوقات. في الإرادة الإلهية، يكون النوم أيضًا سدًّا للعدل الإلهي.

١١ نيسان ١٩٢٤ ---------- ٥٧
مشاهد التأديب. لا يُجبر يسوع أحدًا، بل يمضي قدمًا عندما لا تكون النفس مستعدة للسماح له بالدخول، تمامًا كما فعل مع أهل بيت لحم عند مولده.

٢٣ نيسان ١٩٢٤ ---------- ٥٧
تستمر حالة لويسا في النوم العميق؛ إنها تعاني مع يسوع من وطأة العالم الساحق. كيف يمكن معرفة متى يكون يسوع هو من يُسبب المعاناة، أو الشيطان.

٩ أيار ١٩٢٤ ---------- ٥٨
ستُطهّر التأديبات الأرضَ حتى تسودها الإرادة الإلهية. في النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية، يجد يسوع التكريم واللياقة التي وجدها في إنسانيته عندما كان على الأرض.

١٣ أيار ١٩٢٤ ---------- ٥٩
تحتوي العبادة الحقيقية على التوافق التام بين إرادة الله والنفس. النموذج الحقيقي والكامل للعبادة هو الثالوث الأقدس. جولة واحدة للنفس في الإرادة الإلهية تكفي يسوع ليملأ كل الفراغات اللاإرادية في محبتها.

١٩ أيار ١٩٢٤ ---------- ٦٠
جميع أفعال مَنْ يعيش في الإرادة الإلهية، من أصغرها إلى أعظمها، تكتسب قيمة الأفعال الأبدية والإلهية.

٢٤ أيار ١٩٢٤ ---------- ٦١
الشك في العقيدة السماوية للإرادة الإلهية هو أكثر الأشياء عبثًا. كانت الكلمة الأولى التي نطق بها الله في الخلق هي "فيات". هذه الكلمة تشمل كل شيء، ومعها أعطى الله الدرس الأول عن إرادته.

٢٩ أيار ١٩٢٤ ---------- ٦٢
ألم الرُسُل عندما رأوا صعود يسوع إلى السماء. الخير الذي أحدثه هذا الألم. درس لـ لويسا عن ألم الحرمان من يسوع.

١ حزيران ١٩٢٤ ---------- ٦٢
الخير العظيم الناتج عن تذكر كل ما فعله يسوع، وعانى منه، وقاله في حياته.

على لويسا أن تُغطي سُبُل جميع المخلوقات وتُحيط بكل ما تحتويه الإرادة الإلهية لتكون نقطة انطلاق "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء". من يُعطي كل شيء، عليه أن يُحيط بكل شيء.

مقدمة المترجم

قبل أن أدخل في تفاصيل مقدمة هذا المجلد أود أن أنقل عبارة قالها يسوع يوم ١٠ شباط ١٩٢٤عن هذه الكتابات ولم تفارق تفكيري وهي: "... **برؤيتي المُطلقة، أرى أن هذه الكتابات ستكون لكنيستي مثل شمس جديدة ستشرق في وسطها؛ والمخلوقات، مُنجذبين بنورها الساطع، سيقدمون أنفسهم لكي يتحولوا إلى هذا النور ويصبحوا روحانيين ومُؤَلَهين، بطريقة تجعلهم، عندما تتجدد الكنيسة، سيغيرون وجه الأرض**". أتمنى أن نتأمل جميعا في هذه الحقيقة التي يقولها يسوع هنا، ولن أضيف إليها أي خبرة شخصية لي عنها، بل سأدخل في تفاصيل المقدمة الخاصة بهذا المجلد.

يأبى يسوع في كل مجلد من هذه المجلدات إلا أن يتكلم عن أمه العذراء بأسلوب يحمل كلمات وتنوعا جميلا يخلب اللب عندما يقرأه الإنسان، وربما يكون في هذا المجلد قد ذكر عن أمه أكثر مما قاله عنها في كل المجلدات السابقة، وسنركز على بعض ما قاله وليس كل شيء ليتمتع القاريء بقراءة تفاصيل أخرى جاء ذكرها في متن هذا المجلد، فمثلا يقول عنها (يوم ٢٠ آب ١٩٢٣):

"...أمي - القداسة الحقيقية للحياة في إرادتي، وداخلها كله تكسوه الشمس الأبدية للإرادة الأسمى. ولأنها كانت ملكة قداسة القديسين، وأم وحاملة حياتي للجميع، وبالتالي كل الخيرات، فقد ظلت وكأنها مختبئة داخل الجميع، تجلب الخير دون أن تُعرّف بنفسها. أكثر من شمس صامتة، فإنها تجلب النور دون كلام، والنار دون ضجيج، والخير دون أن تكشف عن نفسها. لا يوجد خير لا يأتي منها؛ ولا توجد معجزة لا تنبثق منها. إنها بعيشها في إرادتي، عاشت مختبئة داخل الكل، وكانت ولا تزال أصل خيرات الجميع. لقد كانت مبتهجة بالله، وثابتة ومُرَتَّبة في الإرادة الإلهية، حتى أن باطنها كله كان يسبح في بحر الإرادة الأبدية. كانت على دراية بكل باطن جميع المخلوقات، وكانت تضع باطنها من أجل إعادة ترتيبهم أمام الله. كان باطن الإنسان على وجه التحديد، أكثر من الخارج، هو الذي كان في احتياج أكبر إلى إعادة العمل وإعادة الترتيب؛ وبالتالي، كان عليها أن تفعل الأعظم، بدا أنها ستترك الأقل، في حين كانت أصل الخير الخارجي والداخلي. ومع ذلك، بدا من الخارج أنها لم تقُم بأعمال عظيمة ومثيرة. أكثر من الشمس، كانت تمر دون أن يلاحظها أحد ومختبئة في سحابة نور الإرادة الإلهية؛ لدرجة أن القديسين أنفسهم قد أعطوا من أنفسهم، وقاموا بأشياء أكثر إثارة مما فعلت أمي نفسها. ومع ذلك، ما هُم أعظم القديسين أمام أمي السماوية؟ إنهم مجرد نجوم صغيرة مقارنة بالشمس العظيمة؛ وإذا كانوا مُضائين، فذلك بفضل الشمس. ولكن على الرغم من أنها لم تفعل أشياء مثيرة، إلا أنها لم تتوقف عن كونها، أيضًا، جليلة وجميلة بشكل مرئي، تحوم بالكاد فوق الأرض، وكلها مُركزة على تلك الإرادة الأبدية التي، بحب كبير وقوة، سحرتها وأبهجتها من أجل نقلها من السماء إلى الأرض، التي كانت الأسرة البشرية قد نُفِيت إليها بوحشية حتى من السماء. وهي، بكل ما في داخلها من تنظيم في الإرادة الإلهية، لم تكن لتمنح الوقت للوقت؛ سواء كانت تفكر، أو تخفق، أو تتنفس، أو أي شيء آخر تفعله - كانت هذه كلها روابط فاتنة من أجل جذب الكلمة الأبدية إلى الأرض. وفي الواقع فازت، وأجرت أعظم معجزة، لا يستطيع أحد غيرها أن يفعلها".

يا لها من عبارات رائعة بحق مريم: هي (مريم) أصل كل الخيرات... لا يوجد خير لا يأتي منها... لا توجد معجزة لا تنبثق منها... كانت ولا تزال أصل خيرات الجميع... باطنها كله كان يسبح في بحر الإرادة الأبدية... كانت على دراية بكل باطن جميع المخلوقات... وكانت تضع باطنها من أجل إعادة ترتيبهم أمام الله...

هذه عبارات لا يمكن أن يقرأها المرء ويعبرها دون أن يفكر بعظمة مريم، وكل عبارة في هذا النص يمكن لكل منا أن يستنتج استنتاجات شخصية كثيرة جدا.

تخيل عزيزي القاريء أن البشرية لا ترى الشمس لمدة طويلة من الزمن، ماذا سيحدث؟ سيفنى كل شيء ليس البشرية فقط، بل كل شيء على الأرض، ومع هذا فمَنْ مِنا يُقدّر وجود الشمس أو حتى ينظر إليها بعين الإعتبار؟ قليلون جدا! لكن عندما تستمر الغيوم لفترة طويلة نشتاق الى الشمس ونطلب من الله أن يجعلنا نشعر بدفئها. نفس الحال مع مريم التي يقول عنها يسوع هنا: " أكثر من الشمس، كانت تمر (مريم) دون أن يلاحظها أحد ومختبئة في سحابة نور الإرادة الإلهية".

في يوم ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٣يكشف يسوع عن لقب للأم العذراء هو: "لذلك، من بين الألقاب العديدة التي لديها، فإن أجمل لقب يمكن أن يُطلق عليها هو "أم وملكة الإرادة الإلهية".

في يوم ٦ كانون الأول ١٩٢٣يضع كل ما تمتلكه جميع المخلوقات من الإرادة الإلهية في كفة وما تمتلكه مريم من هذه الإرادة في كفه أخرى فتتفوق عليهم جميعا: "... تمتلك (مريم) الكثير جدا من رأس مال هذه الإرادة الأسمى، بحيث يتجاوز كل ما تمتلكه جميع المخلوقات معًا".

في يوم ٨ كانون الأول ١٩٢٣ الذي هو عيد الحبل بلا دنس تتساءل لويسا: "صحيح أن الملكة الأم حُبل بها في مزايا يسوعي اللامتناهية، لكن دمها وجسدها حُبل بهما في رحم القديسة حنة، التي لم تكن معفاة من الخطيئة الأصلية. فكيف يمكن أن تكون لم ترث شيئًا من الشرور العديدة التي ورثناها جميعًا من خطيئة أبينا الأول آدم؟" هذا سؤال يمكن أن يخطر على بال كل واحد فيجيبها يسوع بأسلوب بسيط ومُدهش فيقول:

"... كل الشرور تكمن في الإرادة. كانت الإرادة هي التي تغلبت على الإنسان - أي على طبيعته؛ لم تكن طبيعته هي التي تغلبت على إرادة الإنسان. بقيت طبيعته في مكانها، تمامًا كما خلقتها أنا - لم يتغير شيء. كانت إرادته هي التي تغيرت؛ لقد وضعت نفسها ضد إرادة إلهية، وهذه الإرادة المتمردة تغلبت على طبيعته، وأضعفتها، ولوثتها، وجعلتها عبدة لمعظم العواطف الحقيرة. حدث ذلك كما لوعاء مملوء بالعطور أو بأشياء ثمينة: إذا أفرغ من تلك الأشياء ثم تم ملؤه بالعفن أو بأشياء دنيئة، فهل يتغير الوعاء؟ ما يوضع بداخله يتغير، لكن الوعاء يبقى هو نفسه دائماً؛ وفي أقصى تقدير، يصبح أكثر أو أقل قيمة، حسب ما يحتويه. هكذا كان الإنسان".

هنا يُصور يسوع طبيعة الإنسان بشكل وعاء وهذه الطبيعة لم تتغير فالإنسان اليوم يحمل نفس آدم عندما خُلق فطبيعة الإنسان واحدة، ولكن إرادة الإنسان خاطئة لذا نرى اليوم هذا التفاوت بين رغبات إنسان وأخر وهذا يجعلنا مُتباينين ومُتنافسين لأن كل واحد منا له إرادته وكل واحد منا تكون إرادته غير إرادة الله. الإنسانة الوحيدة التي كانت إرادتها مُطابقة لإرادة الله هي العذراء مريم التي يقول عنها في نفس هذا اليوم:

"... ظل وعاء جسدها الذي تلقته من أمها مُعطراً، ومُجَدّدا، ومنظماً، ومقدساً، بطريقة تجعله معفياً أيضاً من جميع الأمراض الطبيعية التي تغزو الطبيعة البشرية".

يا لها من قديسة! إنها لم تمرض في حياتها! كانت نقية ومُتطابقة في إرادتها مع الله الى درجة أن أي مرض من الأمراض التي تُصاب البشرية بها لم يجرؤ على الاقتراب منها! يمكن هنا أن نستنتج أن المرض الذي يصيب الإنسان يرتبط بالخطيئة الأصلية وبالإبتعاد عن الإرادة الإلهية.

يؤكد يسوع في يوم ٢٢ آذار ١٩٢٤ أن العذراء مريم قد غيرت مصير البشرية وصنعت أعظم المعجزات رغم أنها لم تُظهر لأحد أي معجزة في الخارج فيقول: " ... إحتوت أمي أيضًا إرادتي كحياة؛ ومع ذلك، استمر العالم في مساره في الشر - لم يظهر أنه قد تغير في أي شيء. لم تُرَ أي معجزة خارجية فيها؛ ومع ذلك، فإن ما لم تفعله في العالم السفلي فعلته في السماء مع خالقها. من خلال حياتها المستمرة في الإرادة الإلهية، شكلت المكان في داخلها من أجل جذب الكلمة إلى الأرض، لقد غيرت مصير البشرية، وصنعت أعظم المعجزات، التي لم يفعلها أحد ولن يفعلها أبدًا - معجزة فريدة: نقل السماء إلى الأرض".

في يوم آخر (١٣ آب ١٩٢٣) يذكر يسوع أن عملية منح الخلاص للإنسان أسهل عليه من إعادة ترتيب داخله ليعيش في الإرادة الإلهية، ويُعطي مفهوما للخلاص يتجاوز ما نعرفه، ويأتي في نهاية قوله الى ربط العذراء مريم بهذا الموضوع فيقول:

"يكفي أن أقول إنه لم يكن مجرد غفران ما كنتُ أمنحه - غفران الخطايا، والملجأ، والهروب، والدفاع من المخاطر العظيمة في حياة الإنسان، كما فعلتُ في آلامي؛ بل كان الأمر يتعلق بالقيامة الجديدة لداخل الإنسان بالكامل.... كم كان من الأسهل بالنسبة لي أن أمنحه خلاصه من أن أعيد ترتيب داخله في إرادتي الأسمى. ولو لم أفعل ذلك لما كان الفداء كاملاً، ولما كان عملاً يليق بإله، ولما كنت لأوازن حسابات الإنسان أو أرتبها، ولما كنتُ لأجدّد فيه تلك القداسة التي فقدها بالانسحاب من الإرادة الإلهية وقطع علاقاته بها... . مخلوقًا بسيطًا (يقصد حواء) كسر العلاقات التي كانت موجودة بين الإرادة الإلهية والمخلوق. دمر هذا الانقسام الخطط التي كانت لدى الألوهية في خلق الإنسان. الآن، مخلوق بسيط آخر، على الرغم من أنه مُنح العديد من النعم والامتيازات، ولكنه لا يزال مجرد مخلوق - العذراء، ملكة الجميع - أعطيت المنصب للربط مرة أخرى - للدمج، ووضعت نفسها في علاقات مع إرادة خالقها، من أجل إصلاح الانقسام الأول لذلك المخلوق الأول: امرأة، الأولى؛ وامرأة، الثانية".

إذن ما فعله يسوع لم يكن مجرد خلاصنا لأن خلاصنا كان سهلا على يسوع، بل أن يُعيد ترتيب داخلنا لنصبح مثل آدم قبل سقوطه هنا كانت الغاية القصوى للألوهية من التجسد والآلام، والصلب، والموت، والقيامة. واضح أن يسوع عانى في داخله، في ألوهيته من ألام أعظم بكثير من تلك التي عانى منها في طريق ألامه لكي لا يجعلنا فقط أن نخلص، بل أن نعيش في إرادته

أي أن نقوم القيامة في إرادته. هذا موضوع يحتاج الى دراسة أوسع، ولكن ما أود أن أشير إليه هو ما جاء في النص بخصوص دور العذراء مريم فهي التي أعادت ربط العلاقات التي كسرتها حواء بين الإرادة الإلهية والإنسان.

ما دمنا بصدد الكلام عن العذراء مريم ربما لاحظ القاريء الكريم قول يسوع يوم ٢٣ أيار ١٩٢٣ (المجلد الخامس عشر) الى اعتبار يسوع لمريم ملكة الإيمان والرجاء والمحبة والمُهيمنة على النور:

"...ظلت أمي العزيزة عدة مرات في حالة الإيمان الخالص، وكادت إنسانيتي المتأوهة أن تُسحَق تحت وطأة كل خطايا وآلام كل المخلوقات. لكن بينما كنت أعاني، بقيتُ مسيطرا على كل الخيرات مُقابل خطايا وآلام المخلوقات، وأصبحت أمي العزيزة ملكة الإيمان والرجاء والمحبة، ومهيمنة على النور، حتى تتمكن من منح الإيمان والرجاء والمحبة والنور للجميع".

لاحظ عزيزي القاريء دقة هذه الكلمات التي استعملها الرب هنا: "كادت إنسانيتي المُتأوهة أن تُسحق تحت وطأة كل خطايا وآلام كل المخلوقات" ولكنه بقي مُسيطرا على كل الخيرات مقابل خطايا المخلوقات، وهنا يأتي كلامه عن أمه فيقول عنها: "أصبحت أمي العزيزة ملكة الإيمان والرجاء والمحبة ومُهيمنة على النور" هذا كلام يفوق كل تصوراتنا عن العذراء مريم وعندما نقوم بتحليل هذه الكلمات نرى أن يسوع في ناسوته إستمد قوة من مريم عندما كاد أن يُسحَق تحت وطأة خطايانا! ثم أنه يدعوها ملكة المحبة، وكما نعلم من الكتاب المقدس بأن الله محبة، وبالنتيجة فإن مريم أخذها الله المحبة ليتوجها ملكة على محبته. يضيف قائلا: "مهيمنة على النور" مَنْ هو النور؟ إنه يسوع نور العالم، إذن هي أصبحت في آلام يسوع مهيمنة على يسوع النور. يمكن للإنسان أن يسترسل كثيرا في الشرح عن هذه العذراء التي ما زلنا على ما يبدو لم نفهم كل أبعاد شخصيتها الفائقة القداسة. ولا يخفى أن هذه الصفات الثلاث جاء الى ذكرها القديس بولس في رسالته الأولى الى أهل كورنثوس "أما الآن فيثبتث: الإيمان والرجاء والمحبة، هذه الثلاثة، ولكن أعظمهن المحبة". (١ كو ١٣: ١٣)

موضوع آخر لفت نظري بشدة في هذا المجلد، ففي يوم ١٤ كانون الثاني ١٩٢٤ يقول يسوع: "... لو لم ينسحب آدم من الإرادة الإلهية، لما احتاجت طبيعته أيضًا إلى الملابس؛ لما شعر بالخجل من عريه، ولما كان خاضعًا لمعاناة البرد والحرارة والجوع والضعف. لكن هذه الأشياء الطبيعية لم تكن شيئًا تقريبًا؛ بل كانت رموزًا للخير العظيم الذي فقدته روحه.... على الرغم من أن روحه (يقصد روح آدم) هي التي فعلت الشر، وليس جسده، لكن الجسد، كان بشكل غير مباشر وكأنه شريك في الإرادة الشريرة للإنسان، وبالتالي ظلت طبيعته وكأنها مدنسة بإرادة الإنسان الشريرة. لذلك كان على الروح والجسد أن يشعرا بألم الشر المُرتكب..."

يُفهم من هذا الكلام ليسوع بأن الروح، أي روح آدم (ومن بعده البشرية كلها)، هي التي أخطأت وكانت الخطيئة هي اتخاذ آدم لإرادته البشرية في القرار والعمل والعيش وليس إرادة الله وفي نفس اتخاذه لهذا القرار. إذن الخطيئة لم تتعلق بمأكل أو مشرب أو شهوة معينة للجسد، بل الخطيئة بدأت في الروح عند خروجها من الإرادة الإلهية، وقد دفع الإنسان تبعات ذلك:

- شعر أنه عريان فخجل من نفسه فحاول الاختباء وتغطية نفسه. إذن دور الجسد كان ثانيا بالنسبة للروح فالشعور بالخجل والعري والإختباء كلها جاءت بعد الخطيئة بالروح.
- عرف الخير والشر بعيشه بإرادته بعد أن كان يعرف الخير فقط وهو يعيش في الإرادة الإلهية.
- كانت الإرادة الإلهية تُعطي آدم حياة أبدية لأنه كان يعرف الخير فقط وهو يعيش في الإرادة الإلهية. أما أن يعيش في إرادته البشرية بعد أن عرف الخير والشر فقد أزيلت عنه ميزة الأبدية ومُنع من تناول شجرة الحياة التي تعطيه الأبدية، فدخل الموت. إذن الأبدية مُرتبطة ارتباطا مباشرا بالخير الكامل، والخير الكامل لا يمكن أن يوجد إلا بالعيش في الإرادة الإلهية.
- بعد أن عرف الخير والشر وإرادته البشرية، أصبح أمام خيارين إما أن يُكّفر بإرادته عن كل خطاياه ويعود الى العيش في السماء، ولكن لا أحد سيعيش هناك إلا إذا كان كله خير لأن الإرادة الإلهية لا تقبل بأقل من ذلك؛ وإما أن يقرر بإرادته أن يأخذ جانب الشر فقط وهنا تكون النتيجة محسومة من قبله بإرادته.

هذه مواضيع شيقة تفتح مستوى تفكيرنا على آفاق أوسع بكثير مما نعرفه أو تعلمناه بالتوارث أو بالدراسة. ربما يرى القاريء الكريم كثرة تأكيدي على أقوال يسوع بخصوص مريم العذراء، ولكني أرى في كلام يسوع عنها دافعا يحمسني للكتابة عنها وإضافة بعض استنتاجاتي البسيطة عنها.

وسام كاكو
آذار ٢٠٢٥

المجلد ١٦

يسوع مريم مار يوسف

٢٣ تموز ١٩٢٣
الإرادة الإلهية في لقاء مستمر مع المخلوق من أجل أن تمنحه خيراتها.

كنتُ أتخلى عن كل ذاتي في الإرادة الإلهية المقدسة وفقًا لطريقتي المعتادة، فأظهر يسوعي الحبيب نفسه، قادمًا نحوي من أجل أن يستقبلني في إرادته الفائقة القداسة. وقال لي: "يا ابنتي، إن إرادتي في لقاء مستمر مع إرادة المخلوق؛ وعندما تلتقي الإرادة البشرية بإرادتي، فإنها تتلقى النور والقداسة والقوة التي تحتويها إرادتي. إن إرادتي في عمل مستمر من إعطاء ذاتها للنفس المخلوقة من أجل أن أمنحها حياة السماء مقدمًا. إذا قبلتني، تبقى مع هذه الحياة السماوية؛ ولكن إذا لم تستقبل المخلوقات في كل عمل تقوم به هذه الإرادة الأسمى، التي تهدف كلها إلى خيرهم، وجعلهم سعداء، أقوياء، مقدسين، مؤَلَهين، وكأنهم تحولوا إلى فجر نور سماوي، فإنهم يظلون مع إرادتهم البشرية وحدها، والتي تجعلهم ضعفاء، بائسين، موحلين، وتُحيطُهم بأهواء حقيرة، بشكل يثير الشفقة.

ألا ترين كم من النفوس تجر ذاتها بسبب ضعفها في عدم قدرتها على قهر ذاتها لفعل الخير؛ آخرون، لا يعرفون كيف يسيطرون على أنفسهم؛ آخرون، غير ثابتين مثل القصب في الريح العاصفة؛ آخرون، لا يعرفون الصلاة دون ألف تشتيت؛ آخرون، دائمًا ما يكونون غير راضين؛ آخرون، يبدو أنهم ولدوا لفعل الشر؟ هذه كلها نفوس لا تلتقي بإرادتي في كل أشيائها. ومع ذلك، فإن إرادتي موجودة للجميع؛ ولكن لأنهم يتجنبونها، فإنهم لا يتلقون الخير الذي تحتويه إرادتي - وهو ألم عادل لمن يريد أن يعيش من خلال إشراك نفسه في كل بؤس. لكن إرادتي هذه، التي لم يريدوا أن يلتقوا بها في الحياة، حين كانت ستمنحهم من الخيرات بقدر ما يلتقون بها، سوف يُواجهونها عند موتهم، وستمنحهم من الآلام بقدر ما تجنبوها، لأنهم بتجنبهم لها، جعلوا أنفسهم مذنبين، ولطخوا أنفسهم وغطوا أنفسهم بالطين. لذا فمن العدل أن يتلقوا الألم؛ وستتشكل لهم مواجهات مؤلمة بقدر ما لم يواجهوا إرادتي على الأرض. لكن هذه اللقاءات المؤلمة ستكون بلا مزايا، وبدون مكاسب جديدة، كما كان سيحدث لو واجهوها في الحياة.

آه! كم من أنين الحزن يأتي من سجون المطهر، وكم من صرخات اليأس يمكن سماعها من الجحيم، لأن إرادتي لم تُقابَل على الأرض. لذلك، يا ابنتي، ليكن أول فعل لك هو مقابلة إرادتي؛ لتكن أول فكرة لك ونبضة قلب لك هي مواجهة نبض إرادتي الأبدي، حتى تتلقين كل محبتي. حاولي أن تعملي لقاءات مستمرة في كل شيء، حتى تتحولي أنتِ إلى إرادتي وأتحول أنا إلى إرادتك، حتى تُهيئي نفسك للقاء النهائي مع إرادتي في ساعتك الأخيرة. بهذه الطريقة، لن يكون لديك لقاء مؤلم بعد موتك".

٢٤ تموز ١٩٢٣
النفس التي تمتلك الإرادة الإلهية تمتلك يسوع أكثر مما لو كان لديها حضوره المستمر. الإرادة البشرية هي الحياة ومستودع كل أعمال المخلوق.

كنتُ أشعرُ بضيق شديد بسبب حرماني من يسوعي المحبوب دائمًا. كنت أقول لنفسي: "لقد انتهى كل شيء بالنسبة لي - مَهما بحثت عنه، فإنه لا يأتي. يا له من عذاب، يا له من استشهاد". لكن بينما كنت أفكر في هذا، جعل يسوعي المحبوب نفسه يُرى مصلوبًا، مُلقيًا ذاته على شخصي المسكين؛ وخرج نور من داخل جبهته المحبوبة وقال لي: "يا ابنتي، إن إرادتي تحتوي على كياني بالكامل، والنفس التي تمتلكها في داخلها، تمتلكني، أكثر مما لو كان لديها حضوري المستمر. في الواقع، إن إرادتي تخترق كل مكان، إلى أعماق أليافها؛ إنها تحسب دقات قلبها وأفكارها؛ إنها تجعل من ذاتها حياة الجزء الأجمل من (النفس) المخلوقة - داخلها، الذي تنبثق منه أعمالها الخارجية، وكأنها من نبع، مما يجعلها غير قابلة للإنفصال عني. من ناحية أخرى، إذا لم يجد حضوري إرادتي في النفس، فلا يمكن أن يكون حياة لكل ما في داخلها، وتظل وكأنها منفصلة عني. كم من النفوس، بعد أن تمتعت بنعمتي وحضوري، لأن ملء إرادتي ونورها وقداستها لم يكن فيها، غمرت نفسها بالخطيئة مرة أخرى، وشاركت

في الملذات، وانفصلت عني، لأن تلك الإرادة الإلهية التي تجعل النفس غير قابلة للمس بأي خطيئة، حتى لو كانت طفيفة، لم تكن فيها. لذلك، فإن أنقى وأقدس وأعظم الأعمال تتشكل في (النفس) التي تمتلك ملء إرادتي.

أنظري، في (النفس) المخلوقة أيضًا، تمتلك إرادتها السيادة؛ لذلك، إذا كانت هناك إرادة، فلديها حياة، وإذا لم تكن توجد إرادة، تبدو وكأنها شجرة، مع أنها لها جذع وفروع وأوراق، ليس لها ثمر. في (النفس) المخلوقة، الإرادة ليست فكرًا، بل تعطي الحياة لموقف العقل؛ الإرادة ليست عيناً، بل هي التي تبعث الحياة في النظرة، لأن العين إذا كانت لها إرادة، فإنها تريد أن ترى - تريد أن تعرف الأشياء؛ وإلا، فكأن العين لا حياة لها. الإرادة ليست كلمة، بل هي التي تعطي الحياة لكل كلمة؛ إنها ليست يداً، بل هي التي تعطي الحياة للفعل؛ إنها ليست خطوة، بل هي التي تعطي الحياة للخطوة؛ إنها ليست حباً أو رغبة أو عاطفة، بل هي التي تعطي الحياة للحب والرغبة والعاطفة. لكن هذا ليس كل شيء. فبالرغم من أن الإرادة هي الحياة لجميع الأفعال البشرية، إلا أن (النفس) المخلوقة بمجرد أن تقوم بها، تبقى مجردةً من أفعالها ذاتها، مثل شجرة محملة بالثمار تجردها يد من يقطفها. ومن ناحية أخرى، فإن النظرات التي وجهتها، والأفكار التي شكلتها، والكلمات التي نطقت بها، والأفعال التي قامت بها، تظل وكأنها مختومة داخل إرادتها. لذا، فإن يدها تعمل، لكن عملها لا يظل في يديها - إنه يتحرك إلى أبعد من ذلك، ولا أحد يعرف إلى أين يذهب؛ بينما في الإرادة يبقى هناك. لذلك، فإن كل شيء مكتوب ومُشكَّل ومختوم في الإرادة البشرية. وإذا كان الأمر كذلك في الإرادة البشرية، فقط لأنني ألقيت فيها البذرة، شبه إرادتي، فكري، أنت بنفسك، في ما يجب أن تكون عليه إرادتي في ذاتي، وما يجب أن تكون عليه إذا سمحت النفس المخلوقة لذاتها بأن تمتلكها إرادتي".

٢٧ تموز ١٩٢٣
يضع يسوع الخيرات والآثار والمعجزات والمعارف التي تحتويها إرادته في مخلوق واحد، ليعطيها بعد ذلك للآخرين.

في هذا الصباح، جعل يسوعي الحبيب نفسه مرئيًا بطريقة رائعة. كان يقف على قلبي؛ وضع عليه عمودين شكل فوقهما قوسًا، وفي منتصفه ثبت عجلة صغيرة بحبلين، واحد على اليمين وواحد على اليسار، ودلو صغير معلق به. وكان يسوع يجعل الدلو الصغير ينزل بسرعة جدا إلى قلبي؛ ثم يسحبه ممتلئًا بالماء، ويسكبه على العالم. ظل يسحب ويسكب، بطريقة كما لو يغمر الأرض. كان مُمتعًا أن أرى يسوع، وكأنه مسرع، يتصبب عرقًا بسبب الجهد الذي بذله في سحب كل هذا الماء. فقلت لنفسي: "كيف يخرج كل هذا الماء من قلبي، وهو صغير جدًا؟ ومتى وضعه فيه؟" وجعلني يسوع المبارك أفهم أن كل هذه العِدّة لم تكن سوى إرادته التي عملت عليّ بكل خير. كانت المياه التي كان يسحبها هي الأقوال والتعاليم حول إرادته المعبودة، التي وضعها في قلبي وكأنها وديعة، والتي كان يسحبها أكثر من ماء راغبًا في سقي الكنيسة من أجل منحها معرفة إرادته، حتى تتحقق كما يريد.

ثم قال لي: "يا ابنتي، لقد فعلت ذلك في التجسد: أولاً أودعت في أمي العزيزة كل الخيرات التي كانت ضرورية حتى أتمكن من النزول من السماء إلى الأرض، ثم جسَّدتُ نفسي، مُكونًا مُستودع حياتي ذاتها. من أمي خرجت هذه الوديعة كحياة للجميع. وسيكون الأمر نفسه مع إرادتي: من الضروري أن أقوم بإيداع الخيرات والآثار والمعجزات والمعارف التي تحتويها؛ بعد أن أكون قد شكلتُ الوديعة فيكِ، إنها سوف تشق طريقها وتعطي ذاتها للمخلوقات الأخرى. لذلك، انظري، كل شيء جاهز - الوديعة مكتملة تقريبًا. لم يتبق شيء سوى التخلص من السوابق من أجل التعريف بها، حتى لا تظل بدون ثمرها".

٣٠ حزيران ١٩٢٣
النفس التي تدخل في الإرادة الإلهية تكون الزهرة السماوية.

كنتُ أدمج نفسي في الإرادة الإلهية المقدسة، وعندما أتى يسوعي الحبيب، قال لي: "يا ابنتي، في كل مرة تدخل فيها النفس في إرادتي للصلاة والعمل والقيام بأشياء أخرى، فإنها تتلقى ألوانًا إلهية عديدة، واحدة أجمل من الأخرى. ألا ترين كم من الألوان والجمال تحتويه كل الطبيعة؟ هذه هي ظلال تنوع الألوان والجمال الذي تحتويه ألوهيتي. ولكن من أين تكتسب النباتات والزهور مثل هذا التنوع في الألوان؟ لمن أعطيتُ وظيفة تلوين العديد من أنواع النباتات بالعديد من الصبغات المتنوعة؟ للشمس. إن ضوءها وحرارتها يحتويان على خصوبة وتنوع الألوان، بحيث تزين الأرض كلها. وإذا تعرض النبات فقط لقبلات نورها، لعناق حرارتها، تتفتح الزهرة، وكأنها ترد قبلتها وعناقها، تتلقى تدرجات الألوان، وتشكل بشرتها الجميلة.

الآن، النفس التي تدخل في إرادتي يُرمز إليها بالزهرة التي تعرض نفسها لاستقبال قبلة واحتضان الشمس من أجل استقبال الألوان المختلفة التي تحتويها الشمس؛ وبإعادتها، تتلقى الألوان المختلفة للطبيعة الإلهية. حقًا، إنها الزهرة السماوية،

التي لونتها الشمس الأبدية، بنسمة نورها، بشكل جيد لتعطير السماء والأرض، وتسعد الألوهية ذاتها والبلاط السماوي بأكمله بجمالها. إن أشعة إرادتي تفرغها مما هو بشري وتملأها بما هو إلهي؛ وهكذا، يمكن للمرء أن يرى فيها قوس قزح الجميل لصفاتي. لذلك، يا ابنتي، ادخلي كثيرًا في إرادتي، لتلقي الصبغات والألوان المختلفة لشبه خالقك".

١ آب ١٩٢٣

كل الخليقة تحمل كلمة "أحبك" التي ينطق بها الله إلى المخلوقات. يُعطي الله إرادته للنفس، حتى تكافئه على الحب الذي أعطاه في الخلق.

شعرتُ بحزن شديد لأن شمس يسوع لم تشرق على روحي المسكينة اليوم. يا إلهي، كم هو مؤلم أن أقضي يومًا واحدًا بدون شمس - دائمًا ليلًا! والآن، بينما كنت أشعر بطعنة في روحي، كان لديّ خير النظر إلى السماء المرصعة بالنجوم، وقلت لنفسي: "كيف يمكن أن يسوعي الحبيب لم يعد يتذكر أي شيء؟ لا أعرف كيف يمكن لطيبة قلبه أن تتحمل عدم السماح لشمس حضوره المحبوب أن تشرق، في الوقت الذي أخبرني أنه لن يكون قادرًا على التحمل دون أن يأتي إلى ابنته الصغيرة، لأن الصغار لا يمكن أن يبقوا لفترة طويلة بدون أبيهم. تكون احتياجاتهم كثيرة، لدرجة أن الأب مجبر على أن يكون معهم لمراقبتهم وحراستهم وتغذيتهم. آه! ألا يتذكر عندما كان يحملني خارج ذاتي ويأخذني إلى هناك، حتى تحت قبة السماوات، في وسط الأجرام السماوية، وأتجول معه، وأنقش "أحبك" في كل نجمة، في كل كرة سماوية؟ آه! يبدو أنني أرى ذلك في كل نجمة - "أحبك". آه! يبدو لي أنه في ذلك الضوء المتلألئ الذي يتشكل حول النجوم، يتردد صدى "أحبك يا يسوع" فيما بينها. ومع ذلك، فهو لا يستمع إليها، ولا يأتي، ولا يسمح لشمسه بالشروق، والتي، من خلال كسوف كل النجوم بـ "أحبك" الخاصة بي، قد يجعلها واحدة مع شمسه. وهكذا، عندما أرتفع مرة أخرى في وسط الأجرام السماوية، أنقش "أحبك يا يسوع" جديدة. آه أرجوكِ! أيتها النجوم، اصرخي بصوت عالٍ، اجعلي "أحبك" الخاصة بي تُدوي، حتى يتمكن يسوع، وهو متأثر بها، من القدوم إلى ابنته الصغيرة، إلى المنفية الصغيرة. يا يسوع، تعال، أعطني يدك، دعني أدخل في إرادتك المقدسة، حتى أملأ الجو كله، والسماء الزرقاء، ونور الشمس، والهواء، والبحر، وكل شيء - كل شيء، بعبارة "أحبك"، وقبلاتي؛ حتى أنه أينما تكون، إذا نظرت، يمكنك أن تنظر إلى "أحبك" وقبلاتي؛ إذا سمعت، يمكنك أن تسمع "أحبك" الخاصة بي وضرب قبلاتي؛ إذا تكلمت وتنفست، يمكنك أن تتنفس "أحبك" وقبلاتي المؤلمة؛ إذا عملت، يمكن أن تتدفق "أحبك" الخاصة بي بين يديك؛ إذا مشيت، يمكنك أن تطأ "أحبك" الخاصة بي وزئير قبلاتي تحت خطواتك. فلتكن عبارة "أحبك" الخاصة بي هي السلسلة التي تجذبك إلي، ولتكن قبلاتي المغناطيس القوي الذي، سواء أردت ذلك أم لا، قد يجبرك على زيارة النفس التي لا تستطيع العيش بدونك. ولكن من يستطيع أن يقول كل هرائي؟

الآن، بينما كنتُ أفكر في هذا، جاء يسوعي الحبيب، بكل صلاح، وأراني قلبه مفتوحًا، وقال لي: "يا ابنتي، ضعي رأسك على قلبي واستريحي، لأنكِ متعبة جدًا. ثم سنتجول معًا، حتى أسمح لك برؤية عبارة "أحبك" الخاصة بي وهي مُنتشرة فوق الخليقة كلها". هكذا احتضنته ووضعتُ رأسي على قلبه لأرتاح، لأنني شعرت بالحاجة الشديدة لذلك. ثم بعد ذلك، بينما كنتُ خارج نفسي، لكن دائمًا متمسكة بقلبه، أضاف: "يا ابنتي، لكِ، أنتِ الابنة البكر لإرادتي الأسمى، أريد أن أعلن كيف أن الخليقة كلها، على أجنحة إرادتي الأبدية، تجلب عبارة "أحبك" الخاصة بي إلى المخلوقات؛ والمخلوقات، على نفس أجنحة إرادتي، تجعلها خاصة بها، ويجب أن تعطيني مكافأة "أحبك" الخاصة بهم. انظري إلى السماء الزرقاء: لا توجد نقطة واحدة منها ليست مطبوعة فيها عبارة "أحبك" الخاصة بي التي أعبّر بها عن محبتي للمخلوق. كل نجمة وكل بريق يشكل تاجًا حولها مرصع بـ "أحبك" الخاصة بي. ومع امتداد كل شعاع شمس نحو الأرض ليجلب الضوء، تحمل كل قطرة من الضوء "أحبك" الخاصة بي. ومع غزو الضوء للأرض ونظر الإنسان إليها ومشيه عليها، تصل "أحبك" الخاصة بي إلى عينيه، وإلى فمه، وإلى يديه، وتمتد تحت قدميه. همسات البحر تهمس "أحبك، أحبك، أحبك"، وكل قطرات الماء هي مفاتيح (موسيقية) عديدة، عندما تهمس فيما بينها، تشكل أجمل نغمات "أحبك" الخاصة بي اللانهائية. النباتات والأوراق والأزهار والفواكه، تحمل "أحبك" مطبوعة عليها. لذا، فإن الخلق بأكمله يجلب للإنسان "أحبك" المتكررة الخاصة بي. والإنسان - كم من "أحبك" الخاصة بي لا يحملها مطبوعة في كيانه بالكامل؟ أفكاره مختومة بـ "أحبك" الخاصة بي؛ خفقان قلبه الذي يخفق في صدره بذلك الصوت الغامض "تيك، تيك، تيك..." هو "أحبك" الخاصة بي، لا ينقطع أبدًا، والذي يقول له: "أحبك، أحبك..." وتتبع كلماته "أحبك" مني؛ وحركاته وخطواته وكل ما تبقى، تحتوي على "أحبك" مني. ومع ذلك، في خضم موجات محبتي العديدة، لا يستطيع أن يرتقي ليكافئ محبتي. يا له من جحود - وكم تُترَك محبتي حزينة.

لذلك، يا ابنتي، لقد اخترتُك لتكوني ابنة إرادتي، حتى تتمكني، كابنة مخلصة، من الدفاع عن حقوق أبيك. تريد محبتي بكل تأكيد أن تحصل على مكافأة محبة المخلوق. ستجدين في إرادتي كل عبارات "أحبك"، وباتباعكِ لها، ستطبعين عبارة

"أحبك" الخاصة بكِ داخل التي خاصة بي، من أجلكِ ومن أجل الجميع. أوه! كم سأكون راضيًا برؤية محبة المخلوق مندمجةً بمحبتي. لهذا السبب أعطيك إرادتي في قدرتك - حتى يتمكن مخلوق واحد، وهو يدافع عن حقوق محبتي، من مكافأتي على ذلك الحب الذي أعطيته في الخلق".

٥ آب ١٩٢٣

لكي يتم الفداء، فتح يسوع لإنسانيته أبواب الإرادة الإلهية. وعلى نفس المنوال، لكي يتمم "لتكن مشيئتك"، يفتح أبواب إرادته مرة أخرى لمخلوق.

كنتُ أدمج كل ذاتي في الإرادة المقدسة لله، فقال لي يسوعي الحبيب وهو يكسوني بنورٍ سامٍ: "يا ابنتي، لو لم تسمح إرادتي الأسمى بدخول إرادتي البشرية في الإرادة الإلهية، لما تمكنت إنسانيتي، على قداستها ونقائها، من تشكيل الفداء الكامل. كانت إرادتي البشرية ستفتقر إلى الرؤية الكاملة، وبالتالي لما كانت قادرة على رؤية الجميع. كانت ستفتقر إلى السعة، ولما كانت قادرة على احتضان الجميع؛ كانت ستفتقر إلى القدرة المطلقة، ولما كانت قادرة على إنقاذ الجميع؛ كانت ستفتقر إلى الأبدية، ولما كانت قادرة على أخذ كل شيء كنقطة واحدة، وعلاج كل شيء. لذا، كان الدور الأول في الفداء هو إرادتي الإلهية؛ والثاني، هو إنسانيتي. لو لم تكن هناك الإرادة الإلهية، لكان الفداء مقتصراً على قِلة من الناس ومحدوداً في الزمن، وذلك لأنني لم أكن أملك نور الرؤية الشاملة الذي يجعلني أعرف الجميع، ولم أكن لأستطيع أن أوصل نفسي إلى الجميع. لذلك، من أجل تشكيل الفداء، لم أفعل شيئاً سوى أن أفتح لإنسانيتي أبواب الإرادة الأسمى ــ الأبواب التي أغلقها الإنسان الأول؛ ومنحتُ إنسانيتي مجالاً حراً، فتركتُها تعمل الفداء داخل حضن الإرادة الأسمى. ومنذ ذلك الوقت، لم يدخل أحد آخر إرادتي الإلهية ليتمكن من العمل كمالِكٍ، بحرية كاملة، وكأنها إرادته، حتى يتمكن من التمتع بكل قوتها والخيرات التي تحتويها. إن إرادتي فيّ هي مثل الروح للجسد؛ وإذا كان القيام بإرادتي هو النعمة الأعظم للقديسين، حيث دخلَتْ إليهم كما لو كانت من خلال التأملات، فماذا سيكون ليس فقط تلقي تأملاتها، بل الدخول فيها والاستمتاع بكل ملئها؟

الآن، إذا كان من الضروري لتشكيل الفداء أن يكون لإنسانيتي وإرادتي إمكانية الوصول إلى هذه الإرادة الإلهية، فكما هو الحال الآن، من أجل تحقيق "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء"، من الضروري أن أفتح مرة أخرى أبواب إرادتي الأبدية، وأن أسمح لـ (نفس) مخلوقة أخرى بالدخول، وأن أعطيها مجالًا حُرًّا، وأسمح لها بالقيام بأعمالها من أعظمها إلى أصغرها، في عظمة إرادتي وقوتها ورؤيتها الشاملة. عندما تدخلين فيها وتنشرين أفكارك وكلماتك وأعمالك وخطواتك وتعويضاتك وآلامك ومحبتك وشكرك، فإن الإرادة الأسمى ستصوغ جميع أفعالك، وستتلقى الصورة الإلهية، بقيمة الأفعال الإلهية التي، كونها لا نهائية، يمكن أن تعوض عن كل شيء، وتصل إلى الجميع، ولها سيادة على الألوهية بحيث تجعل هذه الإرادة الأسمى تنزل على الأرض، وتجلب الخيرات التي تحتويها. يحدث هذا مثل ما يحدث لمعدن ما - للذهب والفضة: لا يمكن إعطاؤها قيمة العملة حتى يتم سكّ صورة الملك عليها؛ لكن بمجرد سكّها، تكتسب قيمة العملة ويتم تداولها في جميع أنحاء المملكة. لا توجد مدينة أو قرية أو مكان مهم، لا تتمتع فيه بمكانتها كعملة؛ ولا يوجد مخلوق يستطيع العيش بدونها. سواء كان معدنها حقيرًا أو ثمينًا - لا يهم؛ طالما أن صورة الملك مطبوعة عليها، فإنها تجري في جميع أنحاء المملكة، وتتمتع بالتفوق على الجميع، وتجعل نفسها محبوبة ومحترمة من قبل الجميع. على نفس النحو، كل ما تفعله النفس في إرادتي، منذ أن تم سك الصورة الإلهية عليها، يجري عبر السماء والأرض، وله التفوق على الجميع، ولا يرفض أن يعطي نفسه لمن يريده، ولا يوجد مكان لا يتمتع فيه بآثاره المفيدة".

الآن، بينما كان يقول هذا، صلينا معًا، وسمح يسوع لذكائي بالدخول في إرادته. قدمنا معًا للجلالة الأسمى الولاء والمجد والخضوع والتوقير عن جميع العقول المخلوقة. عند الاتصال بالإرادة الأسمى، انطبعت صورة إلهية في التكريمات والتوقيرات، وانتشرت على كل العقول المخلوقة مثل العديد من الرسل الناطقين، الذين وضعوا أنفسهم في نظامٍ في الخلق، وكلهم، كما لو كانوا في علاقة مع الإرادة الأسمى. ولكن من يستطيع أن يقول ما يمكن للمرء أن يراه ويفهمه؟ أضاف يسوعي الحلو: "يا ابنتي، هل رأيتِ؟ فقط بالدخول في إرادتي يمكن أن يحدث كل هذا. لذلك، استمري في جعل نظراتك وكلماتك وقلبك وكل ما تبقى منك يدخل فيها، وسترين أشياء مدهشة". ثم بعد أن أمضيت أكثر من ثلاث ساعات في الإرادة الإلهية، أفعل ما قاله لي يسوع، ومعه، وجدتُ نفسي داخل نفسي. لكن مَن يستطيع أن يقول كل شيء؟ أشعر أن ذكائي المسكين غير قادر. إذا أراد يسوع، فسأستمر في التحدث؛ أما الآن، فسوف أتوقف هنا.

٩ آب ١٩٢٣
الإرادة البشرية ظلمة، والإرادة الإلهية نور.

كنتُ أدمج نفسي في الإرادة الإلهية المقدسة، ويسوعي الحبيب، الذي ضمني إليه، بدأ يصلي معي، ثم قال لي: "يا ابنتي، لقد غطت الإرادة البشرية الجو كله بالغيوم، بطريقة تجعل ظلاما كثيفا يخيم على جميع المخلوقات، ويكاد جميعهم يمشون بشكل أعرج ومُتلمسين. وكل عمل بشري يقومون به دون اتصال بالإرادة الإلهية يزيد من شدّة هذا الظلام ويصبح الإنسان أكثر عمى، لأن النور - الشمس للإرادة البشرية هي الإرادة الإلهية. بدونها، لا يوجد نور للمخلوق.

الآن، النفس التي تعمل، تُصلي، تمشي، إلخ، وفقًا لإرادتي، ترتفع فوق هذا الظلام، وبينما تعمل، تصلي، تتحدث، تخترق هذه السحب الكثيفة، ترسل ومضات من النور على كل الأرض، مثل تلك التي تهز أولئك الذين يعيشون في الأسفل بمستوى إرادتهم، وتجهز القلوب لاستقبال النور - شمس الإرادة الإلهية. لهذا السبب أهتم كثيرًا بأن تعيشي في إرادتي - حتى تُهيئي سماءً من نور، والتي، بإرسال ومضات مستمرة من النور، قد تُبدد سماء الظلام هذه التي شكلتها الإرادة البشرية فوق رأسها؛ بطريقة تجعلهم، من خلال امتلاك نور إرادتي، يحبونها، ويمكن لإرادتي، المحبوبة، أن تحكم على الأرض".

١٣ آب ١٩٢٣
كانت العذراء هي البداية والأصل وبذرة" لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء". على بذرة إرادته هذه، التي وجدها يسوع في أمه الإلهية، شكَّل المستوى العظيم للإرادة البشرية في الإرادة الإلهية. الآن، بواسطة مخلوق آخر، سيفتح (يسوع) مجال هذا المستوى للأجيال.

شعرتُ بالضيق بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب، فبدأتُ أصلي، وأدعوه ألا يؤخر عودته إلى نفسي المسكينة، لأنني لم أعد أستطيع أن أتحمل أكثر من ذلك. ثم، ولدهشتي، رأيتُ أنه كان متمسكًا برقبتي، يحيط بي بذراعيه، ووجهه يلامس وجهي، وأراد أن يبث نورا في ذهني. وكأنني مسحوبة، قبّلتُه، لكن الأمر كان وكأنني أريد أن أرفض هذا النور، قائلةً لنفسي: "لا أهتم بمعرفة الأشياء؛ كل ما أريده هو إنقاذ نفسي، ويسوع وحده كافٍ لإنقاذي - كل شيء آخر لا شيء". لكن عندما لمس يسوع جبهتي، لم أستطع المقاومة أكثر من ذلك، ودخل النور إليّ قائلاً: "ابنتي، يجب على من دُعي إلى منصب ما أن يعرف الأسرار والأهمية والواجبات والخيرات والمُؤسِّس وكل ما يتعلق بهذا المنصب. الآن، يجب أن تعلمي أن مخلوقًا بسيطًا كسر العلاقات التي كانت موجودة بين الإرادة الإلهية والمخلوق. دمر هذا الانقسام الخطط التي كانت لدى الألوهية في خلق الإنسان. الآن، مخلوق بسيط آخر، على الرغم من أنه مُنح العديد من النعم والامتيازات، ولكنه لا يزال مجرد مخلوق - العذراء، ملكة الجميع - أعطيت المنصب للربط مرة أخرى - للدمج، ووضعت نفسها في علاقات مع إرادة خالقها، من أجل إصلاح الانقسام الأول لذلك المخلوق الأول: امرأة، الأولى؛ وامرأة، الثانية. كانت هي بالتحديد التي، من خلال ربط إرادتها بإرادتنا، أعادت إلينا التكريم واللياقة والخضوع وحقوق الخلق. أليس مخلوق واحد فقط هو الذي تلقى بداية الشر وشكل بذرة خراب كل الأجيال؟ على نفس المنوال، فإن هذه المخلوقة السماوية وحدها هي التي تلقت بداية الخير؛ فبوضع نفسها في علاقة مع إرادة خالقها، شكلت بذرة الأمر (فيات) الأزلي، الذي كان ليكون الخلاص والقداسة وسلامة الجميع. الآن، بينما استمرت هذه المخلوقة السماوية في النمو، كذلك نمت بذرة الأمر الأزلي فيها؛ وبينما أصبحت هذه البذرة شجرة، شعر الكلمة الأبدي بأنه مأسور ليستريح في ظل إرادته الأبدية، وتم الحَبَل به، مُشكلاً ناسوته في ذلك الرحم البتول، حيث حكمت إرادته الأسمى كملك حاكم.

هل ترين، إذن، كيف تنحدر كل الخيرات من إرادتي الأسمى، وتدخل كل الشرور إلى الحقل عندما ينسحب المخلوق من الإرادة الإلهية؟ لو لم أجد مخلوقةً تحمل إرادتي كحياة، وتضع نفسها في علاقة معي، بروابط الخلق تلك التي أريدها، لما أردتُ أو تمكنت من النزول من السماء واتّخاذ جسد بشري لإنقاذ الإنسان. لذا، كانت أمي هي البداية والأصل وبذرة "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء". ولأن مخلوقًا واحدًا دمرها، فكان من الطبيعي أن يعيد بناءها مخلوق آخر. وإنسانيتي، التي لم تنفصل أبدًا عن لاهوتي، على بذرة إرادتي التي وجدتها في أمي الإلهية، شكلت المستوى العظيم للإرادة البشرية في الإرادة الإلهية. بإرادتي البشرية المتحدة بالإلهية، لم يكن هناك فعل بشري لم أضعه في علاقة مع الإرادة الأسمى. بالإرادة الإلهية، كنتُ على دراية بكل أفعال جميع الأجيال؛ بالإرادة البشرية واصلت إصلاحها، وربطتها بالإرادة الأبدية. لم يكن هناك فعل واحد يمكن أن يفلت مني ولم يكن مُرتبًا من قِبلي في النور الأنقى للإرادة الأسمى. أستطيع أن أقول إن الفداء لم يكلفني الكثير؛ فحياتي الخارجية، والآلام في طريق آلامي، وأمثلتي، وكلامي، كانت كافية - كنت سأقوم بذلك بسرعة. لكن من أجل تشكيل المستوى العظيم للإرادة البشرية في الإلهية، وربط جميع العلاقات والروابط التي قطعتها (الإرادة البشرية)، كان علي أن أضع داخلي بالكامل، حياتي الخفية بالكامل، وكل آلامي الحميمة، التي هي أكثر عددًا وأكثر شدة من آلامي الخارجية، والتي

لم تُعرف بعد. يكفي أن أقول إنه لم يكن مجرد غفران ما كنتُ أمنحه - غفران الخطايا، والملجأ، والهروب، والدفاع من المخاطر العظيمة في حياة الإنسان، كما فعلت في آلامي؛ بل كان الأمر يتعلق بالقيامة الجديدة لداخل الإنسان بالكامل. كان علي أن أجعل شمس الإرادة الأزلية تشرق، والتي بربطها لداخل (الإنسان) بالكامل بقوة مُبهِجة، حتى أليافه الأكثر حميمية، كان مقررا أن تقوده إلى رحم أبي السماوي، وكأنه يولد من جديد في إرادته الأزلية.

آه! كم كان من الأسهل بالنسبة لي أن أمنحه خلاصه من أن أعيد ترتيب داخله في إرادتي الأسمى. ولو لم أفعل ذلك لما كان الفداء كاملاً، ولما كان عملاً يليق بإله، ولما كنت لأوازن حسابات الإنسان أو أرتبها، ولما كنت لأجدّد فيه تلك القداسة التي فقدها بالانسحاب من الإرادة الإلهية وقطع علاقاته بها. لقد تم بالفعل عمل المستوى، ولكن لكي أجعله معروفًا، كان من الضروري أولاً أن يعرف الإنسان أنه بحياتي وآلامي يمكنه الحصول على المغفرة والخلاص، حتى أهيئه لمعرفة كيف منحته الشيء الأعظم والأهم وهو- القيامة الجديدة لإرادته في إرادتي، لأعيد إليه نبله، والعلاقات مع إرادتي التي كانت مُحطمة، ومعها حالته الأصلية.

الآن، يا ابنتي، إذا كانت حكمتي الأبدية قد رتبت أن يقوم مخلوق سماوي واحد، أقدس من كل المخلوقات، بإعداد بذرة إرادتي المقدسة، التي شكلت فيها مستوى القيامة الجديدة للإنسان في إرادتي الأسمى، الآن، من خلال مخلوق آخر، من خلال السماح لها بدخول المساكن الأزلية لإرادتي وربط إرادتها بإرادتي، وتوحيدها بجميع أفعالي، أجعلُ كل ما بداخلها يقوم مرة أخرى في شمس إرادتي الأزلية، وفتح مجال هذا المستوى للأجيال، حتى يتمكن كل من يريد ذلك، من الدخول فيه لوضع نفسه في علاقة مع إرادة خالقه. وإذا كانت المخلوقات قد تمتعت حتى الآن بخيرات الفداء، فإنها ستتحرك الآن للاستمتاع بثمار "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء" - تلك السعادة المفقودة، تلك الكرامة والنبل، ذلك السلام السماوي كله الذي، من خلال القيام بإرادته، تسبب الإنسان في اختفائه من على وجه الأرض. لم يكن بوسعي أن أمنحه نعمة أعظم، لأنه بوضعه مرة أخرى في علاقة مع إرادتي، فإنني أعيد إليه كل الخيرات التي وهبتها له في خلقه. لذلك، كوني منتبهةً، لأن هذا يتعلق بفتح حقل كبير من الخيرات لجميع إخوتك".

١٦ آب ١٩٢٣

السبب الذي من أجله يريد يسوع أن تتم إرادته، وأي مجد يناله بهذا.

كنتُ أفكر في نفسي: "لماذا يهتم يسوع المبارك بهذا القدر، ويريد ويحب بهذا القدر أن تتم إرادته؟ أي مجد يمكن أن يناله من مخلوقة فقيرة وبائس تستسلم عن إرادتها في إرادته الأسمى والأقدس والأعظم محبوبة؟" الآن، بينما كنتُ أفكر في هذا، قال لي يسوعي الحبيب، بحنان وحلاوة لا توصف: "يا ابنتي، هل تريدين أن تعرفي؟ لأن محبتي، وصلاحي الأسمى، عظيمان للغاية، لدرجة أنه في كل مرة تعمل فيها المخلوقة إرادتي وتعمل لأنني أريد ذلك، أعطيها من إرادتي، ولكي أعطيها دائمًا من إرادتي، أريدها أن تفعل إرادتي. لذلك، فإن السبب كله، والاهتمام، الذي أريدها من أجله أن تفعل إرادتي، هو إيجاد المناسبات والوسائل لتكون قادرة على العطاء دائمًا. إنها محبتي التي لا تريد أن تظل ساكنةً؛ تريد دائمًا الجري - أن تطير نحو المخلوقة. لكن لتفعل ماذا؟ أن تعطي. ومن خلال عمل إرادتي تقترب مني وأقترب منها؛ وأنا أعطي وهي تأخذ. ومن ناحية أخرى، إذا لم تعمل من أجل تنفيذ إرادتي، فإنها تضع نفسها على مسافة معينة مني، وتجعل نفسها غريبة عني، وبالتالي لا تستطيع أن تأخذ ما قد أرغب في إعطائها. وإذا أردتُ أن أعطيها مما هو لي، فسيكون ذلك ضارًا وغير قابل للهضم بالنسبة لها، لأن ذوقها، غير النقي والملوث بالإرادة البشرية، لن يسمح لها بالاستمتاع بالعطايا الإلهية أو تقديرها. لذلك، فإن كل اهتمامي هو بسبب أني أريد أن أعطي دائمًا من نفسي.

أما بالنسبة لمجدي، فهو نفس مجدي الذي أتلقاه من خلال أعمال (النفس) المخلوقة التي تفعل إرادتي. إنه مجد ينزل من السماء ويرتفع مرة أخرى مباشرة إلى قدم عرشي، مُضاعَفًا بالإرادة الإلهية التي تمارسها المخلوقة. من ناحية أخرى، المجد الذي قد يمنحه لي أولئك الذين لا يعملون إرادتي، إنْ وُجِد أساسا، هو مجد غريب عني، يصل في كثير من الأحيان إلى حد إصابتي بالغثيان. والأكثر من ذلك، أنه عندما تعمل المخلوقة من أجل العمل بإرادتي، من خلال إعطائها مما هو لي، فإنني أضع مع هذا العمل قداستي وقوتي وحكمتي وجمال أعمالي، قيمة لا تُحصى ولا نهائية. يمكنني أن أقول إن هذه هي ثمار أراضيي، وأعمال مملكتي السماوية، ومجد عائلتي وأبنائي الشرعيين. لذا، كيف لا تكون مرضية لي؟ كيف لا أشعر بالقوة المبهجة لإرادتي الأسمى في عمل المخلوق الذي يعمل فقط للقيام بإرادتي؟ آه! لو علم الجميع الخير في ذلك، لما سمحوا لأنفسهم بأن يُخدعوا بإراداتهم الخاصة".

٢٠ آب ١٩٢٣
قداسة العيش في الإرادة الإلهية لا تحمل في ظاهرها شيئًا عظيمًا. مثال العذراء الفائقة القداسة.

كنتُ أفكر في نفسي: "يقول يسوعي الصالح أشياء كثيرة رائعة عن إرادته، وكيف لا يوجد شيء أعظم وأسمى وأقدس من النفس التي يدعوها للعيش في إرادته. لو كان الأمر كذلك، فمن يدري كم من الأشياء الرائعة يجب أن أفعلها - وكم من الأشياء المثيرة، أيضًا خارجيًا. ومع ذلك، لا يوجد شيء ساحر أو مذهل؛ على العكس من ذلك، أشعر أنني الأكثر تواضعًا وتفاهة، ولا أفعل شيئًا صالحًا؛ بينما القديسون - كم من الخير لم يفعلوا؟ أشياء مثيرة، معجزات .... ومع ذلك، يقول إن من يعيش في إرادته يترك وراءه جميع القديسين."

الآن، بينما كانت هذه الأفكار وغيرها تمر في ذهني، تحرك يسوعي في داخلي، وبنوره المعتاد، قال لي: "يا ابنتي، عندما تكون القداسة فردية، لوقت ومكان ما، فإنها تحتوي على المزيد من المعجزات الخارجية من أجل جذب هؤلاء الأفراد والأماكن والأوقات، لتلقي النعمة والخير الذي تحتويه هذه القداسة. من ناحية أخرى، فإن قداسة العيش في إرادتي ليست قداسة فردية، مخصصة لعمل الخير لأماكن معينة، ولأشخاص معينين ولأوقات معينة؛ بل إنها قداسة يجب أن تعمل الخير للجميع، في جميع الأوقات وفي جميع الأماكن. إنها قداسة تظل مكسوفة في شمس إرادتي الأبدية، التي تغزو الجميع، وهي نور بلا كلام، ونار بلا خشب، بلا ضجيج، بلا دخان. ولكن على الرغم من هذا، فهي لا تتوقف عن كونها الأكثر جلالًا، والأكثر جمالًا، والأكثر خصوبة؛ نورها أنقى، وحرارتها أشد. الصورة الحقيقية لها هي الشمس التي تنير أفقنا: إنها تنير الكل، ولكن من دون ضجيج؛ إنها نور، ولكنها لا تتكلم، ولا تقول شيئًا لأحد - الخير الذي تفعله، والبذور التي تخصبها، والحياة التي تمنحها لجميع النباتات، وكيف تنقي الهواء الملوث بحرارتها، وتدمر ما يمكن أن يكون ضارًا للبشرية جمعاء. ومع ذلك، فهي صامتة للغاية، حتى أنهم على الرغم من وجودها معهم، إلا أنهم لا ينتبهون إليها. لكن على الرغم من هذا، فهي لا تتوقف عن كونها مهيبة وجميلة، وتستمر في الخير الذي تفعله للجميع. وإذا غابت الشمس، فسوف يندب لها الجميع، لأن أعظم معجزة للخصوبة والحفاظ على الطبيعة كلها ستكون مفقودة.

قداسة العيش في إرادتي هي أكثر من الشمس. النفس المستقيمة والمُرَتَبَة تمامًا في إرادتي هي أكثر من جيش في معركة. يكون ذكاؤها منظما ومرتبطا بالذكاء الأبدي؛ تكون نبضات قلبها، وعواطفها، ورغباتها، منظمة بروابط أبدية. لذلك، فإن أفكارها وإرادتها وكل ما في داخلها، هي جيوش من الرسل التي تأتي منها وتملأ السماء والأرض؛ إنها أصوات ناطقة؛ إنها أسلحة تدافع عن الجميع، وأولاً وقبل كل شيء، عن إلههم. إنها تجلب الخير للجميع؛ إنها الميليشيا السماوية والإلهية الحقيقية التي تحافظ عليها الجلالة الأسمى منظمة في داخلها، وجاهزة دائمًا لجميع أوامرها.

وبعد هذا، يوجد مثال أمي - القداسة الحقيقية للحياة في إرادتي، وداخلها كله تكسوه الشمس الأبدية للإرادة الأسمى. ولأنها كانت ملكة قداسة القديسين، وأم وحاملة حياتي للجميع، وبالتالي كل الخيرات، فقد ظلت وكأنها مختبئة داخل الجميع، تجلب الخير دون أن تُعرّف بنفسها. أكثر من شمس صامتة، فإنها تجلب النور دون كلام، والنار دون ضجيج، والخير دون أن تكشف عن نفسها. لا يوجد خير لا يأتي منها؛ ولا توجد معجزة لا تنبثق منها. إنها بعيشها في إرادتي، عاشت مختبئة داخل الكل، وكانت ولا تزال أصل خيرات الجميع. لقد كانت مبتهجة بالله، وثابتة ومُرَتَّبة في الإرادة الإلهية، حتى أن باطنها كله كان يسبح في بحر الإرادة الأبدية. كانت على دراية بكل باطن جميع المخلوقات، وكانت تضع باطنها من أجل إعادة ترتيبهم أمام الله. كان باطن الإنسان على وجه التحديد، أكثر من الخارج، هو الذي كان في احتياج أكبر إلى إعادة العمل وإعادة الترتيب؛ وبالتالي، كان عليها أن تفعل الأعظم، بدا أنها ستترك الأقل، في حين كانت أصل الخير الخارجي والداخلي. ومع ذلك، بدا من الخارج أنها لم تقُم بأعمال عظيمة ومثيرة. أكثر من الشمس، كانت تمر دون أن يلاحظها أحد ومختبئة في سحابة نور الإرادة الإلهية؛ لدرجة أن القديسين أنفسهم قد أعطوا من أنفسهم، وقاموا بأشياء أكثر إثارة مما فعلت أمي نفسها. ومع ذلك، ما هُم أعظم القديسين أمام أمي السماوية؟ إنهم مجرد نجوم صغيرة مقارنة بالشمس العظيمة؛ وإذا كانوا مُضائين، فذلك بفضل الشمس. ولكن على الرغم من أنها لم تفعل أشياء مثيرة، إلا أنها لم تتوقف عن كونها، أيضًا، جليلة وجميلة بشكل مرئي، تحوم بالكاد فوق الأرض، وكلها مُركزة على تلك الإرادة الأبدية التي، بحب كبير وقوة، سحرتها وأبهجتها من أجل نقلها من السماء إلى الأرض، التي كانت الأسرة البشرية قد نُفِيت إليها بوحشية حتى من السلطة السماوية. وهي، بكل ما في داخلها من تنظيم في الإرادة الإلهية، لم تكن لتمنح الوقت للوقت؛ سواء كانت تفكر، أو تنبض، أو تتنفس، أو أي شيء آخر تفعله - كانت هذه كلها روابط فاتنة من أجل جذب الكلمة الأبدية إلى الأرض. وفي الواقع فازت، وأجرت أعظم معجزة، لا يستطيع أحد غيرها أن يفعلها.

هذه هي مهمتك، ابنتي: أن تجذبيني، وأن تربطيني كثيرًا بداخلك الذي أعيد ترتيبه بالكامل في الإرادة الأسمى، بحيث تنقلينها من السماء إلى الأرض، حتى تُعرف وتكون لها حياة على الأرض كما هي في السماء. لا تهتمي بأي شيء آخر؛ النفس التي يجب أن تفعل الأكبر ليست بحاجة إلى القيام بالأقل؛ على العكس من ذلك، يُعطى المجال للآخرين حتى يتمكنوا من القيام بالجزء الأصغر، من أجل إعطاء العمل للجميع. أنا أعرف ما هو مطلوب - الوقت والمكان والأشخاص - عندما يتعين عليّ أن أعرض أعظم أعمالي، حتى مع المعجزات الخارجية. أما أنتِ، فاستمري دائمًا في رحلتك في إرادتي، واملائي السماء والأرض، وافتنيني كثيرًا حتى لا أتمكن من مقاومة القيام بأعظم معجزة وهي - أن تحكم إرادتي في وسط المخلوقات".

٢٨ آب ١٩٢٣

ليس كافيا للإنسان أن يملك، بل يجب عليه أن يحصد ويحافظ عليه.

كنتُ أشعر بحزن شديد بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب. وبقدر ما دعوته وصليت إليه، لم يتنازل ليعود إلى مَنفيته الصغيرة هنا. آه! كم هو صعب منفاي. كان قلبي المسكين يتوجع بسبب الألم الذي شعر به، لأن الواحد الذي يشكل حياته كان بعيدًا عني. لكن بينما كنت أتوق إلى عودته، جاء كاهن الإعتراف، وفي تلك اللحظة بالذات، بعد أن انتظرت طويلاً، تحرك يسوع في داخلي، وضغط على قلبي بقوة وجعل نفسه مرئيًا. وقلت له: "يا يسوعي، ألم يكن ممكنًا لك أن تأتي قبل هذا؟ الآن يجب أن أطيع. إذا كان ذلك يرضيك، ستأتي عندما أتناولك في القربان الأقدس؛ ثم سنكون بمفردنا مرة أخرى، وسنكون أحرارًا لنكون معًا". وقال لي يسوع بمظهر مهيب وغير مبالٍ: "يا ابنتي، هل تريدين مني أن أهدم ترتيب حكمتي، وأن أزيل السلطة التي أعطيتها لكنيستي؟" وبينما كان يقول هذا، سمح لي بالمشاركة في آلامه.

ثم بعد ذلك، قلتُ له: "لكن، أخبرني يا حبيبي، لماذا لا تأتي، وتجعلني أنتظر كثيرًا لدرجة تجعلني أفقد أمل عودتك تقريبًا، وبسبب الألم، يصارع قلبي بين الحياة والموت؟" قال يسوع، بكل صلاح: "يا ابنتي، بعد أن وضعتُ فيك ملكية إرادتي، أريدك ليس فقط أن تمتلكيها، بل أن تعرفي كيف تحافظين عليها جيدًا، وتزرعيها، وتوسعيها، حتى تضاعفيها. لذلك، فإن الآلام، والإماتات، واليقظة، والصبر، وحتى حرمانك مني، تعمل على توسيع حدود إرادتي والحفاظ عليها في نفسكِ. لا يكفي للمرء أن يملك، بل يجب عليه أن يعرف كيف يملك. فما فائدة امتلاك الإنسان للأرض إذا لم يعتني بزرعها وحصدها والحفاظ عليها، ثم يجني ثمار تعبه؟ وإذا لم يعمل في حقله، حتى ولو كان يمتلكه، فيمكن القول إنه لا يملك شيئًا يشبع به جوعه. لذا، فليس امتلاك الأرض هو ما يجعل الإنسان غنيًا وسعيدًا، بل معرفة كيفية زراعة ما يمتلكه جيدًا.
هكذا هو الحال مع نعِمي ومواهبي، وخاصة إرادتي، التي وضعتها فيكِ كملكة. إنها تريد منك الطعام - صياغة آلامك وأفعالك. في كل شيء، تريد من إرادتك، الخاضعة لها بالكامل، التكريم والموكب الذي يليق بها كملكة. وفي كل ما تفعلينه وتعانيه، سيكون لديها، جاهزًا، الطعام لإطعام روحك. وهكذا، فإنك من ناحية، وإرادتي من ناحية أخرى، ستوسع حدود إرادتي الأسمى في داخلك".

٢ أيلول ١٩٢٣

تعاني لويسا من آلام البشرية المنفصلة عن الله، بالإضافة إلى آلام الحرمان من يسوع. تستعد الأمم للحرب.

شعرتُ بمرارة شديدة بسبب الحرمان من يسوعي المحبوب؛ وخاصة أنه كان يجعل نفسه مرئيًا مثل وميض، وكان يجذبني خارج نفسي، وبينما كان يهرب مني مثل وميض، كنت أُجبر على رؤية أشياء مأساوية وكئيبة، وشائعات عن حروب، وكأنهم يريدون إشراك إيطاليا؛ قادة حكومات يقتربون من قادة آخرين، ويعرضون مبالغ من المال لجعلهم يقعون في شبكة الحرب. منذ شهر كانون الثاني من هذا العام، عندما كنتُ في يوم من الأيام في معاناة كبيرة، أخبرني يسوع أنه يجعلني أعاني من أجل إعطاء النور للأمم التي تريد شن الحرب، وتريد جر الآخرين معها، وعرض مبالغ كبيرة لجذبهم إليها. كم كان الأمر مؤلمًا بالنسبة لي أن أخرج من ذاتي، لأرى الناس يتألمون، وميدان حرب آخر مُسلح، ولا يكون يسوع معي لأقول له كلمة، وأن أنتزِع منه، حتى على حساب الألم، الرحمة للبشرية التعيسة!

لذلك قضيت عدة أيام في هذه الحالة، ولم يعد قلبي يتحمل المزيد. لم أشعر فقط بألم كوني بدون يسوع تقريبًا، بل شعرتُ بألم آخر، شديد لدرجة أني غير قادرة على إظهاره بنفسي. ثم جعل نفسه مرئيًا قليلاً، متشبثًا بقلبي، باحثًا عن ملجأ وراحة، لأنه لم يعد يتحمل المزيد، وضممته إلى نفسي وقلت له: "حياتي، يسوع، أخبرني، أين أسأت إليك حتى لا تأتي؟ ما هذا الألم، فوق ألم الحرمان منك، الذي يمزقني ويفصلني عنك؟" قال لي يسوع، وهو في حالة من الحزن الشديد: "يا ابنتي، أرُبما وضعتِ في أي شيء إرادتك لإهانتي، حتى تخافين من أن أكون قد انسحبت منك؟" قلت: "لا يا يسوعي، أريد أن أموت بدلاً من

إغضابك". قال يسوع: "حسنًا، يجب على الابنة التي كانت دائمًا مع والدها أن تكون منتبهة لمعرفة الأسرار والأخلاق وأسباب الطريقة التي يتعامل بها معها. لقد كنتُ معكِ لفترة طويلة، وما زلتِ لا تفهمين الأسباب التي تجبرني على الانسحاب؟ لكنكِ فهمتِها، أيضًا من الشرور الجسيمة التي رأيتِها، عندما كنتُ آتي إليك كالبرق، وأجذبك خارج نفسكِ، وأتركك وحدك تتجولين حول الأرض. كم من الأشياء المأساوية لم ترينها؟ وفوق هذا، الاستعدادات العظيمة للحرب التي تقوم بها الأمم. في العام الماضي، قرعت فرنسا، بتحركها ضد ألمانيا، الجرس الأول. قرعت إيطاليا، بتحركها ضد اليونان، جرس الحرب الثاني. ثم ستأتي دولة أخرى، وستدق الجرس الثالث، لتدعوهم إلى القتال. يا له من غدر، يا له من عناد. لهذا السبب فإن عدالتي، التي لم تعد قادرة على تحمل كل هذا العناد، تجبرني على الانسحاب منكم لكي تكون حرّة في مسارها. والألم الذي تشعرين به في قلبك، بالإضافة إلى ألم الحرمان مني، ليس شيئا سوى ألم البشرية المنفصلة عني. إنه ألم رهيب حقًا، لدرجة أن قلبي تلوى وتألم. والآن، بسبب الروابط التي تربطكِ بي، تظلين مرتبطة بالأسرة البشرية بأكملها، وتضطرين إلى الشعور بهذا الألم بنفسك - الأجيال البشرية، بخطاياها الفظيعة، المنفصلة عني. تشجعي، لا تيأسي، دعيني أعطي مسارًا حرًا للعدالة، وعندها سأكون معكِ مرة أخرى، وسنصلي ونبكي معًا على مصير الإنسان، حتى لا يتيه بعد الآن على الأرض، بل يعود إلى إلهه".

٦ أيلول ١٩٢٣
عندما يتوقف الحب، تبدأ الخطيئة. السبب الذي جعل آدم يُخطئ.

شعرتُ بأني مُتحجرة من الألم بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب. يبدو لي أنه حتى ومضاته وظله يتضاءلان باستمرار - سَنَدي الوحيد في الحرمان منه، الذي يشبه قطرات ندى صغيرة، التي تدعم نبات نفسي الصغيرة المسكينة، المحترقة والذابلة بسبب الحرمان منه، مُعطية خيطًا من الحياة حتى لا أموت. ومع ذلك، كنتُ مستسلمةً تمامًا لإرادته، وحاولتُ قدر استطاعتي أن أستمر في أعمالي الداخلية، مثلما كنتُ عندما اعتدت أن أهرب مع يسوع في إرادته الفائقة القداسة. لكن، أوه! كم كنت أفعلها بشكل مختلف - كنت أفعلها بشكل سيئ، ولا أجد الجميع لأعطي لإلهي عن الجميع.

الآن، كنتُ أقول في داخلي: "يا يسوعي، في إرادتك أوّحد أفكاري بأفكارك، وبما أن أفكارك تدور في كل عقل مخلوق، أريد أن يستمد كل فكر من أفكارك محبة عقلك، من أجل وضع كل فكرة مخلوقة في رحلة محبة. هذه الرحلة تصل عالياً، إلى السماء، أمام الجلالة الأسمى، وتمتزج بالحب الأبدي، وتجذب محبة الثالوث الأقدس على الأرض، فوق كل المخلوقات". الآن، بينما كنت أفعل هذا وأشياء أخرى، تحرك يسوعي المعبود في داخلي، وتنهد، وقال لي: "يا ابنتي، لا يمكنكِ أن تكوني بدوني - كما أني لا أستطيع أن أكون بدونك. كل ما تشعرين به في قلبك هو أنا؛ اشتياقاتك، وتنهداتك، والاستشهاد الذي تعانين منه لأنك بدوني، هو أنا. إن دقات قلبي هي التي تتردد فيك، والتي تجلب لك آلامي، والتي تخفيني عنكِ. ولهذا السبب، عندما لا تستطيع المحبة أن تتحمل أكثر، مُتجاوزة العدالة، فإنها تُجبرني على الكشف عن نفسي". وبينما كان يقول هذا، جعل نفسه مرئيًا. يا إلهي، مَن يستطيع أن يقول كيف شعرت بولادة جديدة؟ ثم أضاف: "ابنتي، لقد منحتِني المسكن بداخلك على الأرض، وأنا أحفظك في السماء، داخل قلبي؛ لذلك، بينما أنتِ على الأرض، فأنت معي في السماء. تفرح الألوهية بالابنة الصغيرة للإرادة الأسمى، بوجودها في السماء معهم. وبما أن لدينا ابنتنا الصغيرة في السماء وعلى الأرض، فليس من المُجدي بالنسبة لنا تدمير الأرض، كما تريد العدالة أن تفعل، وكما تستحق المخلوقات. على الأكثر، ستختفي العديد من المدن؛ ستفتح الأرض هوة في عدة نقاط، مما يجعل الأماكن والأشخاص يختفون؛ ستدمر الحروب المخلوقات؛ ولكن من أجل ابنتنا الصغيرة، لن ندمر الأرض، بعد أن أعطيناها مهمة جعل إرادتنا حية على الأرض. لذلك، تمسكي بالشجاعة، ولا تفقدي قلبك كثيرًا أثناء غيابي. اعلمي أنني لا أستطيع أن أستمر طويلاً دون أن أظهر نفسي - أنا نفسي لا أستطيع أن أفعل ذلك. وأنتِ، لا تتوقفي أبدًا عن محبتي - أبدًا، ليس فقط لنفسك، بل وأيضًا لجميع إخوتنا الأعزاء.

في الواقع، هل تريدين أن تعرفي لماذا أخطأ آدم؟ لأنه نسي أنني أحببته، ونسي أن يحبني. كانت هذه هي البذرة الأولى لسقوطه. لو كان قد فكر أنني أحببته كثيرًا جدا وأنه ملزم بأن يُحبني، لما قرر أبدًا عصياني. لذا، توَّقَفَ الحب أولاً، ثم بدأت الخطيئة؛ وعندما توقَّفَ عن محبة إلهه، توقف أيضًا الحب الحقيقي تجاه نفسه. تمردت أعضاؤه وقواه ضده؛ فَقَدَ السيادة والنظام وأصبح خائفًا. ليس هذا فقط، بل توقف الحب الحقيقي تجاه المخلوقات الأخرى، بينما كنتُ قد خلقته بنفس الحب الذي ساد بين الأقانيم الإلهية، والذي بموجبه كان من المفترض أن يكون أحدهما صورة الآخر، وسعادة وفرح وحياة الآخر. لهذا السبب، عندما أتيتُ إلى الأرض، الشيء الذي وضعته بالضرورة القصوى كان أنْ يحب أحدهم الآخر كما أحببتهم، حتى أمنحهم محبتي الأولى، حتى أسمح لمحبة الثالوث الأقدس أن تحوم فوق الأرض. لذلك، في كل آلامك وحرمانك، لا تنسي أبدًا أنني أحبك كثيرًا جدا، حتى لا تنسي أبدًا أن تحبيني؛ وبصفتك ابنة إرادتنا، لديك مهمة أن تحبيني من أجل الجميع. بهذه الطريقة، ستبقين في النظام، ولن تخافي من أي شيء".

٩ أيلول ١٩٢٣
الإرادة الإلهية هي الجحيم بالنسبة للشيطان، وهو لا يعرفها إلا ليكرهها.

ما زلتُ أشعر ببعض الخوف من أنه، مَن يدري، قد لا يكون يسوعي المحبوب هو الذي تلطف بالتحدث إليّ من خلال إظهار العديد من الحقائق السامية لي، وخاصة فيما يتعلق بالإرادة الإلهية، بل العدو، من أجل خداعي؛ وبينما يبدو أنه يرميني عالياً بالعديد من الحقائق، فإنه سيلقي بي بعد ذلك في الهاوية. وقلت لنفسي: "يا يسوعي، حرّرني من أيدي العدو. لا أريد أن أعرف أي شيء - كل ما يهمني هو إنقاذ روحي". وقال لي يسوع المبارك، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، لماذا تخافين؟ ألا تعلمين أن الشيء الأقل الذي يعرفه الثعبان الجهنمي عني هو إرادتي؟ في الواقع، لم يكن يريد أن يفعل ذلك، وبعدم فعله، لم يعرفها ولا يحبها. وحتى أنه لم يخترق أسرار مشيئتي الغامضة ليعرف آثار وقيمة إرادتي؛ وإذا كان لا يعرفها، فكيف يمكنه التحدث عنها؟ بل إن الشيء الذي يكرهه أكثر هو أن يفعل المخلوق إرادتي. إنه لا يهتم بما إذا كانت الروح تصلي، أو تذهب إلى الاعتراف، أو تتناول القربان المقدس، أو تتوب أو تصنع المعجزات؛ ولكن الشيء الذي يؤذيه أكثر هو أن تفعل النفس إرادتي. في الواقع، عندما تمرد على إرادتي، خلق الجحيم في داخله - حالته التعيسة، والغضب الذي يلتهمه. لذلك، فإن إرادتي هي الجحيم بالنسبة له، وفي كل مرة يرى النفس الخاضعة لإرادتي وتعرف صفاتها وقيمتها وقداستها، يشعر أن جحيمه يتضاعف، لأنه يرى الجنة والسعادة والسلام الذي فقده، يُخلق في النفس. وكلما عُرفت إرادتي أكثر، زاد عذابه وغضبه. أذن كيف يمكنه أن يتحدث إليكِ عن إرادتي، إذا كانت تشكل جحيمًا بالنسبة له؟ وإذا تحدث إليك، فإن كلماته ستشكل جحيمًا فيك، لأنه يعرف أن إرادتي هي فقط أن يكرهها (يكره الإرادة الإلهية)، وليس أن يُحبها؛ وما يُكره لا يجلب السعادة والسلام أبدًا. وعلاوة على ذلك، فإن كلمته خالية من النعمة، وبالتالي فهو لا يستطيع أن يمنح النعمة للقيام بإرادتي".

١٤ أيلول ١٩٢٣
الغاية التي خلق من أجلها الإنسان هي أن يدور حول الله دائماً، كما تدور الأرض حول الشمس.

كنتُ أفكر في كيف تدور كل الأشياء حول الشمس: الأرض، نحن، كل المخلوقات، البحر، النباتات – الجميع؛ باختصار، نحن جميعاً ندور حول الشمس. ولأننا ندور حول الشمس، فإننا نستنير ونتلقى حرارتها. لذا، تعكس الشمس أشعتها الحارقة على الجميع، ونحن، كل الخليقة، بالدوران حولها، نستمتع بنورها ونتلقى جزءاً من التأثيرات والخيرات التي تحتويها الشمس. الآن، كم من الكائنات لا تدور حول الشمس الإلهية؟ كلها تدور حولها: كل الملائكة، والقديسين، والبشر، وكل المخلوقات؛ حتى الملكة الأم – أربما لا تمسك (هذه الملكة) بالدورة الأولى، التي تدور بسرعة حولها (حول الإرادة)، وتستوعب كل انعكاسات الشمس الأبدية؟ الآن، بينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوعي الإلهي في داخلي، وضمني إليه بالكامل، وقال لي: "يا ابنتي، كانت هذه بالتحديد الغاية الذي خلقتُ من أجلها الإنسان: أن يدور حولي دائمًا؛ وأنا، مثل الشمس، في مركز دائرته، سأعكس فيه نوري ومحبتي وشَبَهي وكل سعادتي. في كل دورة من دوراته، سأمنحه رضا جديدًا وجمالًا جديدًا وسهامًا حارقة أكثر.

قبل أن يُخطئ الإنسان، لم تكن ألوهيتي مخفية عن الإنسان، لأنه بالدوران حولي، كان انعكاسًا لي، وبالتالي كان هو النور الصغير. لذلك، كان من الطبيعي، باعتباري الشمس العظيمة، أن يتمكن النور الصغير من تلقي انعكاسات نوري. ولكن بمجرد أن أخطأ، توقف عن الدوران حولي، وأصبح نوره الصغير مظلمًا، وأصبح أعمى وفقد النور الذي يُمّكنه من رؤية ألوهيتي في جسده الفاني، بقدر ما يستطيع المخلوق. لدرجة أنني عندما أتيت لأفتدي الإنسان، اتخذت جسداً بشرياً لكي أسمح لنفسي بأن تُرى، ليس فقط لأن الإنسان أخطأ بالجسد وبالجسد كان علي أن أكّفر عنه، بل لأنه كان يفتقر إلى العيون التي تمكنه من رؤية ألوهيتي. هذا صحيح تماماً، لدرجة أن ألوهيتي، التي كانت تسكن في إنسانيتي، لم يكن بوسعها إلا أن تطلق، من خلال لمحات وومضات، بعض أشعة الضوء من لاهوتي. انظري إذن، ما أعظم شر الخطيئة: إنها تجعل الإنسان يفقد دورته حول خالقه، وتُبطِل الغاية من خلقه، فيتحول من النور إلى الظلمة، ومن جميل إلى قبيح. إنه شر عظيم لدرجة أنني مع كل فدائي لم أستطع أن أعيد إليه العيون التي تمكنه من رؤية لاهوتي في جسده الفاني، لكن فقط عندما يُدَّمر هذا الجسد ويُسحق بالموت، فإنه يقوم مرة أخرى في يوم الدينونة. ماذا سيحدث إذا عجزت الخليقة بأكملها عن الدوران حول الشمس؟ كل الأشياء سوف تتشوش، وتفقد نورها، وتناغمها، وجمالها؛ وسوف تصطدم كل منها بالأخرى؛ وحتى لو كانت الشمس موجودة، لأنها لن تدور حولها، فإن الشمس سوف تكون وكأنها ميتة بالنسبة للخليقة كلها. الآن، بسبب الخطيئة الأصلية، فقد الإنسان دورته حول خالقه، وبالتالي فقد النظام، وسيادة ذاته، والنور. وفي كل مرة يخطئ فيها، فإنه لا يكتفي بأن لا يدور حول إلهه فحسب، بل إنه يتوقف عن دورته حول خيرات الفداء التي، مثل شمس جديدة، جاءت لتجلب له المغفرة، والنجاة، والخلاص. ولكن هل تعرفي مَن هي التي

لا تتوقف أبدًا في دورتها؟ إنها النفس التي تفعل إرادتي وتعيش فيها. إنها تجري دائمًا، ولا تتوقف أبدًا، وتتلقى كل انعكاسات إنسانيتي، وأيضًا ومضات نور ألوهيتي".

٢١ أيلول ١٩٢٣

سيُظهِر يسوع للأجيال كيف تم اختبار إخلاص لويسا بواسطة محبته، وصليبه وإرادته. دائرة الإرادة الإلهية؛ كيف أنه من الضروري أن ننظر دائمًا إلى داخلها، وليس إلى خارجها أبدًا.

شعرتً بالمرارة الشديدة بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب. بدا الأمر وكأن كل شيء قد انتهى بالنسبة لي، ولم يعد هناك أي أمل تقريبًا في عودته إلى صغيرته المنفية والمسكينة هذه. شعرتُ أن قلبي يتكسر من الألم، وأنا أفكر أنني لن أرى مرة أخرى الواحد الذي عاش معي، وشكّل حياتي. والآن، اختفت حياتي وانفصلت عني! يا يسوعي، كم تقتلني بقسوة؛ بدونك أشعر بآلام الجحيم - فبينما أموت، أُنا مجبَرة على العيش.

الآن، بينما كنتُ في هذه الحالة المؤلمة جدا، تحرك يسوعي المحبوب دائمًا في داخلي، ومد ذراعه، وعانقني ليعطيني الحياة مرة أخرى، وقال لي: "يا ابنتي، أرادت إرادتي أن تُنصفكِ. كان هذا ضرورياً لاختبار إخلاصك، لأن كل صفاتي تتفق في كل أعمالي. وعندما ترى الأجيال كل ما سكبتُه فيك، ستقول وهي مُتعجبة: "كيف لم تستطع أن تفعل كل هذا، بعد أن أعطيتَها الكثير؟"، ستُظهر عدالتي الاختبارات التي جعلتُك تخضعين لها، وستقول لهم: "لقد جعلتُها تمر بنار عدالتي ووجدتها مخلصة، ولهذا السبب استمر حبي في مجراه". بل يجب أن تعلمي أن أول من أنصفك كانت محبتي. فكم من الاختبارات لم تجعلكِ تخضعين لها حتى تتأكد من محبتك؟ والثاني كان الصليب، الذي أنصفك بشدة، لدرجة أن إرادتي، المُنجذبة بمحبتي وصليبي، أرادت أن تنزل إليك وتجعلكِ تعيشين فيها. لكن إرادتي أيضاً لم ترد أن تتفوق عليها محبتي والصليب، وبالتأكيد، بدافع الغيرة، انسحبت، لتُنصفك، لترى ما إذا كنت ستستمرين في رحلاتك في إرادتي بدوني". عندما سمعتُ هذا، قلت: "آه! كيف يمكنني أن أستمر في ذلك بدونك؟ لقد افتقرت إلى النور، وإذا بدأت، فلن أنتهي، لأن الواحد الذي يجعل كل شيء حاضرًا لي، ويجعلني أفعل ذلك من أجل الجميع، ويجعلني أربط كل العلاقات بين الخالق والخليقة كلها، لم يكن معي. سيسبح عقلي في الفضاء الفارغ، دون أن أرى أحدًا. كيف يمكنني أن أفعل ذلك؟" قال يسوع: " كانت بدايتُك عمل، وحزنك من عدم قدرتك على الانتهاء كان اكتمالا. لذلك، يتطلب الأمر شجاعة وإخلاصًا. بقليل من الاختبار، يصبح المرء دائمًا أكثر تأكدًا ويقينًا. فضلا عن هذا، إذا لم يتم تجنيب حتى أمي الملكة، فهل تريدين أنتِ أن تُعفين؟"

ثم، بعد بعض الوقت، عاد مرة أخرى، وجعل نفسه مرئيًا بداخلي، في منتصف دائرة، وكان يدعو النفوس للصعود عليها، حتى يسمح لهم بالسير في تلك الدائرة. صعدتُ عليها، ولن أنزل منها أبدًا، فقال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، هذه الدائرة هي إرادتي الأبدية، التي تحتضن عجلة الأبدية العظيمة. كل ما هو داخل هذه الدائرة ليس سوى كل ما فعلته إنسانيتي في الإرادة الإلهية من أجل الحث على أن تتم إرادتي على الأرض كما هي في السماء. كل شيء جاهز ومُنجز؛ لم يتبق شيء سوى فتح الأبواب وإعلانها، حتى تتمكن النفوس من حيازتها. عندما أتيت إلى الأرض لفداء الإنسان، قيل عني أنني سأكون الخلاص والدمار لكثيرين. سيقال نفس الشيء الآن: إن إرادتي هذه ستكون إما ذات قداسة عظيمة - لأن إرادتي ذات قداسة مطلقة - أو دمار لكثيرين. انظري، أثناء الدوران على هذه الدائرة، من الضروري أن النظر إلى داخلها، وليس إلى خارجها أبدًا، لأنه يوجد بداخلها نور ومعرفة وقوتي وأفعالي، كمساعدة وجاذبية وحياة، حتى تتمكن النفوس من أخذ حياة إرادتي داخلها. خارجها لا يوجد شيء من هذا؛ ستجد النفوس ظلاما وستسقط في الهاوية. لذلك، كوني منتبهةً، واحتفظي بنظركِ ثابتًا دائمًا على إرادتي، وستجد نفسك في ملء نعمة العيش في إرادتي".

٤ تشرين الأول ١٩٢٣

الإرادة الإلهية موجودة في كل مكان، ولكن ليس كحياة للمخلوق. لكي تصبح حياة للنفس، يجب على النفس أن تجعل إرادتها تختفي فيها (أي في الإرادة الإلهية**).**

شعرتُ بأنني مُدَمَّرة بسبب ألم الحرمان منه، وبالفكرة الحزينة بأنه لن يأتي إلي بعد الآن. أوه! كم كان مؤلمًا أن أفكر في أنني لن أرى مرة أخرى مَن يُشكل حياتي بأكملها، سعادتي، كل خيري.

بينما كنتُ أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحلو في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، كيف يمكنني أن أتركك إذا كانت إرادتي سجينة في نفسكِ؛ وتعطي حياة لجميع أفعالك، وتنفذ حياتها كما لو كانت في مركزها الخاص؟ لذا، في نقطة ما من الأرض توجد

حياتي. آه! لو لم تكن حياتي هذه موجودة على الأرض، لسَكَبَت عدالتي ذاتها بغضب عظيم كما لو أنها تدمرها". عند سماع هذا، قلت: "يا يسوعي، إرادتك موجودة في كل مكان، لا توجد نقطة واحدة لا تكون موجودة فيها، وأنت تقول إنها مسجونة في داخلي؟" قال يسوع: "إنها حقًا موجودة في كل مكان بعظمتها، وبكلية رؤيتها وبقوتها. مثل الملكة، تُخضع كل شيء لنفسها، ولا تسمح لأحد بالفرار من إمبراطوريتها. ولكن كحياة، حيث تشكل (النفس) المخلوقة حياتها، ولتنفيذ حياتها في حياة إرادتي وتشكيل حياة الإرادة الإلهية على الأرض - فهي غير موجودة. بالنسبة لكثيرين، من الذين لا يفعلون إرادتي، يكون الأمر كما لو أن إرادتي غير موجودة. يحدث الأمر كما لو كان لدى شخص ما ماء في غرفته لكنه لا يشربه، أو نار لكنه لا يقترب منها للتدفئة، أو خبز لكنه لا يأكله. على الرغم من حقيقة أنه يمتلك معه هذه العناصر التي يمكن أن تعطي الحياة للإنسان، فإنه بعدم استعمالها، يمكن أن يموت من العطش والبرد والجوع. آخرون يستعملونها نادرًا، وهم ضعفاء ومرضى. آخرون، (يستعملونها) كل يوم، وهؤلاء يتمتعون بصحة جيدة وقوة. لذلك، عندما يمتلك المرء خيرًا، فإن كل شيء يتوقف على ما إذا كانت الإرادة البشرية تريد أن تأخذ ذلك الخير، وكيف تريد أن تأخذه؛ ووفقًا للكيفية التي يستخدمها بها المرء، يتلقى آثارها.

هكذا هو الحال مع إرادتي: لكي تصبح حياة للنفس، يجب على النفس أن تجعل إرادتها تختفي في إرادتي؛ يجب ألا تكون إرادتها موجودة بعد ذلك. يجب أن تتولى إرادتي، كفعل أساسي، جميع أفعالها، وستمنح ذاتها للنفس، تارة كماء لإرواء عطشها بمياهها الإلهية والسماوية؛ وتارة كنار، ليس فقط لتدفئتها، بل لتدمير ما هو بشري وإعادة بناء حياة إرادتي فيها؛ وتارة كطعام، لتغذيتها وجعلها قوية ونشطة. أوه! كم هو صعب العثور على نفس تتنازل عن جميع حقوقها، لتعطي إرادتي وحدها الحق في الحكم. يريد الجميع تقريبًا الاحتفاظ بشيء من إرادتهم الخاصة، ولذلك، نظرًا لعدم سيطرتي عليهم تمامًا، لا تستطيع إرادتي أن تشكل حياتها في جميع المخلوقات".

١٦ تشرين الأول ١٩٢٣

لكي تنزل الإرادة الإلهية على الأرض، من الضروري أن ترتفع الإرادة البشرية، الخالية من كل ما هو بشري، إلى السماء. مهمة النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية.

إن ألم الحرمان من يسوعي يتركز أكثر داخل قلبي المسكين. كم هي طويلة الليالي بدونه - تبدو وكأنها ليال أبدية بدون يسوع، بدون نجوم وبدون شمس. الشيء الوحيد المتبقي لي هو إرادته المحبوبة، التي أتخلى فيها عن نفسي وأجد راحتي في الظلام الكثيف الذي يحيط بي. آه! يسوع، يسوع، تعال إلى قلبي المعذب، لأنني لا أستطيع الاستمرار بدونك.

الآن، بينما كنتُ أسبح في البحر الهائل من آلام حرمانه، تحرك يسوعي في داخلي، وأخذ يدي بين يديه، وضغطهما بإحكام على قلبه وقال لي: "يا ابنتي، لكي تنزل إرادتي على الأرض، من الضروري أن ترتفع إرادتك إلى السماء. ولكي ترتفع إلى السماء وتعيش في الوطن السماوي، من الضروري أن تُفرغ من كل ما هو بشري، أي ليس مقدسًا أو نقيًا أو مستقيمًا. لا شيء يدخل السماء ليعيش معنا حياة مشتركة، إذا لم يكن مُؤلّها بالكامل وتحول تمامًا إلى ذاتنا؛ ولا يمكن لإرادتي الإلهية أن تنزل على الأرض وتمارس حياتها كما لو كانت داخل مركزها، إذا لم تجد الإرادة البشرية خالية من كل شيء، حتى تملأها بكل الخيرات التي تحتويها إرادتي. لن تكون سوى حجاب رقيق للغاية، يخدمني لأغطي نفسي وأسكن بداخله، تقريبًا مثل القربان المقدس، الذي أشكل فيه حياتي، وأفعل كل الخير الذي أريده، وأصلي، وأعاني، وأستمتع. والقرابين لا تُعارض - بل تتركني حرًا؛ وظيفتها أن تكون هناك لتخفيني، وتمتثل في صمت صامت للحفاظ على حياتي السرّية. هذه هي النقطة التي وصلنا إليها: إرادتك تدخل السماء، وإرادتي تنزل على الأرض. لذلك، يجب أن لا يكون لإنسانيتك أي حياة بعد الآن - يجب أن لا يكون لها سبب للوجود. حدَث نفس الشيء لإنسانيتي: فبالرغم من أنها كانت تمتلك إرادة بشرية، إلا أن هذه الإرادة كانت تهدف إلى إعطاء الحياة للإرادة الإلهية. ولم تتحكم في نفسها قط، ولا حتى في التنفس من تلقاء نفسها، بل كانت تأخذ أنفاسها أيضًا وتعطيها للإرادة الإلهية. ولهذا السبب حكمت الإرادة الأبدية في إنسانيتي على الأرض كما تفعل في حياتي في السماء؛ عاشت حياتها الأرضية فيها (أي في الإرادة الإلهية)، وإرادتي البشرية، التي ضحيت بها بالكامل للإله، فرضت أنه في الوقت المناسب، ستنزل الألوهية على الأرض لتعيش بين المخلوقات، تمامًا كما تعيش في السماء. ألا تريدين أن تعطين إرادتي مكانها الأول على الأرض؟"

الآن، بينما كان يقول هذا، بدا الأمر وكأنني أجد نفسي في السماء، وكأنني من نقطة واحدة، أستطيع أن أرى جميع الأجيال؛ فسجدتُ أمام الجلالة الأسمى، وأخذتُ الحب المتبادل للأقانيم الإلهية، وتوقيرهم الكامل، وقداسة إرادتهم، الواحدة دائمًا، وقدمتها باسم الجميع كمكافأة على الحب والتوقير والخضوع والاتحاد الذي يجب أن يقدمه كل مخلوق لخالقه. أردتُ أن أوحد السماء والأرض، الخالق والمخلوق، حتى يتمكنوا من احتضان وتبادل قبلة اتحاد إراداتهم. ثم أضاف يسوعي: "هذه هي مهمتكِ

- أن تعيشي بيننا وأن تجعلي كل ما هو لنا مُلكِكِ، وأن تقدميه لنا نيابة عن إخوتكِ؛ حتى نتمكن، من خلال ما هو لنا، من الارتباط بالأجيال البشرية، وإعطائهم مرة أخرى القبلة السامية لاتحاد إرادتهم مع إرادتنا، والتي أعطيناها لهم في الخلق".

٢٠ تشرين الأول ١٩٢٣
النفس هي الحقل التي يعمل فيه يسوع ويزرع ويحصد.

شعرتُ بأني مُنسحقة في داخلي تماما. لقد ألقاني الحرمان منه في أعمق درجات الإذلال. بدون يسوع، أشعر أن داخل ذاتي مُدَّمَر؛ يبدو لي أن كل الخير يضمحل ويموت. يا يسوعي! يا يسوعي! ما أصعب الحرمان منك! أوه! كم ينزف قلبي عندما أرى كل شيء يموت في داخلي، لأن الواحد الذي هو الحياة، والذي وحده يستطيع أن يمنح الحياة، ليس معي.

ثم، بينما كنتُ في هذه الحالة، خرج يسوعي الفائق الحلاوة من داخلي، ووضع يده على قلبي وضغط عليه بقوة، وقال لي: "يا ابنتي، لماذا تُحزنين نفسك كثيرًا؟ تخلّي عن نفسك فيّ ودعيني أعمل؛ وعندما يبدو لك أن كل شيء يتدهور ويموت، فإن يسوعك سيجعل كل شيء يقوم من جديد، ولكن بشكل أكثر جمالًا وأكثر خصوبة. يجب أن تعرفي أن النفس هي حقلي الذي أعمل فيه وأزرع وأحصد؛ لكن حقلي المفضل هو النفس التي تعيش في إرادتي. وفي هذا الحقل يكون عملي مُمتعًا؛ فأنا لا أتلطخ بالوحل عندما أزرع، لأن إرادتي حولته إلى حقل من نور. أرضه عذراء، نقية وسماوية، وأنا أستمتع كثيرًا بزرع أضواء صغيرة فيه، تقريبًا مثل الندى الذي يشكل شمس إرادتي.

أوه! كم هو جميل أن نرى حقل النفس هذا مغطى بالعديد من قطرات الضوء، ومع نموها تدريجيًا، ستتشكل العديد من الشموس. هذا المنظر ساحر؛ كل السماء تكون مبتهجة برؤيته، وكلهم منتبهون للنظر إلى المزارع السماوي الذي يزرع هذا الحقل بمثل هذه الإتقان العظيم، والذي يمتلك بذرة نبيلة لدرجة تحويلها إلى شمس. الآن، يا ابنتي، هذا الحقل مُلكي وأفعل به ما أريد. وبمجرد أن تتشكل هذه الشموس، أجمعها وأخذها إلى السماء، كأجمل نصر لإرادتي، ثم أعود إلى عمل حقلي. لذلك، أضع كل شيء رأسًا على عقب، وتشعر ابنة إرادتي الصغيرة بكل شيء ينتهي، وكل شيء يموت بداخلها. في مكان الشموس، المتألقة بالنور، ترى قطرات الضوء التي أزرعها، وتعتقد أن كل شيء يهلك. كيف تخدعين نفسك - هذا هو الحصاد الجديد الذي يجب إعداده؛ ولأنني أريد أن أجعله أجمل من السابق، وأجعله أكبر حتى أتمكن من مضاعفة حصادي، يبدو العمل للوهلة الأولى أكثر صعوبة، وتعاني النفس أكثر. لكن هذه الآلام تشبه ضربات الفأس في الأرض، والتي تجعل البذرة تغوص في عمق أكبر حتى تنبت بأمان أكبر، وبخصوبة وجمال أكبر. ألا ترين، عندما يتم حصاد الحقل، كيف يظل قذرًا وفقيرًا؟ لكن انتظري حتى يتم زرعه مرة أخرى، وسترينه أكثر إزهارًا من ذي قبل. لذلك، دعيني أفعل ذلك؛ وأنتِ، من خلال العيش في إرادتي، ستكونين دائمًا في موضع عمل معي؛ سنزرع قطرات النور الصغيرة معًا، وسنتنافس لنرى مَنْ سيزرع أكثر. هكذا، سنستمتع، مرة في البذر، ومرة في الراحة - لكن دائمًا معًا. أنا أعلم، أعلم ما هو قلقك الأكبر - أن أترُكك. لا، لا، لن أترُكك؛ مَنْ يعيش في إرادتي يكون غير قابل للإنفصال عني". قلتُ: "يا يسوع، في الماضي كنت تقول لي أنه عندما لا تأتي كان ذلك لأنك تريد تأديب الناس، والآن ليس بسبب هذا أنك لا تأتي، بل بسبب شيء آخر". قال يسوع، وكأنه يتنهد: "ستأتي - ستأتي التأديبات. آه! لو كنتِ تعرفين!" بعد أن قال هذا، اختفى.

٣٠ تشرين الأول ١٩٢٣
النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية تتغذى بلهيب يسوع. ولابد أن تُصَفَى من خلال النور الأنقى للإرادة الإلهية، وأن تتعرض لأشعة شمسها الحارقة الأبدية، حتى تتأله في الله.

إني أعيش دائمًا في مرارة وحزن شديدين بسبب ألم الحرمان من يسوعي الحبيب. أشعر أنني بلا حياة، لأن الذي هو حياة حقيقية ليس معي. آه! كم مرة أردّد: "أخبرني، يا خيري الوحيد والأسمى، إلى أين وجّهتَ خطواتك، حتى أتمكن من إيجادك باتباعها؟ آه! من بعيد أقبل يديك اللتين كانتا تحتضناني بحب كبير وتضغطان بي إلى قلبك. أوّقر وأقبّل ذلك الوجه، الفائق الجمال والنعمة، الذي كان يسمح لي برؤيته، والآن يختبئ بعيدًا عني. أخبرني، أين أنت؟ أي طريق يجب أن أسلكه حتى آتي وأصل إليك؟ أخبرني، ماذا يجب أن أفعل؟ أين أسأتُ إليك حتى ابتعدتَ عني؟ لكن، أنتَ أخبرتني أنك لن تتركني أبدًا - والآن تتركني؟ آه! يا يسوع، يا يسوع، عُدْ إلى التي لا تستطيع العيش بدونك، إلى ابنتك الصغيرة، إلى المنفية المسكينة".

لكن مَن يستطيع أن يقول كل رثائي والهراء الذي تكلمت به؟ ثم، في هذه الأثناء، شعرتُ أنني أفقد الوعي، ورأيت حمامة، مشتعلة بالكامل، كانت تتألم، وكان هناك شخص بالقرب منها، بأنفاسِه الحارقة، يُطعم الحمامة بلهبه من أجل تغذيتها،

ويمنعها من تناول أي طعام آخر، ويمسكها بإحكام وقريبًا جدًا من فمه، بحيث لا يمكنها فعل شيء آخر سوى التنفس وابتلاع الشُعلات التي تأتي منه. وكانت الحمامة المسكينة تتألم وتحولت إلى تلك الشعلات التي تتغذى عليها. فوجئتُ برؤية هذا، وقال لي يسوع الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، لماذا تخشين أن أتركك؟ لكي أتركك، يجب أن أترك نفسي، وهو ما لا أستطيع فعله. مع كل القدرة التي أملكها، لا أملك القوة التي تمكنني من الانفصال عن ذاتي، هذا ينطبق على من يعمل بإرادتي: بما أنه يصبح غير قابل للإنفصال عني، فأنا أفتقر إلى القوة التي تمكنني من الانفصال عنه؛ ليس هذا فحسب، بل إنني أستمر في تغذيته بلهيب ذاتي. ألم ترين تلك الحمامة، المُشتعلة؟ لقد كانت صورة نفسكِ، وكان الذي يغذيها بأنفاسه الحارقة هو أنا، الذي أفرح كثيرًا بتغذية مَن يعيش في إرادتي فقط باللهب الذي يطلقه قلبي، من خلال أنفاسي.

ألا تعلمين أن من يعيش في إرادتي يجب أن يُصفى من خلال أنقى نور لها؟ وأن تتم تصفيته هو أكثر من أن يوضع تحت مِعصرة، لأنه على الرغم من أن المعصرة تحطم كل شيء إلى قطع، فإنها تترك كل شيء خارجا - القشرة والبذور، التي تستقر في القاع وتترك دائمًا شيئًا عكرًا. من ناحية أخرى، عندما تتم تصفية شيء ما، وخاصةً إذا تمت تصفيته من خلال الضوء الكثيف لإرادتي، فلا يوجد خطر من أنه قد يودع شيئًا عكرًا؛ بل يكون كل شيء رائقًا، يشبه وضوح النور الذي تم تصفيته من خلاله. وهذا شرف عظيم للنفس التي تعيش في إرادتي - سواء كانت تفكر أو تتحدث أو تحب، إلخ، فإن إرادتي تتعهد بتصفية كل ما تفعله من خلال نورها الأنقى. وهذا ضروري، حتى لا يكون هناك تمييز في كل ما تفعله عما نفعله، بل يمكن لجميع الأشياء أن تتماسك وتتشارك في تشابهها".

الآن، بينما كان يقول هذا، وجدتُ نفسي خارج نفسي، داخل حديقة، وجلستُ متعبةً تحت شجرة لأستريح. لكن أشعة الشمس اخترقتني بطريقة جعلتني أشعر أنني أحترق. أردتُ أن أذهب تحت شجرة أخرى، شجرة أكثر كثافة، والتي من شأنها أن تنتج ظلاً أكبر، حتى لا تؤذيني الشمس؛ ولكن صوتًا (يبدو لي أنه كان يسوعي الحبيب) منعني من القيام بذلك، قائلاً: "يجب على من يعيش في إرادتي أن يتعرض لأشعة الشمس الحارقة والأبدية، حتى يعيش من النور، ولا يرى شيئًا سوى نور، ولا يلمس شيئًا سوى نور. وهذا يؤدي إلى تأليه النفس. فقط عندما تكون النفس كلها مُتألهة في الله - عندها يمكن القول إنها تعيش في إرادتي. بل أخرجي من تحت هذه الشجرة وتجولي في عدن السماوية هذه لإرادتي، حتى تتمكن الشمس، بفحصك بدقة، من تحويلك إلى نور، وقد تمنحك ضربة الفرشاة الأخيرة للتأليه في الله". بدأتُ في التجول، ولكن بينما كنت أفعل ذلك، دعتني الطاعة للعودة إلى نفسي.

٥ تشرين الثاني ١٩٢٣
يشكل يسوع حياته الحقيقية، وليس الحياة السرّية (أي في القربان المقدس)، في النفس التي تعيش في إرادته، كما في القربان الحي.

كنتُ أشعر بالقهر بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب، بالإضافة إلى أن كاهن الإعتراف - لأنني لم أكن أملك الثقة لأنفتح معه، ولأنني كنت سيئة - قد رفض (حَلّة) الغفران لي. لذلك، بعد أن تناولت القربان المقدس، تخليت عن نفسي بين ذراعي يسوعي الفائق الحلاوة، وقلت له: "حبيبي، ساعدني - لا تتركني. أنت تعرف في أي حالة أجد نفسي بسبب الحرمان منك؛ ومع ذلك، بدلاً من المساعدة، تضيف المخلوقات آلامًا فوق آلام. بدونك، ليس لدي أحد آخر - إما معك، أو وحدي، أبكي على مصيري الصعب لفقدك. يجب أن يدفعك هذا أكثر إلى عدم تركي وحدي - على الأقل أن تُحافظ على بقائك برفقة فقيرة مهجورة تعيش مُحتضرة في منفاها الصعب. لذلك، أنت الكاهن الأعظم، أعطني حلّة الغفران، أخبرني أنك تغفر الخطايا التي في نفسي - دعني أسمع صوتك الحلو الذي يمنحني الحياة والمغفرة".

الآن، بينما كنتُ أسكب آلامي مع يسوع، جعل نفسه مرئيًا في داخلي، وتشكلت حجابات أسرارية وكأنها مرآة، وكان يسوع بداخلها - حيًا وحقيقيًا. وقال لي يسوع الحبيب: "يا ابنتي، هذه المرآة هي خبز القربان الذي يبقيني سجينًا داخله. أنا أشكل حياتي في القربان المقدس، لكن القربان المقدس لا يمنحني أي شيء - لا عاطفة واحدة، ولا نبضة قلب، ولا أصغر (عبارة) "أحبك". إنه كما لو كان ميتًا بالنسبة لي. أبقى وحدي، دون ظل من المكافأة، وبالتالي فإن محبتي تكاد تكون غير قادرة على الصبر على الخروج، لتحطيم هذا الزجاج، والنزول إلى القلوب من أجل العثور فيها على المكافأة التي لا يعرف القربان كيف يمنحني إياها، ولا يمكنه أن يفعل ذلك. لكن هل تعرفين أين أجد مكافأتي الحقيقية؟ في النفس التي تعيش في إرادتي. عندما أنزل إلى قلبها، أستهلك على الفور خبز القربان، لأنني أعلم أن القِطع الأكثر نبلاً، والأكثر عزيزة عليّ، جاهزة لسجني، حتى لا تسمح لي بالخروج من هذا القلب، الذي سيعطيني، ليس فقط الحياة في حد ذاتها - بل حياة مدى الحياة. لن أكون وحدي، بل مع شركتي الأكثر إخلاصًا. سنكون قلبين يخفقان معًا، وسنحب متحدين، وستكون رغباتنا واحدة. لذلك، أبقى فيها، وهناك أعيش الحياة،

حية وحقيقية، تمامًا كما أفعل في القربان الأقدس. لكن هل تعرفين ما هي هذه الأعمال، التي أجدها في النفس التي تفعل إرادتي؟ إنها أفعالها التي تتم في مشيئتي والتي، أكثر من أعمال، تضع نفسها حولي وتسجنني، ولكن داخل سجن نبيل وإلهي، وليس سجنًا مظلمًا، لأن أفعالها التي تتم في إرادتي، أكثر من الشمس، تنيرها وتدفئها. أوه! كم أشعر بالسعادة لتكوين حياتي الحقيقية فيها، لأنني أشعر وكأنني داخل قصري الملكي السماوي. أنظري إليّ داخل قلبك - كم أنا سعيد، وكيف أتمتع وأشعر بأطهر الأفراح".

قلتُ: "يا يسوعي الحبيب، أليس ما تقوله شيئًا جديدًا وفريدًا - أنه في من يعيش في إرادتك تُشكل حياتك الحقيقية؟ أليست هي بالأحرى الحياة السرية التي تشكلها في القلوب التي تمتلك نعمتك؟" قال يسوع: "لا، لا، إنها ليست حياة سرية، أما بالنسبة لأولئك الذين يمتلكون نعمتي ولكنهم لا يعيشون بأفعالهم المحددة داخل إرادتي - فهم لا يملكون مادة كافية لتشكيل الأعمال من أجل سجني. سيكون الأمر كما لو أن الكاهن ليس لديه القربان المقدس ويريد أن ينطق بكلمات التكريس. يمكنه أن يقولها، لكنه سيقولها في الفراغ - بالتأكيد لن يكون لحياتي السرية وجود. هكذا أنا في القلوب التي، على الرغم من أنها قد تمتلك نعمتي، لا تعيش تمامًا في إرادتي. أنا فيهم بالنعمة، ولكن ليس في الحقيقة". قلتُ: "حبيبي، ولكن كيف يمكن أن تعيش حقًا في النفس التي تعيش في إرادتك؟" قال يسوع: "يا ابنتي، أربّما لا أعيش في القربان المقدس، حيًا وحقيقيًا، بالجسد والدم والنفس والألوهية؟ ولماذا أعيش في القربان المقدس بالجسد والدم والنفس والألوهية؟ لأنه لا توجد إرادة تعارض إرادتي. إذا وجدتُ في القربان المقدس إرادة تعارض إرادتي، فلن أكون حياة حقيقية ولا دائمة فيه. وهذا هو أيضًا السبب في أن الأعمال المقدسة تُستهلك عندما تتناولني المخلوقات - لأنني لا أجد إرادة بشرية متحدة معي بطريقة تجعلها تريد أن تفقد إرادتها من أجل الحصول على إرادتي، لكني أجد إرادة تريد أن تعمل، تريد أن تفعل الأشياء على طريقتها. لذلك أقوم بزيارتي الصغيرة، وأغادر. من ناحية أخرى، بالنسبة لمن تعيش في إرادتي، فإن إرادتي وإرادتها واحدة. وإن فعلتُ هذا في القربان المقدس، فكم بالحري أن أفعله فيها؛ بل إنني أجد فيها نبضاً وعاطفة وعائدي واهتمامي، وهو ما لا أجده في القربان المقدس. بالنسبة للنفس التي تعيش في إرادتي، فإن حياتي الحقيقية فيها ضرورية؛ وإلا فكيف تستطيع أن تعيش في مشيئتي؟

آه! إنك لا تريدين أن تفهمي أن قداسة العيش في إرادتي قداسة مختلفة تماماً عن القداسات الأخرى. ما عدا الصلبان، والإماتات، فإن الأعمال الضرورية للحياة التي إذا تمت في إرادتي فإنها تزين النفس أكثر، وهي ليست سوى حياة المباركين في السماء الذين لأنهم يعيشون في إرادتي فبفضلها لديهم أنا داخل كل واحد منهم، وكأنني لكل واحد منهم وحده - حي وحقيقي - وليس بشكل سرّي، بل أسكن في داخلهم حقًا. وكما أنه لا يمكن أن نسمي هذه حياة السماء إذا لم يكن لديهم أنا داخلهم كحياتهم الخاصة، ولن تكون سعادتهم كاملة ولا مثالية إذا كان هناك حتى ذرة صغيرة من حياتي مفقودة فيهم؛ وعلى نحو مماثل، بالنسبة لمن تعيش في إرادتي، فإن إرادتي لن تكون كاملة ولا مثالية فيها، لأن حياتي الحقيقية، التي تبث هذه الإرادة، ستكون مفقودة. صحيح أن هذه كلها معجزات محبتي - بل وأكثر من ذلك، معجزة المعجزات، التي احتفظت بها إرادتي في داخلها حتى الآن، والتي تريد الآن أن تصدر من أجل تحقيق الغاية الأساسية من خلق الإنسان. لذلك، أريد أن أشكل حياتي الحقيقية الأولى فيك".

عند سماع هذا، قلت: "آه! يا حبيبي، يسوع؛ ومع ذلك، أشعرُ بسوء شديد بسبب كل هذه التناقضات - وأنت تعرف ذلك. صحيح أن هذا يخدمني في التخلي عن نفسي أكثر بين ذراعيك، وأطلب منك ما لا يعطونني إياه؛ ولكن على الرغم من هذا، أشعر بنسمة من الاضطراب تزعج سلام روحي. وأنت تقول أنك تريد أن تشكل حياتك الحقيقية فيّ؟ أوه، كم أنا بعيدة عن هذا!" قال يسوع، مرة أخرى: "ابنتي، لا تقلقي بشأن هذا. ما أريده هو ألا تضعي شيئًا من تلقاء نفسك، وأن تطيعي بقدر ما تستطيعين. من المعروف أن جميع القَداسات الأخرى - أي تلك المتعلقة بالطاعة والفضائل الأخرى - ليست معفاة من الصغائر والاضطرابات والصراعات وإهدار الوقت، والتي تمنع تشكيل شمس جميلة؛ على الأكثر، تشكل نجمة صغيرة. فقط قداسة إرادتي معفاة من هذا البؤس. وإلى جانب ذلك، فإن إرادتي تحيط بكل الأسرار وآثارها؛ لذلك، تخلي تمامًا عن ذاتك في إرادتي، واجعليها مُلكا لكِ، فتستلمين آثار حلّة الغفران، أو أي شيء آخر يُمكن أن تُحرَمي منه. لذا، أوصيك - لا تضيعي الوقت، لأنه بإضاعة الوقت، تعوقين حياتي الحقيقية، التي أشكلها فيك".

٨ تشرين الثاني ١٩٢٣

عندما جاء يسوع إلى الأرض، لاحظ وأكمل وألغى القوانين القديمة من أجل إقامة قانون النعمة الجديد. وعلى نفس المنوال، الآن، بينما تعاني لويسا في الإرادة الإلهية من جميع الحالات الداخلية الموجودة على طريق القداسات البشرية، فإنه يكملها ويعطي قداسة إرادته.

يستمر الحرمان منه. على الأكثر، يأتي مثل وميض عابر، وبينما يبدو أنه قد يريد أن يصنع نورًا، يبقى المرء في الظلام أكثر من ذي قبل. الآن، بينما كنت أسبح في مرارة حرمانه، جعل يسوعي الحلو يظهر في داخلي، مشغولًا بالكتابة -

ليس بقلم، ولكن بإصبعه، الذي انبعث منه أشعة من نور، وكان ذلك النور بمثابة قلم للكتابة في أعماق روحي. أردتُ أن أخبره مَنْ يعرف كمْ مِن الأشياء عن نفسي المسكينة، ولكن بوضع إصبعه على شفتيه، جعلني أفهم أنه يجب عليّ أن أصمت، لأنه لم يكن يريد أن يشتت انتباهه. ثم بعد أن انتهى، قال لي: "يا ابنة إرادتي الأسمى، أنا أكتب في روحك قانون إرادتي والخير الذي يجلبه. أريد أولاً أن أكتبه في روحك، وبعد ذلك، شيئًا فشيئًا، سأشرحه لك". قلتُ: "يا يسوعي، أريد أن أخبرك بحالة روحي - أوه، كم أشعر بالسوء! أخبرني، لماذا تتركني؟ ماذا يجب أن أفعل حتى لا أفقدك؟" قال يسوع: "لا تحزني نفسكِ يا ابنتي. يجب أن تعرفي أنه عندما أتيت إلى الأرض، أتيتُ لإبطال القوانين القديمة، ولإكمال أخرى. لكن بإبطالي لها، لم أعفي نفسي من مراعاة تلك القوانين؛ بل التزمت بها بطريقة أكثر كمالًا من الآخرين. لكن بما أنني كنت مضطراً إلى توحيد القديم والجديد في داخلي، فقد أردت أن أراعيهما حتى أكمل القوانين القديمة، وأضع عليها ختم إبطالها، وأنشئ القانون الجديد الذي أتيت لأقيمه على الأرض – قانون النعمة والمحبة، الذي به أضم كل الذبائح إلى داخلي، لأنه كان مُقررا أن أكون الذبيحة الحقيقية الوحيدة. لذلك، لم تعد كل الذبائح الأخرى ضرورية، لأنني، بصفتي إنساناً وإلهاً، كان هذا أكثر من كافٍ لإرضاء الجميع.

الآن، ابنتي الحبيبة، أريد أن أجعل منكِ صورة أكثر كمالاً عن نفسي وأن أخلق قداسة جديدة، نبيلة وإلهية، وهي "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء"، أريد أن أركز فيكِ كل الحالات الداخلية التي كانت حتى الآن على طريق القداسة. وبينما تُعانين منها وتتقدمين، وتفعلين ذلك في إرادتي، أنا أكملها، وأتوّجها، وأزينها، وأضع عليها الختم. يجب أن ينتهي كل شيء في إرادتي؛ وهناك حيث تنتهي القداسات الأخرى، فإن قداسة إرادتي، كونها نبيلة وإلهية، تكون كل القداسات الأخرى كموطئ قدم لها، وبداية لها. لذلك، دعيني أعمل؛ دعيني أكرر حياتي وما فعلتُه في الفداء بحب عظيم جدا. الآن، بحب أعظم، أريد أن أكرر ذلك فيك، لأضع البداية لكي تُعرف إرادتي وقوانينها. لكنني أريد إرادتك متحدة ومذابة في إرادتي".

١٠ تشرين الثاني ١٩٢٣

جمال الصغر. إن الله يقوم بأعظم الأعمال في الصغار: لقد استخدم صغر العذراء القديسة من أجل الفداء؛ ومن أجل "لتكن مشيئتك" إستخدم صغر لويسا.

كنت أتخلى عن ذاتي بالكامل بين ذراعي يسوعي الحبيب، وبينما كنت أصلي، رأيت نفسي صغيرة جدًا، بل شديدة الصغر؛ وفكرت في نفسي: "كم أنا صغيرة. لقد كان يسوع على حق عندما أخبرني أنني الأصغر من بين الجميع. أود حقًا أن أعرف ما إذا كنت الأصغر بين الجميع". الآن، بينما كنت أفكر في هذا، أظهر لي يسوعي المحبوب دائمًا، وهو يتحرك في داخلي، كيف أخذ هذه الصغيرة بين ذراعيه، وضمها بقوة إلى قلبه، وكانت تسمح ليسوع أن يفعل بها ما يريد. وقال لي: "يا صغيرتي العزيزة، لقد اخترتُك صغيرة، لأن الصغار يسمحون للمرء أن يفعل بهم ما يريد. إنهم لا يمشون بمفردهم، بل يتركون أنفسهم للإرشاد؛ بل إنهم يخافون من وضع خطوة واحدة بقدمهم. إذا تلقوا هدايا، وشعروا بعدم قدرتهم على الاحتفاظ بها، فإنهم يضعونها في حضن أمهاتهم. فالصغار يُحرمون من كل شيء، ولا يهتمون إن كانوا أغنياء أم فقراء؛ فهم لا يهتمون بأي شيء. أوه! ما أجمل هذا السن الناعم - المليء بالنعمة والجمال والنضارة. لذلك، كلما كان العمل الذي أريد القيام به في نفسٍ ما أعظم، كلما اخترتها أصغر. أنا أحب نضارة وجمال الطفل كثيرًا؛ أحب ذلك كثيرًا لدرجة أنني أحافظ على هذه النفوس في صغر العدم الذي أتت منه. لا أدع شيئًا من تلقاء نفسه يدخل فيها، حتى لا أدعها تفقد صغرها، وبالتالي أحافظ على النضارة والجمال الإلهي الذي أتت منه".

عندما سمعتُ هذا، قلت: "يسوع، حبيبي، يبدو لي أنني سيئة جدًا، ولهذا السبب أنا صغيرة جدًا؛ وأنت تقول إنك تحبني كثيرًا لأنني صغيرة؟ كيف يمكن أن يكون هذا؟" قال يسوع، مرة أخرى: "يا صغيرتي، لا يمكن للشر أن يدخل الصغار الحقيقيين. هل تعلمين متى يبدأ الشر، متى يبدأ النمو بالدخول؟ عندما تبدأ إرادة الإنسان بالدخول. عندما تدخل، تبدأ (النفس) المخلوقة في ملء نفسها والعيش من ذاتها؛ يخرج الكل من صغر المخلوقة، ويبدو لها أن صغرها يصبح أعظم – ولكنها عظمة تستحق البكاء. ولأن الله لا يعيش فيها تمامًا، فإنها تبتعد عن بدايتها، وتهين أصلها، وتفقد نورها وجمالها وقداستها ونضارة خالقها. تبدو وكأنها تنمو أمام نفسها وربما أمام البشر؛ ولكن أمامي – أوه، كم تنقص! قد تصبح عظيمة، لكنها لن تكون أبدًا صغيرتي الحبيبة – صغيرة، وأنا مأخوذ بمحبتها، أملاها بنفسي حتى تظل كما خلقتها، وأجعلها الأعظم، التي لن يتمكن أحد من مُساواتها.

لقد فعلتُ ذلك مع أمي السماوية. من بين كل الأجيال، هي الأصغر، لأن إرادتها لم تدخل فيها أبدًا كفاعلة، بل كانت دائمًا إرادتي الأبدية؛ ولم يبقها هذا صغيرة وجميلة ونضرة فحسب، كما خرجت منا، بل جعلها الأعظم من بين الجميع. أوه! كم كانت جميلة، صغيرة في ذاتها، لكنها عظيمة ومتفوقة على الجميع بفضل أنفسنا. وبسبب صغرها فقط ارتفعت في السمو إلى (منزلة) أم الذي خلقها. لذا، كما ترين، فإن كل خير الإنسان يكمن في القيام بإرادتي؛ وكل الشر يكمن في القيام بإرادته. لذلك،

من أجل أن آتي لفداء الإنسان، اخترتُ أمي لأنها كانت صغيرة، واستخدمتها كقناة للسماح لجميع خيرات وثمار الفداء بالنزول على البشرية.

الآن، لكي تُعرف إرادتي، وتُفتح السماء للسماح لإرادتي بالنزول على الأرض والحكم عليها كما تفعل في السماء، كان عليّ اختيار صغيرة أخرى من بين جميع الأجيال. ولما كان هذا أعظم عمل أريد أن أقوم به ـ أن أعيد الإنسان إلى أصله الذي جاء منه، وأن أفتح له تلك الإرادة الإلهية التي رفضها، وأن أفتح له ذراعيَّ لأستقبله مرة أخرى في رحم إرادتي ـ فإن حكمتي اللانهائية تدعو الإنسان الأصغر من العدم. كان الأمر ببساطة أن تكون صغيرة: فإذا وضعت صغيرةً على رأس الفداء، كان عليّ أن أضع صغيرةً أخرى على رأس "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء". بين صغيرتين كان عليّ أن أطوِّق الغاية من خلق الإنسان ـ كان عليّ أن أحقق مقاصدي فيه: من خلال الأولى، كان عليّ أن أفديه، وأغسله بدمي من قُبحه، وأمنحه الغفران؛ ومن خلال الأخرى، كان عليّ أن أجعله يعود إلى بدايته، إلى أصله، إلى النُبل المفقود، إلى رباطات إرادتي التي كسرها، وأُدخِله مرة أخرى إلى ابتسامة إرادتي الأبدية، فيُقبّل أحدنا الآخر ونعيش واحداً داخل الآخر. كان هذا وحده هو الغرض من خلق الإنسان، وما أنشأتُه لن يستطيع أحد أن يعارضه. سوف تمر قرون وقرون - كما في الفداء، كذلك في هذا أيضًا؛ لكن الإنسان سيعود إلى أحضاني كما خلقته. لكن من أجل القيام بذلك، يجب عليّ أولاً اختيار النفس التي يجب أن تكون أول من يعيش الحياة في إرادتي الأبدية، تربط فيها كل علاقات الخلق، وتعيش معها دون انقسام للإرادات؛ بل مع إرادتها وإرادتنا كواحدة. من هنا تأتي ضرورة أن تكون هي الأصغر التي نخلقها في الخلق - حتى تتمكن من تجنب إرادتها عندما ترى نفسها صغيرة جدًا؛ بل وأكثر من ذلك، قد تربطها بإحكام بإرادتنا بحيث لا تفعل إرادتها أبدًا؛ ورغم صغرها، فقد تعيش معنا، من نفخة ذلك النَفَسْ الذي خلقنا به الإنسان. إن إرادتنا تحافظ عليها نقية وجميلة؛ فهي تشكل ابتسامتنا، ومتعتنا، ونفعل بها ما نريد. أوه! كم هي سعيدة؛ وهي تستمتع بصغرها ومصيرها السعيد، ستبكي على إخوتها ولن تشغل نفسها بأي شيء آخر سوى تعويضنا، عن الجميع وعن كل واحد، عن كل الأخطاء التي يرتكبونها ضدنا بالانسحاب من إرادتنا. ستكون دموع مَن يعيش في إرادتنا قوية؛ لا سيما، لأنها لا تريد شيئًا سوى ما نريده نحن أنفسنا؛ وبعد القناة الأولى للفداء، من خلالها سنفتح القناة الثانية من أمر (فيات) لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء".

عند سماع هذا، قلتُ: "حبيبي وكُلي، أخبرني، مَنْ ستكون هذه الصغيرة المحظوظة؟ أوه! كم أود أن أعرفها". فقال لي على الفور: "ماذا؟ ألم تفهمي مَنْ هي؟ إنها أنتِ، يا صغيرتي. لقد أخبرتُك مرات عديدة أنك الصغيرة، ولهذا السبب أحبك". لكن بينما كان يقول هذا، شعرتُ وكأنني نُقِلتُ خارج نفسي، إلى نور نقي للغاية، حيث يمكن للمرء أن يرى جميع الأجيال، وكأنها مقسمة إلى جناحين - أحدهما على يمين عرش الله والآخر على يساره. على رأس أحد الجناحين كانت الملكة الأم العظيمة، التي نزلت منها كل خيرات الفداء. أوه، كم كان صغرها جميلاً! صغرها عجيب ومذهل: صغيرة وقوية، صغيرة وعظيمة، صغيرة وملكة؛ صغيرة، مع كل شخص معلق بصغرها، بينما تتصرف في كل شيء، وتحكم على كل شيء، وفقط لأنها صغيرة، فإنها تغلف الكلمة داخل صغرها، جاعلة إياه ينزل من السماء إلى الأرض، لتدعه يموت من أجل حب البشر. على رأس الجناح الآخر يمكن للمرء أن يرى صغيرة أخرى، و- أقولها مرتجفةً ومطيعةً - كانت هي التي دعاها يسوع ابنته الصغيرة للإرادة الإلهية. ويسوعي الحبيب، الذي وضع نفسه في منتصف هذين الجناحين، بين الصغيرتين اللتين كانا على رأسهما، أخذ بيد يدي، وبالأخرى يد الملكة الأم، وضمهما معًا، قائلاً: "يا ابنتي الصغيرتين، أمسكا أيدي إحداكن الأخرى أمام عرشنا، واحتضنا الجلالة الإلهية الأبدية بين ذراعيكما الصغيرتين. لكُن وحدكُن، لأنكُن صغيرتان، أعطيَ أن تحتضنا الواحد الأزلي، اللانهائي، وأن تدخلا إليه. وإذا كانت الصغيرة الأولى قد انتزعت الفداء من محبة الأزلي، فلتساعد الثانية، الممسوكة يدها من قبل الأولى، في أن تنتزع من المحبة الأبدية "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء".

الآن، مَنْ يستطيع أن يقول ماذا حدث؟ ليس لدي كلمات لأعبر بها عن نفسي. لا أستطيع إلا أن أقول إنني بقيت أكثر إذلالاً وارتباكًا، وفتاة صغيرة مزعجة تقريبًا، أردتُ يسوعي كي أخبره بمخاوفي وشكوكي. وصليتُ أن يطرد كل هذه الأشياء بعيدًا عني، لأنني كنت أخشى أن يكون مجرد التفكير فيها كبرياءً خفيًا، وأن يمنحني النعمة لأحبه حقًا وأن أفعل إرادته المقدسة في كل شيء. ثم عاد يسوعي المحبوب دائمًا مرة أخرى، وجعل نفسه مرئيًا بداخلي، وعمِلت ذاتي كما لو أنها كانت تُغطيه بداخلي. وبدون أن يسمح لي بالتحدث، قال لي: "يا مسكينة، ماذا تخشين؟ تشجّعي، أنا مَن سيفعل كل شيء في ابنتي الصغيرة؛ لن تفعلي شيئًا سوى أن تتبعيني بإخلاص، أليس كذلك؟ أنتِ محقة في أنكِ صغيرة جدًا ولا يمكنك فعل أي شيء، لكنني سأفعل كل شيء فيك. ألا ترين كيف أنا في داخلك، وأنتِ لستِ سوى الظل الذي يغطيني؟ أنا من سيعبر في داخلك الحدود الأبدية التي لا تنتهي لإرادتي؛ أنا، من سيحتضن كل الأجيال من أجل جلبهم، مع ظلكِ، إلى أقدام الواحد الأزلي، حتى تتمكن الإرادتان، البشرية والإلهية، من تقبيل إحداهن الأخرى، وتبتسمان لإحداهن الأخرى، ولا تنظران إلى إحداهن الأخرى بعد الآن كغريبتين، منفصلتين، متذمرة إحداهن من الأخرى، بل لتندمج إحداهن في الأخرى، وتشكلان إرادة واحدة. إنها قوة يسوعك التي يجب أن

تفعل هذا؛ يجب ألا تفعلي شيئًا سوى الالتزام. أنا أعلم، أعلم أنكِ لست شيئًا ولا يمكنك فعل أي شيء، ولهذا السبب تُحزنين نفسك؛ ولكن قوة ذراعي هي التي تريد وتستطيع العمل، وأنا أحب أن أعمل أشياء عظيمة في أصغر الأشياء. وإلى جانب ذلك، فإن حياة إرادتي كانت موجودة بالفعل على الأرض؛ فهي ليست جديدة تمامًا، رغم أنها كانت وكأنها عابرة. لقد كانت موجودة في أمي العزيزة غير القابلة للإنفصال (عنها). لو لم تكن حياة إرادتي فيها، لكان بإمكاني، لما كان بإمكاني أنا الكلمة الأزلية من أن أنزل من السماء؛ لكنتُ قد افتقرت إلى الطريق الذي أنزل منه، والحيز الذي أدخل إليه، والإنسانية التي أغطي بها ألوهيتي، والطعام الذي أغذي به نفسي. كنتُ لأفتقر إلى كل شيء، لأن كل الأشياء الأخرى ليست مناسبة لي. ولكن من خلال العثور على إرادتي في أمي الحبيبة، وجدتُ سمائي الخاصة، وأفراحي، ورضاي. على الأكثر، قمتُ بتبديل مسكني - من السماء إلى الأرض - ولكن بالنسبة للباقي، لم أغير شيئًا: ما كان لي في السماء وجدته على الأرض بحكم إرادتي التي تمتلكها، وبالتالي، بكل حب، نزلتُ إليها لأتخذ جسدًا بشريًا.

ثم، كانت لإرادتي حياتها على الأرض في إنسانيتي، والتي بموجبها شكلتُ الفداء. ليس هذا فحسب، بل إنني بحكم إرادتي، وضعتُ نفسي على كل أعمال الأجيال البشرية، وختمتُ عليها بأعمالي الإلهية، وتوسلت إلى أبي ليس فقط أن أفدي الإنسان، بل أن ينال الإنسان في الوقت المناسب رضى إرادتنا، كما حدث حين خُلِق، حتى يعيش وفقًا للغاية التي أردناه، وهي: أن تكون إرادة السماء وإرادة الأرض واحدة. لذلك، تم عمل كل شيء من قبلي: مستوى الفداء ومستوى لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء. لم يكن ليكون عملاً يليق بي لو لم أعد تأهيل الإنسان في كل شيء، كما كان قد خُلِق. كان سيكون عملاً منجزًا جزئيًا، وليس كاملاً، ويسوعك لا يعرف كيف يقوم بأعمال غير مكتملة؛ على الأغلب، أنتظر قرونًا لأعطي الخير الكامل الذي أعددته. لذلك، ألا تريدين أن تكوني معي في إعطاء الإنسان العمل الذي أكملته بمجيئي إلى الأرض؟ لذا، كوني منتبهةً ومخلصةً؛ لا تخافي، سأبقيك صغيرةً دائمًا حتى أتمكن من إكمال المزيد من تصاميمي عليكِ".

١٥ تشرين الثاني ١٩٢٣

لكي تأتي الإرادة الإلهية لتملك على الأرض، فإنها تريد أن تجد مَن يستقبلها ويفهمها ويحبها من أجل الجميع. هكذا فعلت الأم السماوية من أجل الحصول على الفداء. لا تكون المخلوقة قادرة على استقبال أعمال خالقها دفعة واحدة؛ ولهذا السبب تحتاج إلى استقبال أشياء صغيرة أولاً، حتى تتمكن من استقبال أشياء أعظم.

شعرتُ وكأنني غارقة في إرادة الله المقدسة، وبدا لي أنه في داخلي، كان يسوعي الحلو يستمتع كثيرًا بإرسال النور إليّ، وشعرت وكأنني مكسوفة داخل هذا النور. شعرتُ أن عقلي ممتلئ كثيرًا، الى حد أنني لم أستطع احتواءه، لدرجة أنني قلت: "يسوع، يا قلبي، ألا تعلم أنني صغيرة؟ لا أستطيع احتواء ما تريد وضعه في عقلي". قال يسوع: "يا ابنتي الصغيرة، لا تخافي، سيسمح لكِ يسوعك بشرب هذا النور في رشفات، حتى تتمكني من استقباله وفهمه. هل تعرفين ماذا يعني هذا النور؟ إنه نور إرادتي؛ إنه الإرادة الإلهية التي رفضتها المخلوقات الأخرى، والتي تريد أن تأتي لتحكم الأرض، وتريد أن تجد من يستقبلها، ويفهمها، ويحبها. ولكي تأتي وتحكم، تريد أن تجد نفسًا صغيرة تقدم نفسها لاستقبال كل تلك الأعمال التي قدرتها الإرادة الأسمى لكل مخلوق، لتجعلهم سعداء وقديسين، وتمنحهم الخيرات التي تحتويها. الآن، هذه السعادة والقداسة والخيرات التي أصدرتها الإرادة الأزلية من أجل توصيلها إلى المخلوق، كما أصدرتها للخليقة بأكملها، قد خرجت وعُلِّقت؛ وإذا لم تجد من يتقبلها ليعطيها كل الإجلال والتكريمات والمواكب التي لم تمنحها لها المخلوقات الأخرى، فإنها لن تتمكن من المجيء لتحكم الأرض. لذلك، فإن مهمتك هي احتضان جميع الأجيال من أجل تلقي جميع أعمال الإرادة الأسمى التي رفضوها، جنبًا إلى جنب مع كل الخيرات التي تحتويها. إذا لم تفعلي ذلك، فلن تتمكن إرادتي الأبدية من إقامة عيد للمجيء والحكم؛ سيكون لها دموع الحزن الماضي – كم تم رفضها بغير احترام؛ ومن يبكي لا يحكم. لذلك فهي (أي الإرادة الإلهية) تريد أن تتلقى تعويض أعمال مشيئتها المخصصة لكل مخلوق؛ وليس هذا فقط، بل إنها تريد شخصًا يريد، بمحبة، أن يتلقى سعادتها وما تحتويه".

قلت: "يسوع، حبيبي، كيف يمكنني أن أفعل هذا؟ أنا صغيرة جدًا، وأيضًا صغيرة سيئة، وأنت تعرف ذلك. بل وأخشى أن أكون غير قادرة على القيام بذلك حتى لنفسي – فكيف يمكنني أن أفعل ذلك للآخرين؟" قال مرة أخرى: "لهذا السبب بالتحديد اخترتك وأبقيكِ صغيرةً، حتى لا تفعلي شيئًا بنفسك، بل دائمًا معي. أنا أيضًا أعلم أنه بصغركِ، أنت لا تجيدين شيئًا؛ على الأكثر، أنت تجعلينني أبتسم بتفاهاتك الصغيرة. لذلك، فإن يسوعك سيهتم بكل شيء. هذا ضروري، تماما مثلما كان ضروريًا، حتى أتمكن من إتمام الفداء، أن تتولى ابنة صغيرة لنا، أمي (العذراء مريم)، مهمة استقبال جميع أعمال إرادتنا التي رفضتها المخلوقات. لقد جعَلْتها خاصة بها، ورحبَت بها بكل أدب، وأحبتها، وأصلحتها، وكافأتها، إلى حد ملأ كل فراغاتهم، بقدر ما هو ممكن لمخلوق. لذلك، عندما رأت الألوهية، في هذه الصغيرة، إرادتها للخلق قد أعيد تجدّدها، ليس فقط لذاتها، بل ولجميع الآخرين، شعرت بأنها مُنجذبة بشدّة لدرجة أنه، بالإضافة إلى الأعمال الكثيرة لإرادتها في الخلق، أصدرت العمل الأعظم،

والأسمى، وأكثرها روعة – وهو أن تكون هذه الصغيرة هي التي سترتفع إلى الكرامة الحصرية والفريدة لأم خالقها نفسه. أنا، الكلمة الأزلية، لم يكن من الممكن أن أنزل من السماء لو لم أجد إرادتي فيها، من جديد، تمامًا كما أردناها أن تكون في المخلوق. فما هو السبب الذي جعلني آتي إلى الأرض إذن؟ إرادتي الموجودة في مخلوقة صغيرة. وماذا يهمني لو كانت صغيرة؟ كل ما يهمني هو أن تكون إرادتي آمنة فيها، دون أي انقسام من جانب إرادتها البشرية. حالما كانت إرادتنا آمنة، أعيدت إلينا جميع حقوقنا – لقد وضعت المخلوقة نفسها في نظام مع خالقها، والخالق يضع نفسه في نظام مع المخلوقة. لقد تم تحقيق غاية الخلق بالفعل، لذلك أتينا إلى الأفعال – وهي أن الكلمة يتجسد، أولاً لفداء الإنسان، ثم، حتى تتم إرادتنا على الأرض كما هي في السماء. آه! نعم، كانت أمي هي التي، وهي تأخذ في ذاتها إرادتنا بأكملها الصادرة لخير الخليقة، انطلقت عبر الألوهية بسهام إلهية، بطريقة جعلت الكلمة، وهو مجروح بسهامنا، ينجذب إلى رحمها مثل مغناطيس قوي. لا شيء يمكننا أن ننكر على من يمتلك إرادتنا. لاحظي إذن، الضرورة التي من أجلها أريد مخلوقةً أخرى أن تُقدم ذاتها لتستقبل في داخلها جميع أعمال إرادتي التي أصدرتها في الخلق، من أجل إكمال ذلك الأمر (فيات) الذي جئتُ لجلبهِ إلى الأرض، والذي رحبت به وفهمته أمي فقط - ولهذا السبب لم يكن هناك انقسام بيني وبينها. تريد الألوهية أن تُجرَح مرة أخرى بسهامها الخاصة، لكي تُعطي الأجيال هذا الخير العظيم - أن تحكم إرادتي فيهم. وبما أن هذا هو أعظم شيء تريد أن تعطيه - الأصل الحقيقي للإنسان - فإن الإرادة البشرية لا تكفي لمنحها، وأقل من ذلك أن تجرح الألوهية؛ بل يتطلب الأمر إرادة إلهية يمكن بها للنفس، التي تمتلئ بها، أن تجرح خالقها بسهامه الخاصة، بطريقة تجعله، وهو مجروح، يفتح السماوات ويسمح لإرادته بالنزول على الأرض. والأكثر من ذلك، لأنه سيجد موكبه النبيل - كل أعمال إرادته مصطفة في المخلوقة التي انتزعت منه هذا العمل المهيب - فأن إرادته تأتي لتحكم على الأرض بانتصارها الكامل".

عند سماع هذا، قلت له: "يا خيري المحبوب، إن كلامك يُربكني؛ بل إنه يدمرني، لدرجة أنني أشعر وكأنني مولودة جديدة لم تتشكل أعضاؤها بعد بشكل جيد، وبالتالي من الضروري تقميطها. وبينما تكون الأقمطة ضرورية لي حتى أتمكن من التشكل، فأنت تريد أن تحلني من قماطي - ولكن لأفعَل ماذا ؟ لتجعلني أمد يدي الصغيرتين وأحتضن إرادتك الأزلية. يا يسوعي، ألا ترى؟ لا أستطيع الوصول إليها، لا أستطيع الإمساك بها - أنا صغيرة جدًا. وإلى جانب ذلك، إذا كان يرضيك كثيرًا أن تحكم إرادتك على الأرض، فلماذا انتظرتَ طويلاً؟ ولماذا، عندما أتيت إلى الأرض، لم تفعل كلا الأمرين بنفسك - أي الفداء ولتكن مشيئتك على الأرض كما هي الحال في السماء؟ لقد كان لديك ذراعان قويتان وطويلتان لتكون قادرًا على احتضان إرادتك التي لا نهاية لها. انظر، انظر يا يسوع، ذراعاي ضعيفتان وقصيرتان - كيف يمكنني أن أفعل ذلك؟" قال، مرة أخرى:" يا طفلتي المسكينة، أنتِ على حق. إن كلامي يربكك، ونور إرادتي يخسف بك ويجعلك المولودة الحقيقية للإرادة الأسمى. تعالي بين ذراعيَّ، وسأقوم بلفّكِ بقماط إرادتي، حتى تقوي أعضاءكِ بقوتها؛ بهذه الطريقة سيكون من السهل عليكِ أن تحتضني بين ذراعيك الصغيرتين تلك الإرادة الأزلية التي تريد بكل هذا الحب أن تأتي وتملك فيكِ".

ألقيتُ بنفسي بين ذراعيه، لأسمح ليسوع أن يفعل بي ما يريد. ثم أضاف مرة أخرى: "كان بإمكاني أن أفعل كلا الأمرين بنفسي عندما أتيت إلى الأرض، لكن المخلوق غير قادر على تلقي عمل خالقه دفعة واحدة، وأنا نفسي أستمتع بتقديم مفاجآت حب جديدة دائمًا. وإلى جانب ذلك، فقد دَنّسَت (النفس) المخلوقة ذوقها بإرادتها الخاصة؛ لقد تسببت في فساد أنفاس ذاتها بأشياء قبيحة كثيرة لدرجة أنني أشعر بالاشمئزاز منها. لقد وصلت إلى نقطة تذوق الأشياء الأكثر إثارة للاشمئزاز، إلى حد السماح لسائل فاسد بالتدفق على القوى الثلاث لذاتها، بحيث لم يعد من الممكن التعرف على نبلها. لذلك، كان عليّ أولاً أن أعتني بكل هذا بفدائي، فأعطيها كل العلاجات، وأعطي كل هذه الشرور حمام دمي لغسلها. لو أردت أن أفعل كلا الأمرين، لأن الإنسان مُتسخ وأعمى وأصم، بسبب إرادته البشرية، لما كان لديه عيون العقل لفهم إرادتي، ولا آذان للاستماع إليها، ولا قلب لاستقبالها. ولمّا كانت إرادتي لم تُفهم ولم تجد مكانًا تسكن فيه، لكانت عادت إلى السماء مرة أخرى. لذلك، كان من الضروري أن يفهم الإنسان خيرات الفداء أولاً، حتى يهيئ نفسه لفهم خير لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء. نفس الشيء كان ليحدث معكِ أيضًا، لو كنتُ في البداية، عندما بدأتُ أتحدث إليك، قد تحدثتُ إليك عن إرادتي: لما كنتِ قد فهمتِ. كنت سأتصرف مثل معلمٍ الذي بدلاً من تعليم الحروف الأولى من الأبجدية لتلميذه، أراد أن يعلمه العلوم واللغات الأجنبية. المسكين، سوف يرتبك ولن يتعلم شيئًا. بدلاً من ذلك، أردتُ أن أتحدث إليك عن المعاناة، عن الفضائل - الأشياء التي يسهل الوصول إليها وأكثر ملموسة للطبيعة البشرية، والتي يمكن أن نطلق عليها أبجدية الحياة المسيحية، ولغة المنفى وأولئك الذين يتطلعون إلى الوطن السماوي. من ناحية أخرى، فإن إرادتي هي لغة السماء، وتبدأ من حيث تنتهي جميع العلوم والفضائل الأخرى. إرادتي هي الملكة التي تهيمن على كل شيء وتتوج كل واحد، بطريقة تجعل جميع الفضائل الأخرى تتقلص وترتجف أمام قداسة إرادتي. لهذا السبب أردتُ أن أعمل كمعلم لك للأبجدية أولاً - أن أهيئ ذكاءك، ثم أنتقل إلى العمل كمعلم سماوي وإلهي، الذي يعرف فقط لغة الوطن والعلم الأسمى الذي تحتويه إرادتي. كان عليّ أولاً أن أزيل منكِ الرغبة في أي شيء، لأن الإرادة البشرية تحتوي على هذا السم: إنها تجعل المرء يفقد الرغبة في الإرادة الإلهية. في كل الأشياء المخلوقة، بما أنها خرجت مني، فقد وضعت فيها طعمًا

إلهيًا؛ ولكن من خلال القيام بإرادتها، حتى في الأشياء المقدسة، لا تجد النفس هذا الطعم. لذلك، لكي أسمح لكِ بالاستمتاع بطعم إرادتي وحدها، فأني منتبه لأن لا أدعك تتذوقين أي شيء آخر، حتى أتمكن من إعدادك لتلقي دروس أكثر سموًا حول إرادتي. وإذا كان هذا ضروريًا بالنسبة لكِ، فهو أكثر ضرورة بالنسبة للكنيسة بأكملها، حيث كان علي أن أعلمها بالأمور الصغيرة أولاً، ثم الأعظم من كل شيء، وهي إرادتي".

٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٣

يُطمئن يسوع لويسا في مخاوفها، إذ لا ينبغي لها أن تهتم بالأفكار، بل بالحقائق. الإرادة الإلهية هي هواء سماوي للنفس، يجعل كل شيء يقوم من جديد، ويقوّي، وينظم، ويقدس كل شيء.

شعرتُ بخوف تجاه ما أكتبه، وفكرتُ في نفسي: "كم سيكون ارتباكي يوم القيامة، إذا كان خيالي أو عدوي الجهنمي بدلاً من أن يكون يسوعي هو الذي يتحدث إليّ؟ يا يسوعي، أشعر أنني أموت بمجرد التفكير في ذلك، وأنت تعرف الاشمئزاز الشديد الذي أشعر به في الكتابة. لولا الطاعة المباركة، لما كتبت كلمة واحدة". وشعرتُ بارتباك شديد، لدرجة أنه لو كان في وسعي، لأحرقتُ كل شيء.

الآن، بينما كنت في هذه الحالة، خرج يسوعي المعبود دائمًا من داخلي كطفل صغير، ووضع رأسه الصغير على كتفي، وتمسك بوجهي وقال لي: "يا ابنتي، لماذا تخافين؟ يجب أن لا تهتمي بالأفكار، بل بالحقائق. أليس صحيحًا أن إرادتك، التي تحتضن إرادتي، تريد أن تجد الجميع من أجل ربطهم بإرادتي، وإعادة ربط كل الروابط المكسورة بين الإرادة البشرية والإلهية، وتعريض نفسك للدفاع عن المخلوقات وتبريرها، والتعويض للخالق؟ هذه حقيقة فيك حقًا. أليس صحيحًا أنكِ أقسمتِ أنك تريدين أن تعيشي في إرادتي، ونطقتِ بـ "نعم"؟ آه! إن "نعم" هي سلسلة بالنسبة لك، تُبقيكِ مقيدةً بإرادتي؛ وبينما تستمتعين بها، فإنها تجعلك تمقتين ظل إرادتك. هذه حقيقة؛ ثم أشياء أخرى كثيرة، تعرفينها. لو كنتِ تكتبين، ولم يكن فيما تكتبينه الحياة – الحقائق فيكِ، لكان بإمكانكِ أن تخافي، ولما أعطيتك القوة ولا النور ولا المساعدة؛ على العكس من ذلك، لكنتِ أصبحتِ باهتةً ولما تمكنتِ من المضي قدمًا. لذا، هدّئي من روعكِ واستمري في العيش وكأنك عُجنت بإرادتي، من أجل توسيع حدود إرادتك البشرية داخل إرادتي. لاحظي أن إنسانيتي كانت أيضًا صغيرة، واستمرت في النمو وكأنها عُجنت بالإرادة الإلهية، بحيث، كلما نموتُ، نمت إرادتي البشرية، التي تعيش مع الإلهية، وتوسعت حدودها داخل إرادة الواحد الأزلي وأعدّت الفداء و"لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء". وأنتِ، ألا تريدين أن تتبعي نُموّي ومسارك في إرادتي؟

إرادتي ليست مجرد حياة، بل هي هواء النفس؛ وإذا كان الهواء مفقودًا في الحياة، تبدأ طبيعة الإنسان في التدهور، ويتعرقل التنفس، ويتعطل القلب في نبضه، وتصبح الدورة الدموية غير منتظمة، ويصبح الذكاء مخدرًا، والعين شبه بلا حياة، والصوت مخنوق، وتضيع القوى. ما الذي يلقي بكل هذه الفوضى في حياة الإنسان؟ نقص الهواء. إن الهواء البلسمي قادر على إعادة النظام والحيوية إلى الطبيعة. كل هذا يحدث بسبب الإرادة الذاتية التي تنتج، مثل الهواء الفاسد، الفوضى وعدم الانتظام والضعف وانحدار ما هو صالح في الروح. وإذا لم يساعدها الهواء السماوي لإرادتي، الذي يجعل كل شيء ينهض من جديد، ويقوي، وينظم، ويقدّس كل شيء، فإن الحياة البشرية ستكون حياة نصف منقرضة، وفوضوية وعلى منحدر الشر".

٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٣

قصة الإرادة الإلهية. كيف جعلت العذراء الفائقة القداسة، من أجل عمل الفداء، كل أعمال الإرادة الإلهية مُلكًا لها، وأعدّت الطعام لأبنائها؛ ولهذا السبب فهي "أم وملكة الإرادة الإلهية". يجب على لويسا أن تفعل الشيء نفسه من أجل عمل "لتكن مشيئتك".

كنتُ أقوم بساعة الآلام التي استقبلَت فيها أمي الحزينة ابنها الميت بين ذراعيها ووضعته في القبر؛ وكنت أقول في داخلي: "أمي، مع يسوع أضع كل النفوس بين ذراعيك، حتى تتعرفي عليهم جميعًا كأبنائك، وتنقشيهم واحدًا تلو الآخر في قلبك، وتضعيهم داخل جراح يسوع. إنهم أبناء حزنك الشديد، وهذا يكفي لك لتتعرفي عليهم وتحبيهم. وأريد أن أضع كل الأجيال في الإرادة الأسمى، حتى لا يغيب أحد، وباسم الجميع أعطيك الراحة والتعاطف والراحة الإلهية". الآن، بينما كنت أقول هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، لو كنت تعرفين بأي طعام أطعمَت أمي الحزينة كل هؤلاء الأبناء ..." قلتُ: "ماذا كان، يا يسوعي؟" قال أيضًا: "بما أنك صغيرتي، التي اخترتها لمهمة إرادتي، وتعيش في ذلك الأمر الإلهي الـ"فيات" الذي خُلقتِ فيه، أريد أن أطلعك على قصة إرادتي الأزلية، وأفراحها وأحزانها، وآثارها، وقيمتها الهائلة، وما فعلته، وما تلقته، ومن أخذ على محمل الجد دفاعها. يكون الصغار أكثر انتباهًا في الاستماع إليّ، لأن عقولهم ليست مليئة بأشياء أخرى. إنهم كما

لو كانوا فارغين من كل شيء، وإذا أراد المرء أن يعطيهم طعامًا مختلفًا، فإنهم يشعرون بالاشمئزاز لأنهم، كونهم صغار، اعتادوا على تناول حليب إرادتي فقط، والذي، أكثر من الأم المحبة، يُبقيهم مرتبطين بثديها الإلهي لتغذيتهم بوفرة. ويظلون بأفواههم الصغيرة مفتوحة، في انتظار حليب تعاليمي، وأنا أستمتع كثيرًا. أوه! كم هو جميل أن أراهم، يبتسمون تارة، ويفرحون تارة، ويبكون تارة أخرى، وهم يسمعونني أروي قصة إرادتي.

حسنًا، إذن، أصل إرادتي أزلي. لم يدخل الحزن فيها أبدًا؛ كانت هذه الإرادة بين الأقانيم الإلهية في أعلى درجات الانسجام - بل وأكثر من ذلك، كانت واحدة. في كل فعل أصدرته، "في الداخل" و "في الخارج"، أعطتنا أفراحًا لا حصر لها، ورضا جديدًا، وسعادة هائلة. وعندما أردنا إصدار آلة الخلق - فكم من المجد، وكم من التناغمات والتكريم لم تمنحنا إياه؟ بمجرد إصدار الأمر (فيات)، نشر هذا الأمر (فيات) جمالنا، ونورنا، وقوتنا، ونظامنا، وتناغمنا، ومحبتنا، وقداستنا - كل شيء؛ وبقينا مُمجدين بفضائلنا الخاصة، وبواسطة أمرنا (فيات)، في رؤية إزهار ألوهيتنا المحجوبة في الكون بأكمله. لم تتوقف إرادتنا؛ فقد أرادت وهي منتفخة بالحب مثلما كانت، أرادت خلق الإنسان؛ وأنتِ تعرفين قصته، لذلك أمضي قدمًا. آه! كان هو الذي تسبب في الحزن الأول لإرادتي. لقد حاول أن يزعج الواحد الذي أحبه كثيرًا، والذي جعله سعيدًا. لقد بكت إرادتي أكثر من بكاء الأم الحنونة على ابنها الذي أصبح مقعداً وأعمى فقط لأنه انسحب من إرادة أمه. لقد أرادت إرادتي أن تكون الفاعل الأول في الإنسان، ليس لشيء آخر سوى أن تمنحه مفاجآت جديدة من الحب والأفراح والسعادة والنور والثروات. لقد أرادت أن تعطي دائماً - لهذا السبب أرادت أن تعمل. لكن الإنسان أراد أن يفعل إرادته فكسرها عن الإلهية. لو لم يفعل ذلك أبداً...! انسحبت إرادتي، وسقط في هاوية كل الشرور. والآن، من أجل إعادة الجمع بين هاتين الإرادتين، كانت هناك حاجة إلى واحد يحتوي في داخله إرادة إلهية. لذلك، بما أنني، الكلمة الأزلي، أحببت هذا الإنسان بحب أبدي، فقد قررنا نحن الأقانيم الإلهية معًا أن أتخذ جسدًا بشريًا لكي آتي وأخلصه، وأعيد الجمع بين الإرادتين المكسورتين. ولكن إلى أين أنزل؟ من هي التي ستقرض جسدها لخالقها؟

لهذا السبب اخترنا مخلوقًا واحدًا، وبفضل الاستحقاقات المُتَنَبَّأ بها للمخلص المستقبلي، تم إعفاؤها من الخطيئة الأصلية. كانت إرادتها وإرادتنا واحدة. كانت هذه المخلوقة السماوية هي التي فهمت قصة إرادتنا؛ لقد روينا لها كل شيء، كما لو كان لطفلة صغيرة: حُزن إرادتنا، وكيف أن الإنسان الجاحد، بكسر إرادته عن إرادتنا، قيد إرادتنا داخل الدائرة الإلهية، مما أعاقها تقريبًا في خططها، ومنعها من توصيل خيراتها إليه والغاية التي خُلقَ من أجلها. بالنسبة لنا، فإن العطاء هو إسعاد أنفسنا وكذلك من يتلقى منا؛ إنه إثراء دون إفقار؛ إنه إعطاء ما نحن عليه بطبيعتنا، وتشكيله في المخلوق بالنعمة؛ إنه الخروج من ذواتنا لإعطاء ما نملك. بالعطاء، تسكب محبتنا ذاتها، وتحتفل إرادتنا. إذا لم نعط، فلماذا نشكل الخليقة؟ لذا، فإن مجرد عدم القدرة على إعطاء أبنائنا، أعزاءنا الذين هم شبهنا، كان بمثابة حزن لإرادتنا الأسمى. بمجرد رؤية الإنسان يعمل، ويتحدث، ويمشي، دون اتصال بإرادتنا، لأنه كسرها، وأن تيارات النعم، والنور، والقداسة، والعلم، وما إلى ذلك كانت لتجري إليه، لو كان معنا، لكنه لم يستطع - اتخذَت إرادتنا موقف الحزن. في كل عمل من أعمال المخلوقات كان هناك حزن لنا، لأننا رأينا هذا الفعل خاليًا من القيمة الإلهية، خاليًا من الجمال والقداسة - مختلفًا تمامًا عن أفعالنا. أوه! كيف فهمت الصغيرة السماوية هذا الحزن الأعظم لدينا، والشر العظيم للإنسان في الانسحاب من إرادتنا. أوه! كم مرة بكت دموعًا ساخنة بسبب حزننا، وبسبب سوء الحظ العظيم للإنسان. لذلك، خوفًا، لم ترغب في التنازل حتى عن فعل واحد من أفعال الحياة لإرادتها الخاصة؛ لهذا السبب بقيت صغيرة: لأن إرادتها لم يكن بها حياة فيها - كيف يمكن أن تصبح ناضجة؟ لكن ما لم تفعله هي، فعلته إرادتنا: لقد رفعتها إلى كل الجمال، والقداسة، والألوهية؛ لقد أغنتها كثيرًا حتى جعلتها أعظم الجميع. كانت هي معجزة إرادتنا - معجزة النعمة، والجمال، والقداسة. لكنها بقيت دائمًا صغيرة، لدرجة أنها لم تنزل أبدًا من أحضاننا؛ وأخذت على محمل الجد دفاعنا، وكافأت جميع الأفعال الحزينة للإرادة الأسمى. ولم تكن فقط على وفاق تام مع إرادتنا، بل جعلت كل أفعال المخلوقات خاصةً لها؛ فاستوعبت في ذاتها كل إرادتنا التي رفضوها، وعوضت عنها، وأحبتها؛ واحتفظت بها وكأنها مودعة في قلبها البتول، وأعدت طعام إرادتنا لجميع المخلوقات.

هل ترين إذن بأي طعام تُغذي هذه الأم المحبة أبناءها؟ لقد كلفها كل حياتها، وآلامًا غير مسبوقة، وحياة ابنها، لتُشكل في داخلها وديعة وفيرة من طعام إرادتي، ولتُحافظ عليه جاهزًا لتغذية جميع أبنائها كأم حنونة ومُحبة. لم تستطع أن تحب أبناءها أكثر من ذلك؛ فمن خلال إعطائهم هذا الطعام، وصلت محبتها إلى أقصى درجة. لذلك، من بين الألقاب العديدة التي لديها، فإن أجمل لقب يمكن أن يُطلق عليها هو "أم وملكة الإرادة الإلهية".

الآن، يا ابنتي، إذا كانت أمي قد فعلت هذا من أجل عمل الفداء، فيجب أن تفعلي ذلك أنتِ أيضًا من أجل عمل "لتكن مشيئتك". يجب ألا يكون لإرادتك حياة فيك؛ وإذا جعلتِ مُلكك كل أفعال إرادتي من أجل كل مخلوق، فسوف تودعيها في داخلك؛

وبينما تُجازي إرادتي باسم الجميع، ستُشكلين أنتِ في داخلك كل الطعام الضروري لتغذية جميع الأجيال بطعام إرادتي. كل قول، كل تأثير، كل معرفة إضافية عنها، ستكون مذاقًا آخرا سيجدونه في هذا الطعام، بطريقة تجعلهم يأكلونه بشغف. كل ما أخبرك به عن إرادتي سيخدم في إثارة شهيتهم حتى لا يتناولوا أي طعام آخر، على حساب أي تضحية. إذا قيل إن طعام ما جيد، لاستعادة القوة، وشفاء المرضى، واحتوائه على جميع الأذواق؛ وحتى أكثر من ذلك، لإعطاء الحياة، وتجميل وإسعاد المرء - مَن ذا الذي لا يبذل أي تضحية من أجل تناول هذا الطعام؟ سيكون الأمر كذلك لإرادتي. من أجل جعلها محبوبةً ومرغوبا فيها، فإن المعرفة ضرورية. لذلك، كوني منتبهةً - استقبلي في داخلكِ وديعة إرادتي هذه، حتى تتمكني، كأم ثانية، من إعداد الطعام لأبنائنا. وبذلك، سوف تُحاكين والدتي. سيكلفك ذلك الكثير أيضًا، لكن في مواجهة إرادتي، فإن أي تضحية لن تبدو لك شيئًا. افعلي ذلك وأنت صغيرة، ولا تنزلي أبدًا من بين أذرعنا، وسأستمر في سرد قصة إرادتي لك".

٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٣

المولودة الجديدة للإرادة الإلهية. كان صليب الإرادة الإلهية هو الأكبر والأطول بالنسبة ليسوع. كيف أن كل فعل من أفعال الإرادة البشرية عارض (الإرادة) الإلهية كان صليبًا مميزًا بالنسبة ليسوع.

أشعرُ دائمًا بأنني غارقة في الإرادة المقدسة ليسوع، وبدا الأمر وكأنني أرى نفسي الصغيرة كطفلة حديثة الولادة، يرفعها يسوع المبارك بين ذراعيه بنسمة إرادته، بغيرة شديدة لدرجة أنه لا يريد أن ينظر إلى أي شيء، ولا يسمع أي شيء، ولا يلمس أي شيء. ولكي لا يشتت انتباهها أي شيء، أبقاها مفتونة بسحر تعاليمه الحلوة حول إرادته المقدسة. وكانت الطفلة الصغيرة تنمو وتتغذى بنسمة إرادة يسوع. ولم يقتصر الأمر على هذا، بل غطاني بالعديد من الصلبان الصغيرة من النور، بطريقة جعلتني، عندما أنظر إلى نفسي، أرى صليبًا من النور مطبوعًا في كل جزء مني. وكان يسوع يستمتع، تارة بإكثار هذه الصلبان، وتارة برغبته في أن أبقي نظري ثابتاً عليه حتى أحصي كل كلماته التي كانت بمثابة طعام ووسيلة للنمو.

ثم قال لي يسوعي بعد ذلك: "يا ابنتي الصغيرة، مولودتي الجديدة من الإرادة الإلهية، حبلت بك إرادتي، وولدتك، والآن تُربيك بكل حب. ألا ترين باي مقدار من الحب أمسكُ بك بين ذراعي، ولا أسمح لكِ بتناول أي طعام آخر غير نسمة إرادتي؟ إنها أجمل وأعز وأثمن شيء صدر في الخليقة حتى الآن - مولود إرادتي. لذلك، سأحافظ عليك بغيرة شديدة بحيث لا أسمح لأحد أن يلمس مولودي الجديد. ستكون إرادتي كل شيء بالنسبة لكِ: ستكون الحياة والطعام واللباس والكسوة والصليب بالنسبة لك، لأنه بما أنها أعظم شيء، فسيكون من غير اللائق أن يخلطها يسوعك بأشياء أخرى ليست وليدة من إرادتنا. لذا، إنسي كل شيء، حتى لا تحيط بك مياه أخرى، من الداخل والخارج، سوى البحر الهائل للإرادة الأبدية. أريد منك التكريم والنبل واللياقة، التي تتمتع بها الابنة المولودة الحقيقية لإرادتي". عند سماع هذا، بدلاً من الابتهاج، شعرتُ بنفسي أموت من الارتباك، ولم يكن لدي سوى الشجاعة لأقول: "يسوع، حبيبي، أنا صغيرة، هذا صحيح - أنا أرى ذلك بنفسي. لكنني أيضًا طفلة سيئة؛ ومع ذلك، أنت تقول كل هذا؟ كيف يمكن أن يكون؟ ربما تريد أن تسخر مني؟ أعلم أن الكثيرين يجعلونك تبكي، ولكي تفرح من بكائك، تريد أن تُسلي نفسك معي من خلال لعب هذه النكتة علي. ولكن على الرغم من أنني أشعر بالارتباك بسبب نكاتك، فاستمر وافعل ذلك، ودعها تكون نكتة إرادتك". واستمر يسوع قائلا، وهو يضمني إليه بقوة أكبر: "لا، لا، يسوعك لا يسخر منك. أنا أمتِّع نفسي، نعم، والعلامة الأكيدة على أن ما أقوله لك هو صلبان النور التي طبعتها إرادتي عليك.

إعلمي يا ابنتي أن الصليب الأكبر والأطول لإنسانيتي، والذي لم يتركني قط، كان الإرادة الإلهية. بل إن كل فعل من أفعال الإرادة البشرية عارض (الإرادة) الإلهية كان صليبًا مميزًا طبعته الإرادة الأسمى في أعماق إنسانيتي. في الواقع، عندما تتحرك الإرادة البشرية من الأرض من أجل العمل، تتحرك الإلهية من السماء من أجل مواجهة الإرادة البشرية وجعلها واحدة مع ذاتها، حتى تتدفق سيول النعمة والنور والقداسة في هذا العمل. لكن بواسطة عدم استقبال اللقاء مع (الإرادة) الإلهية، تضع الإرادة البشرية نفسها وكأنها في حرب ضد خالقها، وترفض من الحقول السماوية الخير والنور والقداسة التي كانت على وشك أن تسكبها عليها. لذلك، أرادت الإرادة الأسمى، المُساء إليها، أن تُجازى من قبلي، وفي كل فعل من أفعال الإرادة البشرية، أنزَلَت صليبًا عليّ؛ ومع أنني، بالصليب، تلقيتُ كل الخير الذي رفضوه، لكي أحتفظ به في داخلي إلى أن تُعد الخليقة نفسها لاستقبال لقاء الإرادة الإلهية في أعمالها - على الرغم من هذا، لم أستطع أن أعفي نفسي من الشعور بالألم الشديد للعديد من الصلبان. أنظري إليّ، في داخلي: كم من مليارات الصلبان تحتويها إنسانيتي. لذلك، كانت صلبان إرادتي لا تُحصى؛ كان ألمها لا نهائيًا، وكنت أئن تحت وطأة الألم اللانهائي. كان لهذا الألم اللانهائي القدرة على إعطائي الموت في كل لحظة، وإعطائي صليبًا عن كل عمل من أعمال الإرادة البشرية المعارضة للإلهية. إن صليب إرادتي ليس مصنوعًا من الخشب، الذي يجعل المرء يشعر بالثقل والألم فحسب؛ بل إنه صليب من نور ونار، يحرق ويستهلك، ويطبع نفسه بطريقة تشكل شيئًا واحدًا مع طبيعة المرء ذاتها. إذا أردتُ أن أخبركِ عن الصليب الذي أعطتني إياه إرادتي الإلهية، يجب أن أضفر كل أعمال المخلوقات،

وأجعلها حاضرة أمامك، وأن أسمح لكِ أن تلمسي بيدك كيف أن إرادتي، التي طالبت بالرضا العادل، فرضت عليّ صليبًا تلو الآخر. أرُبما لم تكن إرادة الإنسان هي التي أساءت إلى الإله وانفصلت عنه؟ كذلك كانت إرادة إلهية لصلب وإيذاء طبيعتي البشرية وإرادتي. كل الباقي من الإنسان يُمكن أن يُدعى سطحيا؛ مصدر وجذر ومادة الشر أو الخير أو جذره يكون موجودا في عمق إرادته. لذلك، فإن الإرادة الإلهية وحدها هي القادرة على أن تجعلني أكفر عن شر الإرادات البشرية الكثيرة. لهذا السبب أريدك كُلُكِ في إرادتي - أن تعلني ما فعلَته هذه الإرادة الإلهية، وما جعلتني أعانيه، وما تريد أن تفعله. ولهذا السبب أنتِ مُعَلَّمَة بالعديد من صلبان النور - لأن صليبك كان إرادتي، التي غيرت كل شيء إلى نور من أجل تهيئتك لتكوني المولودة الحقيقية لإرادتي، التي سأعهد إليها بأسرارها وأفراحها وأحزانها كابنة مخلصة، والتي، باتحادها بأفعالي، قد تفتح السماوات لتنزلها على الأرض، وتجعلها معروفة ومقبولة ومحبوبة".

٤ كانون الأول ١٩٢٣
لا تريد لويسا أن تكون معروفة. يتحدث يسوع عن ضرورة هذه المعرفة.

كنتُ أفكر فيما أكتبه عن الإرادة الفائقة القداسة ليسوعي الحبيب. إن حقيقة أن يسوع المبارك يريد أن يقول أشياء كثيرة سامية عن إرادته المقدسة صحيحة، لأن أي شيء يمكن أن يقال عنها - سمّوها، عظمتها، معجزاتها وما إلى ذلك - هو كله شيء جيد؛ بل وأكثر من ذلك، كل شيء قليل مقارنة بما يمكن أن يقال. لكن هذا الضَفْر المستمر لروحي المسكينة بها - هذا لا ينبغي أن يكون موجودًا. إرادته هي ما يجب أن يُعرَف بها، وليس أنا. لا ينبغي لشخصي المسكين أن يوجد؛ خاصة وأن الأمر برمته يخصه هو، وليس أنا؛ بالنسبة لي، لا يوجد شيء متبقٍ سوى ارتباك مما يقوله لي. لكن على الرغم من هذا، فإن الطاعة تجبرني على الكتابة، ليس فقط عن الإرادة الإلهية، ولكن أيضًا عن الضفر الذي يصنعه بيني وبين إرادته.

الآن، بينما كنت أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وضمني إليه، وقال لي: "يا ابنتي، أنتِ دائمًا مولودتي الجديدة لإرادتي؛ وإلى جانب ذلك، فأنت مخطئة. تريدين مني أن أتحدث عن إرادتي وأن أعلنها؛ والشخص الذي يجب أن يكون القناة والمتحدث والأداة لإعلانها، ينبغي أن لا يوجد؟ إذا كان هذا الشيء سيبقى بينك وبيني، فربما كان من الممكن أن ينجح، ولكن بما أنني أريد أن يكون لإرادتي مملكتها - والمملكة ليست مكونة من شخص واحد فقط، بل من العديد من الناس، وأناس من ظروف مختلفة - فمن الضروري إذن أن لا تُعرف إرادتي فقط، والخير الذي تحتويه، ونبل أولئك الذين يريدون العيش في هذه المملكة، والخير والسعادة والنظام والانسجام الذي سيمتلكه كل واحد، ولكن أيضًا الشخص الذي اختاره صلاحي كأصل وبداية لمثل هذا الخير العظيم. إن ضَفركِ بإرادتي، ورفعك فوق كل الأشياء في الخليقة، لا يعني شيئًا غير إعطاء أهمية أكبر لإرادتي، ورفعها إلى أعلى، وإعطائها وزنًا أكبر. فكلما كان الملك صالحًا، وأقدس، وأغنى، وأكرم، وأحب رعيته، إلى الحد الذي يجعله يضحي بحياته بدلًا من السماح لأحد يعيش في مملكته أن يتأثر - كلما زادت مكانة تلك المملكة ومحبتها، وهذا يثير في الجميع الرغبة في العيش في تلك المملكة؛ بل ويتنافسون فيما بينهم لمعرفة مَن قد يحصل على مثل هذه الثروة. لذلك، فإن حسن عمل المملكة وأهميتها ينبعان من معرفة الملك. بقولكِ إنكِ لا تريدين أن تكون مُضفرةً بإرادتي، فأنت تريدين المملكة بدون ملك، والعِلم بدون معلِم، والممتلكات بدون مالك. ماذا سيحدث لهذه المملكة، لهذا العِلم، لهذه الممتلكات؟ كم من الفوضى، وكم من الخراب، لن يحدث؟ وأنا لا أعرف كيف أفعل أشياء غير منظمة؛ على العكس من ذلك، فإن أول شيء فيّ هو النظام.

أنظري، كان هذا ليحدث في الفداء لو لم ترغب أمي العزيزة في أن تعلن أنها أمي، وأنها حملتني في أحشائها العذرية، وأنها غذتني بحليبها. إن مجيئي إلى الأرض، الفداء، كان ليُعطي من الأشياء التي لا تصدق، وما كان لأحد أن يتحرك ليؤمن ويأخذ الخيرات التي يحتويها الفداء. من ناحية أخرى، لأن أمي أعلنت مَنْ هي - الواحدة المُعفاة من كل وصمة، وأيضًا من الأصلية، معجزة النعمة؛ وكيف أحبت جميع المخلوقات كأبناء رقيقين، ومن أجل محبتهم ضحت بحياة ابنها وإلهها - فقد نال الفداء أهمية أكبر، وأصبح في متناول العقل البشري بشكل أكبر، وشكل مملكة الفداء بآثاره الوفيرة. لذا، فإن ضفر أمي بعمل الفداء لم يكن سوى إعطاء أهمية أكبر للخير العظيم الذي أتيتُ لأفعله على الأرض. لكي أكون مرئيًا للجميع، وأتخذ جسدًا بشريًا، كان عليّ أن أستخدم مخلوقًا من الجنس البشري، وكان عليّ أن أرفعه فوق الجميع حتى أتمكن من تحقيق مقاصدي السامية.

الآن، إذا حدث هذا من أجل تشكيل مملكة فدائي على الأرض، بنفس الطريقة، لتكوين مملكة إرادتي، من الضروري أن يكون هناك مخلوق آخر معروف، يجب أن يكون فيه أصل وبداية الحكم الحقيقي لإرادتي: مَنْ هي، وكم أحببتها، وكيف ضحيت بها من أجل الجميع ومن أجل كل فرد؛ بكلمة واحدة، كل ما رتبته إرادتي وسكبته فيها. لكن من خلال ضفركِ بها، فإن إرادتي هي التي تبرز دائمًا. هذه هي الطرق والوسائل من أجل جعلها معروفة؛ هذه هي عوامل الجذب، والحوافز، والأضواء، والمغناطيسات من أجل جذب الجميع للقدوم للعيش في مملكة السعادة والنعمة والسلام والحب هذه. لذا، دعي يسوعك يعمل، فهو

يحبك كثيرًا، ولا أريد أن تضايقي نفسك، ولا حتى تقلقي بشأن الطريقة التي أمارس بها ضفر إرادتي بكِ. فكري فقط في مواصلة رحلتك في الحقول الأبدية لإرادتي الأسمى".

٦ كانون الأول ١٩٢٣
يرمي يسوع بالنفس في رِحلة داخل اتساع إرادته. التزام العذراء الفائقة القداسة، والتزام يسوع، والتزام لويسا لمجيء ملكوت الإرادة الإلهية على الأرض. الفرق بين القداسة في الإرادة الإلهية وقداسة الفضائل.

كنت أصلي، فجعل يسوعي الحبيب نفسه مرئيًا في داخلي بنظرته الثابتة عليّ؛ وأنا، منجذبة بنظرته، نظرت إليه بعمق في داخله، الذي بدا وكأنه بلورة يمكن للمرء أن يرى فيها كل ما كان يفعله يسوعي الحبيب؛ واتحدثُ معه، وحاولتُ أن أفعل ما كان يفعله. في أوقات أخرى، بدا لي أن يسوع سيأخذ روحي بين يديه، وسيلقيها في رحلة داخل اتساع إرادته، قائلاً لي: "المولودة الجديدة لإرادتي - لقد ولدتِ في إرادتي؛ أريدك أن تعيش فيها. حلّقي - طيري في الإرادة الأبدية، أنجزي مهمتك. انظري ما يجب القيام به بين الألوهية والمخلوقات؛ تجَوَّلي بين كل الأجيال، ولكن دائمًا في إرادتي، وإلا فلن تجديهم جميعًا. وبمحبتك، وعملك، وتعويضك، وتوفيرك من أجل الجميع، ستقدمين نفسك أمام الجلالة الأسمى لتمنحينها كل محبة وتكريم الجميع وكل فرد، باعتبارك الابنة البكر الحقيقية لإرادتنا".

كنتُ أُحَلِّقُ، ويسوع يتبع رحلتي بنظرته. ولكن مَن يستطيع أن يقول ماذا كنتُ أفعل؟ في إرادته يمكنني أن أجد كل الحب الذي كانت إرادته ستمنحه للمخلوقات، ولأنهم لم يأخذوه، فقد تم تعليقه، في انتظار أن يؤخذ. وكنتُ أجعله مُلكي، واستثمر كل العقول المخلوقة، وأشكل لكل فكرة فعل محبة، وتوقير، وكل ما كان من المفترض أن يمنحه كل عقل لله. وأحتضنُ كل شيء في داخلي، وكأنني أضع الجميع في حضني، وأنطلق إلى السماء لأضعهم في حضن الآب السماوي، وأقول له: "أيها الآب القدوس، لقد أتيتُ إلى عرشك لأجلب لك في حضني جميع أبنائك، صورك العزيزة التي خلقتَها، من أجل أن أضعهم في حضنك الإلهي مرة أخرى، عسى أن تربطهم وتشدّهم مرة أخرى تلك الإرادة التي كسروها بينك وبينهم. إنها ابنة إرادتك الصغيرة التي تطلب منك هذا. أنا صغيرة، هذا صحيح، لكني ألتزم بإرضائك من أجل الجميع. لن أغادر عرشك إذا لم تربط الإرادة البشرية بالإلهية، بحيث، عندما آخذها إلى الأرض، قد تأتي مملكة إرادتك على الأرض. لا شيء يُنكَر على الصغار، لأن ما يطلبونه ليس سوى صدى إرادتك وما تريده أنت بنفسك". ثم أحضرتُ نفسي إلى يسوع، الذي كان ينتظرني في غرفتي الصغيرة، ليستقبلني بين ذراعيه، ويغطيني بالقبلات والمداعبات، ويقول لي: "يا صغيرتي، من أجل أن تنزل إرادة السماء على الأرض، من الضروري أن تُختم جميع الأفعال البشرية وتُصقل بأفعال الإرادة الإلهية، بحيث، عند رؤية جميع أفعال المخلوقات مُحتواة في إرادتها، ومُنجذبة بمغناطيس قوي لإرادتها الخاصة، يمكن للإرادة الأسمى أن تنزل على الأرض وتملك عليها. إليك، إذن، كابنة بكر لإرادتنا، هذه المهمة مُعطاة.

إعلمي أنه من أجل جذب الكلمة من السماء، أخذت أمي على عاتقها هذا الالتزام بالتجول عبر جميع الأجيال؛ وجعلت جميع أفعال الإرادة البشرية مُلكًا لها، ووضعت الإرادة الإلهية فيها، لأنها تمتلك الكثير جدا من رأس مال هذه الإرادة الأسمى بحيث يتجاوز كل ما تمتلكه جميع المخلوقات معًا. وفي كل جولة قامت بها، كانت تُضاعف هذا الرأسمال. لذا، عندما رأينا أن أحد أكثر مخلوقاتنا إخلاصًا قد حوى، بكل هذه النعمة والحب، جميع الأفعال البشرية في الإرادة الإلهية، آخذًا في الاعتبار ما هو مطلوب من أجل القيام بذلك، وبرؤية أن إرادتنا كانت حاضرة في العالم، فإني أنا الكلمة الأزلية انجذبتُ، ونزلت من السماء.

وكان الالتزام الثاني مناسبًا لي من أجل تشكيل الفداء. كَمْ كان عليّ أن أتجول، عِبر جميع الأفعال البشرية، وأخذها كلها كما لو كانت في يدي وأغطيها وأختمها وأصقلها بإرادتي الإلهية، من أجل جذب أبي السماوي للنظر في جميع الأفعال البشرية المغطاة بتلك الإرادة الإلهية التي رفضها الإنسان في الحقول السماوية، حتى يتمكن أبي الإلهي من فتح أبواب السماء، التي أغلقتها الإرادة البشرية. لا يوجد خير ينزل إن لم يكن عن طريق إرادتي.

(الإلتزام) الثالث هو لك. إنه يُناسبك، باعتبارك الابنة البكر لإرادتنا، لتضيفي ختم إرادتنا الثالث على كل الأفعال البشرية إلى الأول والثاني، من أجل جلب مملكة إرادتي إلى الأرض. لذلك، طوفي يا ابنتي فوق كل الأفعال البشرية للمخلوقات. توغلي حتى في القلوب؛ أجلبي الى كل نبضة قلب نبض إرادتي، ولكل فكرة قُبلة، معرفة إرادتي. إطبعي في كل كلمة الأمر (فيات) الكلي القدرة؛ إغزي كل شيء؛ استوعبي الجميع فيه، حتى تأتي مملكتي على الأرض. لن يتركك يسوعك وحيدةً في هذه الجولات، سأساعدك وأدعمك". وبينما كان يقول هذا، واصلتُ رحلتي، طفتُ حول كل شيء وكل شخص. لكن من يستطيع أن يقول ماذا فعلت؟ يسوع وحده يستطيع أن يقول ذلك، الذي جعلني أفعل ذلك. هكذا أمضيت ليلة دائمًا مع يسوع، وبينما أتجول،

كنت أحضر له مرّة كل الأفكار، ومرّة كل الكلمات، ومرّة كل الأعمال، والخطوات، ونبضات القلب، المُستثمَرة بإرادته؛ وكان يسوع يستقبل كل شيء بالحب ويقيم عيدا".

ثم قال لي: "هل ترين أي فرق كبير يوجد بين القداسة في إرادتي وقداسة الفضائل الأخرى؟ الأولى هي أن تتلقى المخلوقة تيارات من النعمة والنور والحب في كل لحظة، وأن تظل على نظام مع خالقها في كل عمل من أعمالها. لذلك، فهي القداسة الأقرب إلى خالقها. الثانية، قداسة الفضائل الأخرى، توجد في زمن وظرف، كلما سنحت الفرصة لممارسة الصبر تارة، والطاعة تارة ثانية، والمحبة تارة أخرى وما شابه ذلك. وإذا لم تسنح الفرصة، فإن الفضائل تظل منقطعة ومن دون نمو، ولا تستطيع أن تتلقى الخير الذي تحتويه الفضيلة في الفعل. من ناحية أخرى، في قداسة إرادتي لا توجد توقفات أو انقطاعات. إن إرادتي ثابتة دائمًا على الانطلاق عبر (النفس) المخلوقة؛ يمكنها أن تستقبلها في كل لحظة. سواء كانت تتنفس أو تفكر أو تتحدث أو تنبض أو تتناول الطعام أو تنام - كل شيء يدخل في إرادتي، وفي كل لحظة يمكن أن تمتلئ بإرادتي، جنبًا إلى جنب مع كل الخير الذي تحتويه".

٨ كانون الأول ١٩٢٣

عن الحبل بلا دنس بالعذراء. كيف حُبل بها بفضل أعمال وآلام الكلمة المتجسد، حتى تتمكن من الحصول على فضيلة الحبل بالكلمة الذي سيأتي ليخلص البشرية. كل الشر في إرادة الإنسان، وليس في طبيعته.

كنتُ أفكر في الحبل بلا دنس لأمي الملكة، وبعد أن تناولت القربان المقدس، ظهر يسوعي المحبوب دائمًا في داخلي وكأنه داخل غرفة كلها نور. وفي هذا النور أظهر كل ما فعله خلال مسار حياته. يمكن للمرء أن يرى، في ترتيب، كل مزاياه، وأعماله، وآلامه، وجراحه، ودمه - كل ما تحتويه حياة الإنسان والإله، وكأنه في فعل حفظ روح عزيزة عليه جدًا من أدنى شر يمكن أن يخيم عليها. إندهشت لرؤية الكثير من الاهتمام من يسوع، وقال لي: "أريد أن أعرض على مولودتي الصغيرة الحبل بلا دنس للعذراء، التي حُبل بها بلا خطيئة.

أولاً يجب أن تعرفي أن ألوهيتي هي فعل واحد؛ كل الأفعال تتركز في فعل واحد. هذا هو معنى أن تكون الله - أعظم معجزة لجوهرنا الإلهي: ألا تكون خاضعًا لسلسلة من الأفعال. وإذا بدا للمخلوق أننا نفعل الآن شيئًا، والآن شيئًا آخر، فذلك بالأحرى أننا نعلن ما هو موجود في ذلك الفعل الواحد؛ في الواقع، بما أن المخلوق غير قادر على معرفة كل شيء دفعة واحدة، فإننا نعلنه شيئًا فشيئًا. الآن، كل ما كان عليّ أنا الكلمة الأزلية أن أفعله في إنسانيتي المفترضة يشكل فعلًا واحدًا مع ذلك الفعل الواحد الذي يحتويه لاهوتي. لذلك، قبل أن يتم الحبل بهذه المخلوقة النبيلة، كل ما كان على الكلمة الأزلية أن يفعله على الأرض كان موجودًا بالفعل؛ وهكذا، في الفعل الذي تم فيه الحبل بهذه العذراء، اصطفت جميع مزاياي وآلامي ودمي - كل ما تحتويه حياة إنسان وإله، حول حبلها، وحُبل بها في الهاوية اللامتناهية لمزاياي ودمي الإلهي وفي بحر آلامي الهائل. بفضل هذه المزايا، ظلت بلا دنس وجميلة وطاهرة؛ سدّت مزاياي التي لا تُحصى طريق العدو، ولم يستطع أن يؤذيها. لقد كان من الصواب أن تكون التي ستحبل بابن الله، قد حُبل بها أولاً في أعمال هذا الإله، حتى تتمكن من الحصول على فضيلة الحبل بالكلمة الذي سيأتي لفداء البشرية. لذا، فقد حُبل بها أولاً فيّ، ثم حُبل بي فيها. لم يبق شيء سوى الإعلان عن ذلك للمخلوقات في الوقت المناسب؛ ولكن في اللاهوت كان الأمر كما لو كان قد تم بالفعل. لذلك، فإن التي جمعت أكثر ثمار الفداء - أو بالأحرى، التي تلقت ثماره كاملة - كانت هذه المخلوقة المتميزة. بعد أن حُبل بها فيه، أحبت، وقدّرت، واحتفظت به كمُلك لها، كل ما فعله ابن الله على الأرض. يا لجمال هذه الصغيرة الرقيقة! لقد كانت معجزة نعمة، ومعجزة ألوهيتنا. نشأت كابنتنا؛ كانت زينة لنا، وفرحنا، وتكريمنا ومجدنا".

بينما كان يسوعي الحبيب يقول هذا، كنت أفكر في ذهني: "صحيح أن الملكة الأم حُبل بها في مزايا يسوعي اللامتناهية، لكن دمها وجسدها حُبل بهما في رحم القديسة حنة، التي لم تكن معفاة من الخطيئة الأصلية. فكيف يمكن أن تكون لم ترث شيئًا من الشرور العديدة التي ورثناها جميعًا من خطيئة أبينا الأول آدم؟" قال يسوع: "يا ابنتي، لم تفهمي بعد أن كل الشرور تكمن في الإرادة. كانت الإرادة هي التي تغلبت على الإنسان - أي على طبيعته؛ لم تكن طبيعته هي التي تغلبت على إرادة الإنسان. بقيت طبيعته في مكانها، تمامًا كما خلقتها أنا - لم يتغير شيء. كانت إرادته هي التي تغيرت؛ لقد وضعت نفسها ضد إرادة إلهية، وهذه الإرادة المتمردة تغلبت على طبيعته، وأضعفتها، ولوثتها، وجعلتها عبدة لمعظم العواطف الحقيرة. حدث ذلك كما لوعاء مملوء بالعطور أو بأشياء ثمينة: إذا أفرغ من تلك الأشياء ثم تم ملؤه بالعفن أو بأشياء دنيئة، فهل يتغير الوعاء؟ ما يوضع بداخله يتغير، لكن الوعاء يبقى هو نفسه دائماً؛ وفي أقصى تقدير، يصبح أكثر أو أقل قيمة، حسب ما يحتويه. هكذا كان الإنسان.

الآن، لم يضر الحبل في مخلوق من الجنس البشري بأمي، لأن روحها كانت محصنة ضد أي خطيئة؛ ولم يكن هناك انقسام بين إرادتها وإرادة إلهها. ولم تجد التيارات الإلهية أي عقبة أو معارضة في سكب ذاتها عليها؛ في كل لحظة كانت تحت أمطار النعم الجديدة المنهمرة. وهكذا، بهذه الإرادة وهذه الروح، المقدسة تماماً، النقية تماماً، الجميلة تماماً، ظل وعاء جسدها الذي تلقته من أمها مُعطراً، ومُجَدّدا، ومنظماً، ومقدساً، بطريقة تجعله معفياً أيضاً من جميع الأمراض الطبيعية التي تغزو الطبيعة البشرية. آه! كانت هي بالضبط الشخص الذي تلّقى بذرة "لتكن مشيئتك" على الأرض كما هي في السماء، والتي كرّمتها وأعادتها إلى أصلها، كما كان الإنسان مخلوقا من قبلنا، قبل أن يخطئ؛ بل إنها تجاوزت ذلك. لقد تم تزيينها بشكل أكبر من خلال التدفقات المستمرة لذلك الأمر (فيات) الذي يمتلك وحده فضيلة إعادة إنتاج صور مماثلة تمامًا للواحد الذي خلقهم؛ وبفضل هذه الإرادة الإلهية التي عملت فيها، يمكن القول إن ما هو الله في طبيعته، هي فيه بالنعمة. إن إرادتنا قادرة على فعل أي شيء والوصول إلى أي مكان، عندما تمنحنا النفس الحرية في التصرف، ولا تقاطع عملنا بإرادتها الخاصة".

٢٦ كانون الأول ١٩٢٣

النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية، يكون لها عيد الميلاد دائمًا. الموت المستمر ليسوع، والموت المستمر للويسا في الإرادة الإلهية.

مررتُ بأيام مريرة للغاية بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب. شعرتُ وكأنني خرقة بائسة وضعها يسوع جانبًا لأنها كانت مقززة بالنسبة له، وكانت متسخة للغاية؛ وسمعت في داخلي أنه قيل لي: "في إرادتي لا توجد خرقة، بل كل شيء هو حياة - وحياة إلهية. إذا تمزقت الخرقة، تصبح متسخة، لأنها لا تحتوي على حياة، بينما في إرادتي، التي تحتوي على الحياة وتعطي الحياة لكل شيء، لا يوجد خطر من أن تتمزق النفس إلى أشلاء، أو حتى أن تتسخ". دون أن أنتبه لهذا، فكرت في نفسي: "ما أجمل عُطلة عيد الميلاد التي يجعلني يسوع أقضيها - إنها تُظهر كم يحبني!" أضاف، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، بالنسبة للنفس التي تفعل إرادتي، يكون عيد الميلاد دائمًا. عندما تدخل النفس إرادتي، يتم الحبل بي في عملها؛ وعندما تستمر في أداء عملها، أمارس أنا حياتي؛ وعندما تكمله، أقوم من جديد، وتبقى النفس محبولاً بها فيّ، وتمارس حياتها في حياتي، وتقوم من جديد في أفعالي. انظري، إذن، كيف تكون أعياد الميلاد لأولئك الذين يجهزون أنفسهم ويضعون أنفسهم في نعمتي مرة واحدة في السنة، وبالتالي يشعرون بشيء جديد عن ميلادي داخل أنفسهم. لكن النفس التي تفعل إرادتي، يكون عيد الميلاد دائمًا - فأنا أولد من جديد في كل عمل من أعمالها. لذا، هل تريديني أن أولد فيك مرة واحدة في السنة؟ لا، لا، بالنسبة لمن يفعل إرادتي، يجب أن تكون ولادتي وحياتي وموتي وقيامتي عملاً مستمرًا، لا ينقطع أبدًا؛ وإلا، فما الفرق، والمسافة التي لا يمكن قياسها، عن القداسات الأخرى؟"

عند سماع هذا، شعرتُ بمزيد من المرارة، وفكرت في نفسي: "كم من الخيال - هذا الاستماع ليس سوى كبرياء لي ماكر للغاية. كبريائي وحده هو الذي أوحى لي بهذا الأمر، ووصل إلى حد جعلني أكتب أشياء كثيرة عن إرادة الله. الآخرون طيبون ومتواضعون، ولهذا السبب لم يجرؤ أحد قط على كتابة أي شيء". وبينما كنت أفكر في هذا، شعرتُ بألم شديد لدرجة إني شعرت بأن قلبي تحطم، وحاولتُ تشتيت انتباهي حتى لا أشعر بأي شيء. يا له من صراع رهيب، إلى حد شعوري بأنني أموت! ثم، بينما كنتُ في هذه الحالة، جعل يسوعي الحبيب نفسه يبدو وكأنه يريد أن يقول المزيد عن إرادته الفائقة القداسة؛ فقلتُ: "يسوعي، ساعدني، ألا ترى كم من الكبرياء فيّ؟ ارحمني - حرّرني من هذا الكبرياء الخفي. لا أريد أن أعرف شيئًا - يكفيني أن أحبك". قال يسوع: "يا ابنتي، الصلبان والأحزان والآلام، هي مثل معصرة للنفس. تمامًا كما تعمل معصرة الخمر على سحق العنب وتقشيره، بحيث يبقى الخمر على جانب والقشر على الجانب الآخر؛ بنفس الطريقة، فإن الصلبان والآلام، مثل المعصرة، تقشر روح الكبرياء وحب الذات والأهواء وكل ما هو بشري، تاركة خمر الفضائل النقي. وهكذا تجد فضائلي الطريق لإيصال ذاتها ووضع نفسها داخل النفس كما على قماش أبيض ناصع، بميزات لا تمحى. كيف يمكنكِ أن تخافي، إذن، إذا كنتُ في كل مرة أظهرتُ لكِ حقائقي على إرادتي، كانت هذه الحقائق تسبقها دائمًا صلبان وأحزان وآلام - وكلما كانت الحقائق أعلى، كلما كانت الآلام أشدّ وأقوى؟ لم يكن الأمر سوى ضغط المعصرة الذي مارسته فيك، من أجل تقشيرك من كل ما هو بشري. كان اهتمامي، أكثر من اهتمامك، ألا تختلط هذه الحقائق بجلد الأهواء البشرية". قلتُ: "يا يسوعي، سامحني إنْ كنتُ أخبرك بهذا، لكنك أنت نفسك سبب مخاوفي. لو لم تتركني، لو لم تختفي وتحرمني منك، لما كان هناك مكان في داخلي كي تنشأ هذه المخاوف. آه! يا يسوع، أنت تجعلني أموت - ولكن موتًا قاسيًا وموتًا مزدوجًا، لأنني لا أموت. آه! لو كان بإمكاني أن أختبر الموت وأموت، كم سيكون ذلك حلوًا بالنسبة لي! آه! يا يسوع، أنا أقول لك - لا أستطيع أن أتحمل أكثر من ذلك؛ إما أن تأخذني معك، أو تبقى معي."

الآن، بينما كنت أقول هذا، احتضنني يسوعي الحبيب بين ذراعيه، وكان الأمر كما لو كان يلف شيئًا بيديه؛ ووُضِعْتُ كما لو كنتُ تحت معصرة - معصورةً، مسحوقةً. أنا نفسي غير قادرة على وصف الألم الذي شعرتُ به في داخلي؛ هو وحده يعرف ما جعلني أعانيه. ثم قال لي بعد ذلك: "ابنة إرادتي الحبيبة، أنظري داخلي، كيف لم تتنازل إرادتي الأسمى حتى عن نَفَسٍ من الحياة لإرادة بشريتي؛ على الرغم من قداستها، إلا أنها لم تتنازل لي حتى عن ذلك. لقد كان عليّ أن أظل تحت ضغط إرادة إلهية لا محدودة ولا نهاية لها، أكثر من كونها معصرة، والتي شكلت في حد ذاتها حياة كل نبضة من نبضات قلبي وكلماتي وأفعالي؛ وماتت إرادتي البشرية الصغيرة في كل نبضة قلب، ونفس، وفعل، وكلمة، إلخ. لكنها ماتت في الواقع - لقد شعرت بالموت بالفعل، لأنها لم تكن لها حياة أبدًا. كان لديّ إرادتي البشرية فقط لجعلها تموت باستمرار، وعلى الرغم من أن هذا كان تكريمًا عظيمًا لإنسانيتي، والأعظم من بين المعجزات – كلُ ميتة لإنسانيتي كانت تُستبدل بحياة إرادة إلهية – لكن هذا الموت المستمر كان الإستشهاد الأعظم والأقسى والأكثر مرارة وألما لإنسانيتي. أوه! كم تصبح آلام طريق آلامي صغيرة أمام موتي المستمر هذا. وفي هذا وحده أكملت المجد الكامل لأبي السماوي، وأحببته بحب يفوق أي حب آخر لجميع المخلوقات. أن أموت، وأن أتألم، وأن أفعل شيئًا عظيمًا عدة مرات، على فترات، ليس بالأمر العظيم. لقد عمل القديسون والصالحون ونفوس أخرى أيضًا، وعانوا، وماتوا؛ ولكن بما أنه لم يكن معاناة مستمرة، وعملًا وموتًا، فإنه لا يشكل مجدًا كاملاً للآب، ولا فداءً يمكن أن يمتد إلى الجميع. لذلك، يا ابنتي المولودة حديثًا في إرادتي الأزلية، انظري الآن إلى أين يدعوك يسوعك ويريدك: تحت معصرة إرادتي الإلهية، حتى تتمكن إرادتك من تلقي الموت المستمر، تمامًا كما حدث مع إرادتي البشرية. وإلا، لما تمكنتُ من جعل العصر الجديد ينشأ، حيث يمكن أن تأتي إرادتي لتحكم على الأرض. إن الأمر يتطلب الفعل المستمر، وآلام، والميتات، حتى يمكن انتزاع "لتكن مشيئتك" من السماء.

إحذري يا ابنتي - لا تنظري إلى الآخرين، ولا إلى قديسي الآخرين، أو إلى الطريقة التي تصرفتُ بها معهم، والتي تجعلك تتفاجئين من الطريقة التي أتصرف بها معك. معهم أردت أن أفعل شيئًا واحدًا؛ معكِ الأمر مختلف تمامًا". وبينما كان يقول هذا، اتخذ شكل المصلوب وأسند جبهته على جبهتي، ووضع نفسه فوق شخصيتي بالكامل؛ وبقيت تحت ضغطه، وكُلّي فريسة لإرادته.

٢٩ كانون الأول ١٩٢٣

يوجد بين يسوع والنفس التي تعيش في إرادته رباط أبدي يربطهما معًا ويجعلهما غير منفصلين. السر في العثور على جميع المخلوقات ومكافأة الآب من أجل الجميع.

كنتُ أصلي، عندما وجدت نفسي خارج نفسي في مكان كان فيه صليب ملقى على الأرض. وضعتُ نفسي بالقرب منه، لأوّقر وأقبّل جراحاته الفائقة القداسة، ولكن بينما كنتُ أفعل هذا، أصبح الصليب حيًا؛ فك (يسوع) مسامير يديه من الصليب وتمسك برقبتي، ممسكًا بي بإحكام شديد. خوفًا من أنه قد لا يكون يسوع، حاولتُ تحرير نفسي من تلك القبضات؛ فقال يسوع: "يا ابنتي، لماذا تريدين الهروب مني؟ كيف يمكن هذا - هل تريدين تركي؟ ألا تعلمين أن بينك وبيني رباط أبدي يربطنا معًا، بحيث لا أنتِ ولا أنا يمكننا الانفصال عن أحدنا الآخر؟ في الواقع، ما هو أبدي يدخل فيّ ويصبح غير قابل للإنفصال عني. كل الأفعال التي قمنا بها معًا في إرادتي هي أفعال أبدية، تمامًا مثلما هي إرادتي أبدية؛ لذا، لديك شيء خاص بك فيّ، ولدي شيء خاص بي فيك. يتدفق في داخلك عِرق أبدي، مما يجعلنا غير قابلين للإنفصال، وكلما واصلتِ وضاعفتِ أفعالك في إرادتي، كلما شاركتِ في ما هو أبدي. إذن، إلى أين تريدين أن تذهبي؟ كنتُ أنتظر أن تأتي لتُريحيني وتحرريني من هذا المكان الذي ألقاني فيه الغدر البشري، وبخطايا خفية وشرور سرية، صلبتني بوحشية. لهذا السبب تمسكتُ بكِ، حتى تحرريني وتأخذيني معك". ضممتُه إلى نفسي، وقبّلته، ووجدتُ نفسي معه في غرفتي الصغيرة؛ ويمكنني أن أرى، بيني وبين يسوع، كيف كان داخلي متمركزًا فيه، وكان داخله متمركزًا فيّ.

بعد ذلك، تناولت القربان المقدس، وكعادتي كنت أدعو كل المخلوقات وأضعها حول يسوع، حتى تحيط به جميعها مثل إكليل وتردّ الحب والإجلال لخالقها. كانت جميعها تستجيب لدعوتي، وكنت أرى بوضوح كل حب يسوع لي في كل الأشياء المخلوقة. كان يسوع ينتظر داخل قلبي بكل حنان الحب عودة كل هذا الحب؛ وكنت أحوم فوق كل شيء وأحتضن كل شيء، وأقرّبُ نفسي من قدمي يسوع وأقول له: "حبيبي، يسوعي، لقد خلقت كل شيء من أجلي، وأعطيته لي كهدية؛ لذلك كل شيء لي، وأنا أعطيه لك من أجل أن أحبك. ولهذا أقول لك: "أحبك" في كل قطرة من ضوء الشمس؛ "أحبك" في وميض النجوم؛ "أحبك" في كل قطرة ماء. تجعلني إرادتك أرى "أحبك" لي حتى في أعماق المحيط، وأنا أطبع "أحبك" لك في كل سمكة تسبح في البحر. أريد أن أطبع "أحبك" في طيران كل طائر - "أحبك" في كل مكان، يا حبيبي. أريد أن أطبع "أحبك" على أجنحة الريح، في حركة الأوراق، في كل شرارة نار - "أحبك" من أجل نفسي ومن أجل الجميع.

كانت الخليقة كلها معي تقول "أحبك"، لكن عندما أردتُ أن أحتضن كل الأجيال البشرية في الإرادة الأبدية، وأن أجعل الجميع يسجد أمام يسوع، حتى يتمكن الجميع من الوفاء بواجبهم في قول "أحبك" ليسوع في كل عمل من أعمالهم وكلماتهم وأفكارهم، كانوا يهربون مني، وكنتُ أضيعهم ولم أعرف كيف أفعل ذلك. لذا، قلتُ هذا ليسوع، فقال: "مع ذلك، يا ابنتي، فإن العيش في إرادتي هو هذا على وجه التحديد: إحضار الخليقة كلها أمامي، وباسم الجميع، تُعطيني عائد واجباتهم. لا يجب أن يهرب منك أحد، وإلا فإن إرادتي ستجد بعض الفراغات في الخليقة، ولن ترضى. لكن هل تعرفين لماذا لا تجدين الجميع، ويهرب منك كثيرون؟ إنها قوة الإرادة الحرة. لكن، أريد أن أعلمك السر في أين تجدينهم جميعًا: أدخلي إلى إنسانيتي، وستجدين فيها جميع أعمالهم كما لو كانت محتجزة، والتي أخذت على عاتقي الوفاء بها نيابة عنهم، أمام أبي السماوي. استمري في اتباع جميع أفعالي، والتي كانت أعمال الجميع، وبهذه الطريقة ستجدين كل شيء وستعطيني عائد محبة من أجل الجميع ومن أجل كل شيء. كل شيء فيّ؛ بعد أن فعلتُ ذلك من أجل الجميع، فيّ مُستودع كل شيء؛ وأنا أسلم الآب الإلهي واجب المحبة للجميع، ولكل من يريد ذلك، يمكنه أن يستخدمه كوسيلة للصعود من خلالها إلى السماء". وهكذا دخلت إلى يسوع، وبكل سهولة وجدتُ كل شيء وكل شخص؛ وباتباع أعمال يسوع، كنتُ أقول: "أحبك في كل فكرة من أفكار النفس؛ أحبك في حركة كل نظرة؛ أحبك في كل صوت كلمة؛ أحبك في كل نبضة قلب، ونَفَسٍ، وعاطفة؛ أحبك في كل قطرة دم، في كل عمل وخطوة". لكن مَنْ يستطيع أن يقول كل ما فعلته وقلته؟ هناك أشياء كثيرة لا يستطيع المرء أن يقولها؛ بل إن كل ما يمكن للمرء أن يقوله يُقال بشكل سيئ للغاية، مقارنة بالطريقة التي يُقال بها عندما يكون المرء مع يسوع. وبينما كنت أقول "أحبك"، وجدتُ نفسي داخل نفسي.

٤ كانون الثاني ١٩٢٤
كلمات يسوع في البستان: "لتكن مشيئتك، لا مشيئتي". من خلالها أقام مع أبيه السماوي العقد لمملكة الإرادة الإلهية على الأرض.

كنتُ أفكر في كلمات يسوع في البستان، عندما قال: "يا أبتاه، إن أمكن، فلتعبر عني هذه الكأس؛ لكن، ليس كمشيئتي، بل كمشيئتك". وقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، هل تعتقدين أنه بسبب كأس آلامي قلت للآب: "يا أبتاه، إن أمكن، فلتعبر عني هذه الكأس"؟ كلا على الإطلاق؛ إن كأس الإرادة البشرية هي التي احتوت على مثل هذه المرارة ومِلء الرذائل، لدرجة أن إرادتي البشرية، المتحدة بالإلهية، شعَرَت بمثل هذا الاشمئزاز والرعب والخوف، حتى صرخت: "أبتاه، إن كان ذلك ممكنًا، فلتعبر عني هذه الكأس". كم هي قبيحة الإرادة البشرية بدون الإرادة الإلهية التي، وكأنها داخل كأس، حاصرت نفسها في كل مخلوق. لا يوجد شر في الأجيال، التي ليست أصلها، وبذرتها، ومنبعها. وعندما رأيت نفسي مغطى بكل هذه الشرور التي تنتجها الإرادة البشرية، أمام قداسة إرادتي، شعرتُ بنفسي أموت - وبالفعل كنتُ سأموت لو لم تسندني الألوهية. لكن هل تعلمين لماذا أضفت، ثلاث مرات: [ليس كمشيئتي، بل كمشيئتك]؟ لقد شعرتُ بكل إرادات المخلوقات مجتمعة معًا، وكل شرورها على ذاتي، وباسم الجميع صرخت إلى الآب: "عسى أن لا تتم الإرادة البشرية على الأرض بعد الآن - بل الإلهية. فلتُبعَد الإرادة البشرية، ولتحكم إرادتك". لذلك، حتى منذ ذلك الوقت - وأردت أن أفعل هذا منذ بداية آلامي، لأن الدعوة على الأرض لـ "تكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء" كانت الشيء الذي أخذ اهتمامي أكثر من أي شيء آخر وأهم شيء - قلتُ بنفسي باسم الجميع: "لا كمشيئتي، بل كمشيئتك". منذ ذلك الوقت أسست عصر "لتكن مشيئتك" على الأرض. وبقولها ثلاث مرات، في المرة الأولى فرضتها، وفي الثانية جعلتها تنزل، وفي الثالثة جعلتها حاكمة ومهيمنة. وبقولي "ليس كمشيئتي، بل كمشيئتي"، كنت أنوي إفراغ المخلوقات من إرادتهم وملأهم بـ (الإرادة) الإلهية.

قبل أن أموت، وبما أنه لم يتبق لي سوى بضع ساعات، أردتُ أن أتفاوض مع أبي السماوي بشأن هدفي الأساسي الذي أتيت من أجله إلى الأرض - أن تأخذ الإرادة الإلهية مكانها الأول من التكريم في المخلوق. كان هذا هو أول عمل للإنسان - الانسحاب من الإرادة الأسمى - وبالتالي أول إساءة لنا؛ كل شروره الأخرى تأتي في المرتبة الثانوية. لذلك، كان علي أولاً أن أحقق هدف "لتكن مشيئتك" على الأرض كما هي في السماء، ثم أشكل الفداء بآلامي. في الواقع، الفداء نفسه يأتي في المرتبة الثانوية؛ إرادتي هي دائمًا التي لها الأسبقية في كل شيء. حتى وإن كانت آثار ثمار الفداء هي التي يمكن رؤيتها، إلا أنه بفضل هذا العقد الذي أبرمته مع أبي الإلهي - أن تأتي مشيئته لتحكم على الأرض، محققًا الغاية الحقيقية من خلق الإنسان والغاية الأساسية التي أتيت من أجلها إلى الأرض - كان الإنسان قادرًا على تلقي ثمار الفداء. وإلا، فإن حكمتي كانت ستفتقر إلى النظام. إذا كانت بداية الشر هي إرادته، فإن هذه الإرادة هي التي كان علي أن أنظمها وأعيد توحيدها، الإرادة الإلهية والإرادة البشرية. ورغم أنه كان من الممكن رؤية ثمار الفداء أولاً، فإن هذا لا يقول شيئًا. إن إرادتي تشبه الملك الذي، على الرغم من أنه الأول بين الجميع، فإنه يصل أخيرًا، ويسبقه، من أجل تكريمه ولياقته، شعبه وجيوشه ووزرائه وأمرائه وكل البلاط الملكي. لذلك، كانت ثمار الفداء مطلوبة أولاً، حتى تتمكن سمو جلالة إرادتي من العثور على البلاط الملكي والشعوب والجيوش والوزراء.

لكن هل تعلمين مَن كان أول من صرخ معي: "لا مشيئتي، بل مشيئتك"؟ لقد كانت طفلتي المولودة حديثاً من إرادتي، ابنتي الصغيرة، التي شعرت باشمئزاز وخوف كبيرين من إرادتها، حتى أنها تشبثت بي وهي ترتجف وصرخت معي: "يا أبتي، إن كان ذلك ممكناً، فلتعبر عني كأس إرادتي هذه". وأنت تبكين، أضفتِ معي: "لا إرادتي، بل إرادتك". آه! نعم، كنتِ معي في ذلك العَقد الأول مع أبي السماوي، لأنه كانت هناك حاجة إلى مخلوق واحد على الأقل من أجل تثبيت هذا العَقد. وإلا، لمن أعطيه؟ ولمن أعهد به؟ ومن أجل جعل العناية بالعقد أكثر أمانًا، أعطيتُك كل ثمار آلامي كهدية، واصطففتها حولك مثل جيش هائل، بينما يشكل الموكب الملكي لإرادتي، يشن حربًا شرسة ضد إرادتك. لذلك، تشجعي في حالتك هذه. استبعدي فكرة أنني قد أتركك؛ فهذا من شأنه أن يضر بإرادتي، حيث إنني أحتفظ بعقد إرادتي المودع فيك. لذا، ابقي في سلام؛ إن إرادتي هي التي تختبرك، وهي التي لا تريد أن تُطهّرك فحسب، بل أن تُدمّر حتى ظل إرادتك. لذا، بكل سلام، استمري برحلتك في إرادتي، ولا تهتمي بشيء. سيعمل يسوعك بحيث أن كل شيء يحدث داخلك وخارجك يجعل إرادتي تبرز أكثر ويوسع داخلك حدود إرادتي في إرادتك البشرية. أنا نفسي سأحافظ على الوتيرة في داخلك، حتى أتمكن من توجيه كل شيء فيك وفقًا لإرادتي. لم أشغل نفسي بشيء سوى إرادة أبي وحده؛ وبما أن كل الأشياء موجودة فيه، فقد شغلت نفسي بكل شيء. وإذا علمتُ صلاة واحدة، فلن تكون سوى هذه - أن تكون الإرادة الإلهية على الأرض كما هي في السماء؛ لكنها كانت الصلاة التي أحاطت بكل شيء. لذلك، لم أتحرك إن لم تكن حول الإرادة الأسمى؛ كانت كلماتي وآلامي وأعمالي ونبضات قلبي مليئة بالإرادة السماوية. لذا أريدك أن تفعلي ذلك: يجب أن تتجولي فيها كثيرًا لدرجة أنكِ تسمحين لنفسك بالاحتراق بنفس نار إرادتي الأزلية، بطريقة تفقدين بها أي معرفة أخرى، ولا تعرفين شيئًا آخر سوى إرادتي وحدها وإلى الأبد".

١٤ كانون الثاني ١٩٢٤

كانت الإرادة الإلهية هي كل شيء بالنسبة للإنسان، ولم يكن يحتاج معها إلى شيء. قبل أن يُجلد، أراد يسوع أن يُجرد من ثيابه ليعيد إلى المخلوق الثوب الملكي للإرادة الإلهية.

كنتُ أرافق سرّ الجلد، فأشفق عليّ يسوعي الحبيب عندما رأى نفسه مرتبكًا وسط الأعداء - مجردًا من ثيابه، تحت عاصفة من الضربات. ويسوعي الحبيب، وهو يخرج من داخلي في الحالة التي كان عليها عندما جُلِد، قال لي: "يا ابنتي، هل تريدين أن تعرفي لماذا جُرِّدتُ (من ثيابي) عندما جُلِدتُ؟ في كل سرّ من أسرار آلامي، كنتُ أشغل نفسي أولاً بربط الانقسام بين الإرادة البشرية والإلهية، ثم بالإساءة التي أحدثها هذا الانقسام. عندما حطم الإنسان في عدن روابط الاتحاد بين الإرادة الأسمى وإرادته، خلع عن نفسه الثياب الملكية لإرادتي، وارتدى خِرق إرادته البائسة - الضعيفة، المُتقلبة، العاجزة عن فعل أي شيء صالح. كانت إرادتي سحرًا حلوًا له، أبقاه منغمسًا في نور نقي للغاية، جعله لا يعرف شيئًا سوى إلهه، الذي جاء منه، والذي لم يمنحه سوى سعادة لا حصر لها. لقد كان منغمسًا في كل هذا العطاء من إلهه له، لدرجة أنه لم يفكر في نفسه. أوه، كم كان الإنسان سعيدا، وكم كانت الألوهية مسرورة بإعطائه العديد من جزيئات كينونتها بقدر ما يمكن للمخلوق أن يتلقاها، من أجل جعله مشابهًا لها. لذا، بمجرد كسر اتحاد إرادتنا بإرادته، فقد الثوب الملكي، وفقد السحر والنور والسعادة. لقد نظر إلى نفسه دون نور إرادتي، وعندما نظر إلى نفسه دون السحر الذي أبقاه منغمسًا، أصبح يعرف نفسه، وشعر بالخجل، وأصبح خائفًا من الله؛ لدرجة أن طبيعته شعرت بالآثار الحزينة لهذا: شعر بالبرد وبعُريه، وشعر بالحاجة الحيوية إلى تغطية نفسه. تماما مثلما أبقت إرادتنا عليه داخل ميناء السعادة الهائلة، فإن إرادته وضعته في ميناء البؤس. كانت إرادتنا كل شيء بالنسبة للإنسان، وفيها وجد كل شيء. كان من الصواب أنّ مَنْ خرَجَ منا ويعيش في إرادتنا كطفل رقيق لنا، أن يعيش منها؛ وكانت هذه الإرادة لتعوضه عن كل ما يحتاج إليه. لذلك، عندما أراد أن يعيش بإرادته الخاصة، أصبح في احتياج إلى كل شيء، لأن الإرادة البشرية لا تملك القدرة على تعويض كل الاحتياجات، ولا تحتوي على ينبوع الخير في داخلها. لذلك، اضطر إلى الحصول على الأشياء الضرورية للحياة بنفسه، بصعوبة. هل ترين إذن ماذا يعني عدم الاتحاد بإرادتي؟ آه! لو عرفها الجميع، لكان لديهم شوق واحد فقط وهو: أن تأتي إرادتي لتحكم على الأرض. لذا، لو لم ينسحب آدم من الإرادة الإلهية، لما احتاجت طبيعته أيضًا إلى الملابس؛ لما شعر بالخجل من عريه، ولما كان خاضعًا لمعاناة البرد والحرارة والجوع والضعف. لكن هذه الأشياء الطبيعية لم تكن شيئًا تقريبًا؛ بل كانت رموزًا للخير العظيم الذي فقدته روحه.

لذلك، يا ابنتي، قبل أن أُربَط على العمود للجلد، أردتُ أن أُجَّرَد لكي أعاني وأعوض عن عري الإنسان عندما جرد نفسه من الرداء الملكي لإرادتي. شعرتُ بمثل هذا الارتباك والألم في داخلي عندما رأيت نفسي عاريًا وسط الأعداء الذين كانوا يسخرون مني، لدرجة أنني بكيت على عري الإنسان وقدمتُ عريي لأبي السماوي، حتى يتمكن الإنسان من ارتداء الرداء الملكي لإرادتي مرة أخرى. وحتى لا يُنكَر ذلك عليّ، قدمتُ دمي، ولحمي الممزق إلى أشلاء، وسمحتُ لنفسي بأن أُجرَّد ليس فقط من ملابسي، بل وأيضًا من جلدي، لأتمكن من دفع الثمن والتعويض عن جريمة عري الإنسان هذا. لقد سكبتُ الكثير من

الدم في هذا السر، لدرجة أنني لم أسكب في أي مكان آخر بهذا القدر - بقدر يكفي لتغطيته بثوب ثانٍ، ثوب من الدم، حتى أغطيه مرة أخرى، ثم أدفنه وأغسله، لأهيئه لاستقبال الرداء الملكي لإرادتي".

عند سماع هذا قلتُ باندهاش: "يا يسوعي الحبيب، كيف يمكن أنه بسبب انسحابه من إرادتك، شعر الإنسان بالحاجة إلى إكساء نفسه، وخجل، وخاف؛ ولكن أنتَ فعلتَ دائمًا إرادة الآب السماوي، كنتَ واحدا معه، ولم تعرف أمك إرادتها أبدًا - ومع ذلك، كان كل منكما في احتياج إلى الملابس والطعام، وشعرتَ بالبرد والحرارة؟" أضاف يسوع: "ومع ذلك، يا ابنتي، الأمر هو كذلك على وجه التحديد. إذا شعر الإنسان بالخجل من عريه وكان مُعرَّضًا للعديد من البؤس الطبيعي، فذلك على وجه التحديد لأنه فقَدَ السحر الحلو لإرادتي؛ وعلى الرغم من أن روحه هي التي فعلت الشر، وليس جسده، لكن الجسد، كان بشكل غير مباشر وكأنه شريك في الإرادة الشريرة للإنسان، وبالتالي ظلت طبيعته وكأنها مدنسة بإرادة الإنسان الشريرة. لذلك كان على الروح والجسد أن يشعرا بألم الشر المُرتكب. أما بالنسبة لي، فأنا حقيقة عملتُ دائما الإرادة الأسمى، ولكني لم آتِ لأجد إنسانًا بريئًا، إنسانًا قبل الخطيئة؛ بل أتيت لأجد إنسانًا خاطئًا بكل بؤسه. ولهذا كان عليّ أن أرتبط بالإنسان، وأتحمل على عاتقي كل شرورهم، وأخضع نفسي لكل ضروريات الحياة، وكأنني واحد منهم. ومع ذلك، كانت في داخلي هذه المعجزة: لو أردتُ، لما احتجتُ إلى أي شيء، سواء ملابس أو طعام أو أي شيء آخر. لكني لم أرغب بالاستفادة منها بدافع الحب للإنسان. أردتُ أن أضحي بنفسي في كل شيء، حتى في أكثر الأشياء براءة التي خلقتها، من أجل إثبات محبتي المُتقدة له. بل وأكثر من ذلك، كان هذا بمثابة تدخل من أبي الإلهي أنه من أجل احترامي وإرادتي التي ضحيت بها بالكامل له، سيعيد للإنسان الرداء الملكي النبيل لإرادتنا".

٢٠ كانون الثاني ١٩٢٤

النفس التي تترك ذاتها فريسة للقهر تفقد انتباهها للدوران في الإرادة الإلهية؛ بينما باجتيازها الدائم لبحر الإرادة الإلهية تجلب الانتعاش لله ولنفسها. بحر الإرادة الإلهية هو بحر من نور ونار، بلا ميناء وبلا شاطئ.

كنتُ في حالة صعبة من الحرمان المعتاد من خيري المحبوب، وشعرتُ بأنني غارقة في المرارة، بدون الواحد الذي يجعل الشمس والدفء والابتسامة والسعادة تنشأ في روحي المسكينة. بدونه يكون الليل دائمًا، وأظل مخدرة ببرودة حرمانه - أنا غير سعيدة. لذلك، كنت أشعر بالقهر فقال لي يسوعي الحلو، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، تشجعي، لا تتركي نفسك فريسة للقهر. لو كنت تعرفين كم أعاني في رؤيتك تعانين ... أعاني كثيرًا لدرجة أنني لكي لا أراك تعانين كثيرًا أجعلك تنامين؛ لكنني أبقى قريبًا منك، ولا أتركك. وبينما تنامين، أفعل لك ما كان ينبغي لنا أن نفعله معًا، لو كنتِ مستيقظةً؛ لأنك لستِ أنت من تريدين النوم - بل أنا من يريد ذلك، ولهذا السبب أعوضك. هل ترين كم أحبك؟ لو كنتِ تعرفين كم أعاني عندما أراك تستيقظين، مُتململةً لأنكِ لم تُدركي أنني كنت قريبًا منك، لأني أنا بنفسي جعلتكِ تنامين في عذاب حرماني. صحيح أنكِ تعانين - أنا أيضًا أعاني، لكن رباط إرادتي هو الذي يتدفق فيك في هذا أيضًا، وباحتضانك أكثر، يجعل اتحادنا أكثر استقرارًا. لذلك، تشجّعي، وتذكري أنك قاربي الصغير [راجع ٤ شباط ١٩٢١ في المجلد ١٣] في إرادتي؛ والإرادة الإلهية ليست بحرًا من ماء، له موانئه وشواطئه، حيث تتوقف القوارب والسفن والركاب، ويستريحون، ويمنحون أنفسهم للتسلية، والعديد من الركاب لا يعودون حتى لعبور البحر مرة أخرى. بحر إرادتي هو بحر من نور ونار، بلا ميناء وبلا شاطئ. لذا، لا توجد توقفات لقاربي الصغير؛ يجب أن تعبرها (النفس) باستمرار، ولكن بسرعة تكفي لتطويق كل الأبدية اللامتناهية في كل نبضة من نبضات قلبك وأفعالك؛ بطريقة تربطها بنبضة القلب الأبدية والفعل الأبدي، الذي هو نبضة قلب وفعل كل واحد. وأنتِ، بعبورك الشامل، ستقومين بالجولة الأبدية في كل نبضة من نبضات قلبك؛ ستأخذين كل شيء وستجلبين لنا كل ما يأتي من الألوهية حتى تُعطي (الألوهية) وتستقبل. لكن بينما تعطي (الألوهية)، فإنها لا تتلقى، ومَهمة قاربي الصغير هي عبور بحر إرادتي الهائل من أجل مكافأتنا على كل ما يأتي منا. لذا، إذا قهرتِ نفسك، فستفقدين الانتباه للجولة، وبحر إرادتي، عندما لا يشعر بالاضطراب من الجولات السريعة لقاربي الصغير، سيحرقك أكثر، وستتململين أكثر بسبب حرماني. لكن إذا استمريت في التحرك، فسوف تكونين مثل ذلك النسيم اللطيف الصغير الذي، بينما يجلب الانتعاش إلى نارنا، سيُساعدك على تحلية العذاب الذي تعانين منه بسبب الحرمان مني".

٢٣ كانون الثاني ١٩٢٤

كما ضفر يسوع الأمر (فيات) الخالق بالأمر (فيات) الخلاصي، فإنه يريد أن يكون الأمر الثالث مضفورًا بالأمر الخالق والخلاصي. إنسانية يسوع هي أصغر من إرادته الأزلية.

كنتُ أتخلى عن كل ذاتي في إرادة الله المقدسة، وفكرت في نفسي: "لقد شكل الأمر (فيات) الخالق الكون كله، وقد أظهرت الألوهية في الأمر (فيات) محبتها للإنسان، وكشفت عنه في كل شيء مخلوق، بطريقة تجعله وهو مطبوع في كل شيء

مخلوق، أن يرى المرء الأمر الخالق، الذي أُطلِقَ بمثل هذه البراعة والقوة والتناغم من الحضن الإلهي نحو المخلوق. لقد شكل الأمر (فيات) الفداء، لدرجة أنه في كل شيء فعله الكلمة الأزلي، كان الأمر (فيات) حاضرًا، ويحيط به مثل تاج، ويمنحه الحياة. لذا، فإن الأمر الخالق وأمر الفداء مضفوران معًا، ويتردد صدى أحدهما في الآخر، فيشكلان أمرًا واحدًا، حيث لا يوجد فعل مخلوق لم يقم يسوعي الحبيب بضفره بمكافأة أمره (فيات). الآن، أخبرني يسوعي المعبود مرات عديدة أن الأمر (فيات) الثالث ضروري حتى يتم إكمال أعمال الخلق والفداء. فكيف سيتم ذلك؟ مَنْ الذي سيشكل عددًا كبيرًا من الأوامر (فيات) الإلهية بحيث يضفر الأمر الإلهي الخالق والأمر الإلهي الفادي؟" بينما كنتُ أفكر في هذا، قال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، إذا أطلقت الجلالة الأسمى هذا القدر الكبير من الحب نحو الجنس البشري في كل الأشياء التي خلقها بأمره الإلهي الكلي القدرة، فمن الصواب أن أقوم، أنا ابنه، في نفس أمره الإلهي، بالعديد من الأعمال لمكافأته على محبته، ضافرًا أمره الإلهي مع أمري، حتى يقوم أمر آخر، بشري وإلهي، من الأرض ليتبادل القُبلة مع أمره الإلهي، ويضفر معه، ويُعوض عن عائد محبة جميع المخلوقات. الى أنْ أتيتُ إلى الأرض، كان الأمر الإلهي الذي انتشر في جميع أنحاء الخليقة وحيدًا؛ ولكن عندما أتيتُ، لم يعد وحيدًا. في الواقع، كانت مَهمتي الأولى هي تشكيل أعمال بقدر التي تمت في الأمر الإلهي الأزلي مقابل عدد الأعمال التي عملها أبي عند الخلق. لذلك، مع أمري الإلهي، كان الأمر الإلهي الخالق له رفقته الحلوة والمتناغمة.

الآن، لا يريد هذا الأمر (فيات) أن يبقى في اثنين - إنه يريد أمرًا (فيات) ثالثًا، إنه يريد أن يكون في ثلاثة، وهذا الأمر الثالث أنتِ من سيفعل ذلك. لهذا السبب جذبتك مرات عديدة خارج نفسك ووضعتك داخل فيات الخالقة والفادية - حتى تتمكني من القيام برحلتكِ، وعندما تضفرين فياتك (أمرك) مع فياتنا (أمرنا)، يمكن أن تضفر الأمر الخالق والفادي بواسطة فيات الثالثة، فياتك (أمركِ). كلما عملتِ أكثر في أمرنا، كلما وصلتِ إلى طريق فياتنا (أمرنا) بشكل أسرع؛ وتماما مثلما في إرادتنا الخاصة بالخلق، خرجت منا أشياء كثيرة رائعة وجميلة - الكون بأكمله، وعوّضَ فيات الفداء عن جميع أعمال المخلوقات، وأخذ بيد إبنه الضال ليقوده مرة أخرى إلى حضن أبيه السماوي، هكذا ستكون فيات الثالثة، حالما تُكمل مسارها، فإنها ستدع آثارها تظهر وهي: أن تُعرف إرادتي وتُحب، وتتولى سيادتها من أجل أن يكون لها مملكتها على الأرض. كل فعل إضافي تقومين به، والذي ستضفرينه مع مشيئتنا، سيكون بمثابة قبلة إنسانية تُمنَح لـ فياتنا (أمرنا)، ورابط أعظم ستشكلينه بين الإرادة الإلهية والإرادة البشرية، بطريقة تجعلها، إذا ما وُضِعَت في وئام، لا تتردد في إعلان نفسها وفرض سلطتها الملكية. كل شيء يكمن في الإعلان عنها – أما الباقي فسيأتي من تلقاء نفسه. لهذا السبب أوصيتك مرات عديدة بعدم التغافل عن كتابة أي شيء يتعلق بإرادتي – لأن المعرفة هي الطريق، ونورها يعمل كبوق لدعوة أولئك الذين يستمعون، إلى جعل نفسه مسموعا؛ وكلما زاد صوت البوق – وكلما زاد صوته لإظهار المزيد من المعارف – كلما اندفع المزيد من الناس. تتخذ المعرفة موقف المنبر تارة، وموقف المعلم تارة أخرى، وموقف الأب الرحيم والحبيب المفرط؛ باختصار، لديها كل السبل في قدرتها لدخول القلوب، والفوز بها والانتصار في كل شيء. وكلما زادت المعارف التي تحتويها، زادت السبل التي تملكها في قدرتها".

شعرتُ بالارتباك تقريبًا بسبب ما قاله لي يسوع، وقلت: "حبيبي الجميل، أنت تعرف كم أنا بائسة وفي أي حالة أجد نفسي؛ لذلك أشعر أنه من المستحيل بالنسبة لي أن أصل بأفعالي إلى نفس الطريق الذي سلكه أمر الخلق وأمر الفداء". فقال يسوع: "إذن، هل أمرنا لا يحتوي على كل القوة التي يريدها؟ إذا كان قد فعل ذلك في الخلق والفداء، فكيف لا يكون قادرًا على فعل ذلك فيك؟ ما يتطلبه الأمر هو إرادتك، وسأطبع فياتي (أمري) في إرادتك، تمامًا كما طبعت أمري الإلهي في إرادة بشريتي؛ لذلك سنتبع نفس الطريق. يمكن لإرادتي أن تفعل أي شيء؛ في رؤيتي الكلية، ستُقدم لكِ أعمال الخلق والفداء، وأنتِ، بكل سهولة، من خلال أفعالكِ، سيتم ضفر الـ فيات (الأمر) الثالثة بـ فياتنا (أمرنا). ألست سعيدةً؟" وأنا، عندما رأيت أن يسوعي المعبود، وهو يتحدث عن إرادته، كان يختفي عني، ويبقى كما لو كان مخفيًا داخل نور عظيم، تماما مثل الشمس عندما تجعل النجوم تختفي وتكسفها داخل نورها، قلتُ: "يسوع، يا حياتي، لا تحدثني عن إرادتك، لأنك حينئذٍ تحجب نفسك في نورها، وأفقدك، وأبقى وحدي بدونك. كيف يمكن لإرادتك أن تجعلني أفقد حياتي، كلي؟" وأضاف يسوع: "يا ابنتي، إن إنسانيتي أصغر من إرادتي الأزلية؛ لها حدودها، وقيودها، وبالتالي، عندما تقترب إرادتي اللامتناهية منك بمعارفها، تضيع إنسانيتي في نورها، وكأنها كُسفت. لهذا السبب لا ترينني، لكنني أبقى دائمًا فيك، وأستمتع، عندما أرى المولودة الصغيرة لإرادتي كُسفت في نفس ضوء إنسانيتي. لذا، نحن معًا، ولكن لأن بصرنا منبهر بنور الإرادة الأسمى المتوهج، لا يمكننا أن نرى أحدنا الآخر".

٢ شباط ١٩٢٤

التخلي في الله هو الأجنحة للطيران مع الإرادة الإلهية. ما هي الأبدية.

شعرتُ بالضيق الشديد بسبب حرماني من يسوعي الحبيب، ولأسباب أخرى، ليس من الضروري وضعها على الورق. ويسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي ويضغط عليّ ليمنحني القوة، لأني شعرت أنني أستسلم، قال لي: "يا ابنتي، إرادتي

هي حياة وحركة كل شيء. ولكن هل تعرفين مَن يتبع حركتها ويطير في إرادتي الأزلية، بطريقة تجعله يتجول كما تفعل (الإرادة الأزلية) في مجال الأبدية، ويكون حيثما يكون، ومهما يفعل؟ النفس التي تخلت (تجرّدت) تمامًا في إرادتي المقدسة. التخلي هو الأجنحة للطيران مع إرادتي. عندما يتوقف التخلي، تفقد النفس الطيران وتتدمر الأجنحة. لذلك، يشعر كل واحد بالحركة، بحياة إرادتي، لأنه لا توجد حركة لا تأتي مني، لكنها تبقى في النقطة التي هي فيها. فقط الذي يملك أجنحة التخلي فيّ ويتبع نفس مسار إرادتي، ويحوم فوق كل شيء، سواء في السماء أو على الأرض، يدخل إلى مجال الأبدية، ويدور في وسط الأقانيم الإلهية الثلاثة، ويخترق مخابئهم الأكثر حميمية، ويدرك أسرارهم ونعيمهم. يحدث هذا كما يحدث لمحرك به العجلة الأساسية في المركز والعديد من العجلات الصغيرة الأخرى حولها، والتي تكون ثابتة. وبينما تتحرك العجلة الأساسية، يتلقى الجميع الحركة، لكنهم لا يصلون أبدًا إلى لمس العجلة الأساسية، ولا يعرفون شيئًا عن عملها وعن الخير الذي تحتويه. ولكن توجد عجلة صغيرة أخرى، ليست ثابتة، وبواسطة آلية، تدور باستمرار عبر جميع العجلات الصغيرة، لتجد نفسها بعد ذلك في كل حركة من حركات العجلة الأساسية، وتبدأ دورتها مرة أخرى. الآن، تعرف هذه العجلة الصغيرة المتجولة ما يوجد في العجلة الأساسية وتشارك في الخير الذي تحتويه. الآن، العجلة الأساسية هي إرادتي، والعجلات الصغيرة الثابتة هي النفوس المتروكة لأنفسها، مما يجعلها مشلولة في الخير؛ العجلة الصغيرة المتجولة هي النفس التي تعيش في إرادتي، والآلية هي التخلي الكامل فيّ. لذا، فإن كل افتقار إلى التخلي فيّ هو جولة تخسرها في مجال الأبدية. لو كنت تعرفين ماذا يعني فقدان جولة أبدية**!**"

عند سماع هذا، قلتُ: "**لكن، أخبرني يا حبيبي، ماذا تعني الأبدية، وما هي هذه الجولة الأبدية؟**" أضاف يسوع قائلا: "**يا ابنتي، الأبدية هي دائرة هائلة، بحيث لا يمكن للمرء أن يعرف أين تبدأ ولا أين تنتهي. في هذه الدائرة يوجد الله، بلا بداية ولا نهاية، وهناك يمتلك سعادة لا نهائية، وتطويبات، وأفراح، وثروات، وجمال، إلخ. في كل حركة إلهية، والتي لا تتوقف أبدًا، يصدر(الله) سعادة جديدة، وجمالًا جديدًا، وتطويبات جديدة، إلخ، من هذه الدائرة الأبدية. لكن هذا الفعل الجديد هو فعل لا ينقطع أبدًا، وإن كان أحدهما مختلفًا عن الآخر؛ ومتميزًا عن أحدهما الآخر، فإن رضانا دائمًا جديد؛ وتطويباتنا كثيرة ومتعددة، بحيث بينما نستمتع بأحدهما، تفاجئنا أخرى. وهذا هو الحال دائمًا، ولا تنتهي أبدًا - فهي أبدية، هائلة، تمامًا مثلنا؛ وما هو أبدي له فضيلة جعل أشياء جديدة تظهر على الدوام. القديم، الأشياء المتكررة، لا وجود لها في ما هو أبدي. لكن هل تعرفين مَنْ الذي، في السماء، يشارك أكثر في هذا الجديد الذي لا ينضب أبدًا؟ إنها النفس التي مارست المزيد من الخير على الأرض. سيكون هذا الخير بمثابة البذرة التي ستجلب لها معرفة تطويباتنا، وأفراحنا، وجمالنا، ومحبتنا، وصلاحنا، وما إلى ذلك. واعتمادًا على الخير الذي مارسته النفس على الأرض، والذي يتوافق إلى حد ما مع تطويباتنا المتنوعة، ستقترب منا، وستملأ نفسها، بجرعات كبيرة، بتلك الغبطة التي تحتوي (النفس) بذرتها، إلى الحد الذي يفيض خارجًا. إنها ستشارك في كل ما تحتويه دائرة الأبدية؛ وستمتلئ به بدلاً من البذور المكتسبة على الأرض.

سيحدث ذلك كما لشخص تعلم الموسيقى، أو عملاً، أو علماً. فعندما تُعزف الموسيقى، يستمع إليها كثيرون ويستمتعون بها؛ ولكن مَن يفهم؟ مَن يشعر بكل تلك النغمات من الفرح أو الحزن تخترق عقله وتنزل إلى قلبه؟ مَن يشعر وكأنه ممتلئ، ويرى، بالفعل، المَشَاهد التي تعبر عنها تلك الموسيقى؟ الشخص الذي درس، الذي عمل بجد لتعلمها. أما الآخرون فيستمتعون، ولكنهم لا يفهمون. تكمن متعتهم في ما يأتي لسمعهم، ولكن داخلهم كله يظل فارغاً. نفس الشيء بالنسبة لمن تعلم العلوم: مَن يستمتع أكثر - من درس وأهدر ذكائه على الكتب، وعلى العديد من الأشياء العلمية؛ أم من نظر إليها فقط؟ في الواقع، يمكن لمن درس أن يكسب أرباحًا مناسبة، ويمكنه أن يشغل مناصب متميزة؛ بينما لا يمكن للآخر الاستمتاع إلا ببصره، إذا رأى أشياء تتعلق بالعلوم. نفس الشيء بالنسبة لجميع الأشياء الأخرى. إذا كان هذا يحدث على الأرض، فأكثر من ذلك بكثير يحدث في السماء، حيث تزن العدالة بميزان المحبة كل عمل صالح صغير يقوم به المخلوق، وعلى هذا العمل الصالح تضاف سعادة لا تنتهي، وفرح وجمال. الآن، ماذا سيكون حال النفس التي عاشت في إرادتي، والتي تبقى فيها كل أعمالها تحمل بذرة أبدية وإلهية؟ سوف تتدفق دائرة الأبدية عليها إلى حد أن أورشليم السماوية بأكملها ستظل مذهولة، وستقيم أعيادًا جديدة، وستتلقى مجدًا جديدًا".

٥ شباط ١٩٢٤

لا تستطيع النفس أن تخرج عن الإرادة الإلهية لأن إرادتها مقيدة بالثبات الإلهي. آثار الحزن والبهجة.

شعرتُ بالمرارة بسبب حرماني من خيري الأسمى والوحيد؛ وأكثر من ذلك، شعرتُ أن كل شيء قد انتهى بالنسبة لي، وأن الواحد الذي هو حياتي كلها لن يأتي بعد الآن، وأن كل الماضي كان لعبة خيال. آه**!** لو كان الأمر لي لحرقت كل الكتابات، حتى لا يبقى عني أي أثر. شعرتْ طبيعتي أيضًا بالآثار المؤلمة لهذا، ولكن من غير المجدي أن أذكر على الورق ما

مررت به، لأن الورق أيضًا، قاسي، لا يحمل كلمة تعزية لي، ولا يمنحني الواحد الذي أشتاق إليه كثيرًا؛ بل على العكس من ذلك، فإن قول ذلك يجعل آلامي أكثر مرارة، لذلك أمضي قدمًا.

إذن، بينما كنتُ في مثل هذه الحالة الصعبة، ظهر لي يسوعي المحبوب دائمًا وهو يحمل عصا من نار في يده، وقال لي: "يا ابنتي، أين تريدين مني أن أضربك بهذه العصا؟ أريد أن أضرب العالم، لذلك أتيت إليكِ - لأرى كم ضربة تريدين أن تتلقينها، حتى يُعطى الباقي للمخلوقات. لذا، أخبريني أين تريدين مني أن أضربك". قلتُ، بكل المرارة التي كنتُ فيها: "اضربني أينما تريد أن تضربني، لا أريد أن أعرف شيئًا - لا أريد شيئًا سوى إرادتك". وقال مرة أخرى: "أريد أن أعرف منكِ أين تريدين مني أن أضربكِ". فقلتُ: "لا، لا، لن أقول ذلك أبدًا؛ أريد حيثما تريد أنت". عاد يسوع ليسألني مرة أخرى، ورأى أنني واصلت قول: "لا أريد شيئًا سوى إرادتك"، فقال هو مُكررا: "إذن، أنت لا تعرفين حتى ماذا تقولين عن أين تريدين مني أن أضربك؟"

ثم، دون أن يقول أي شيء آخر، ضربني. كانت تلك الضربات مؤلمة، ولكن لأنها كانت تأتي من يدي يسوع، فقد غرست فيّ الحياة والقوة والثقة. بعد أن ضربني، بطريقة جعلتني أشعر بأني مضروبة بالكامل، تمسكتُ برقبته، واقتربت من فمه وحاولت أن أرضع. ولكن بينما كنت أفعل ذلك، دخل سائل حلو للغاية إلى فمي، مما أسعدني. لكن هذه لم تكن إرادتي؛ بل كنت أريد مرارته، لأنه كان يحمل الكثير منها في قلبه الأقدس. ثم قلت له: "حبيبي، ما أقسى نصيبي؛ إن حرمانك يقتلني، والخوف من أن أبتعد عن إرادتك يسحقني. قل لي، أين أسأت إليك؟ لماذا تتركني؟ ورغم أنك معي الآن، لا يبدو لي أنك أتيت لتبقى معي كما في السابق، لنكون معًا، بل لتعبر. آه! كيف يمكنني أن أكون بدونك، يا حياتي؟ أنت بنفسك، أخبرني إن كنتُ أستطيع". وبينما كنت أقول هذا، انفجرتُ في البكاء. فقال لي يسوع وهو يضمني إليه: "يا ابنتي المسكينة، يا ابنتي المسكينة، تشجّعي، إن يسوعك لن يتركك. ولا ينبغي لك أن تخافي من أن تخرجي عن إرادتي، لأن إرادتك مقيدة بإرادتي التي لا تتغير. في أقصى تقدير، قد تكون أفكار وانطباعات ستشعرين بها، ولكن ليس أفعال حقيقية. في الواقع، بما أن ثبات إرادتي موجود فيك، فعندما تكون إرادتك على وشك الخروج من إرادتي، ستشعرين بصلابة وقوة ثباتي، وستظلين مقيدة بها أكثر. وإلى جانب ذلك، هل نسيت أنني لست في قلبك فحسب، بل في العالم كله، وأنني من داخلك أوجه مصير جميع المخلوقات؟ ما تشعرين به ليس شيئًا آخر غير الطريقة التي يكون بها العالم معي والآلام التي يسببها لي. بما أنني فيك، فإنها تنعكس عليك. آه! يا ابنتي، كم يعطينا العالم لنعاني - لكن تعالي، تشجعي، عندما أرى أنك لا تستطيعين تحمل المزيد، أترك كل شيء وأجيئ لأكون مع ابنتي، لأشجعكِ وأشجع نفسي من الآلام التي يسببونها لي". بعد أن قال هذا، اختفى.

تُركتُ قوية، نعم، ولكن مع حزن كبير كما لو أنني أشعر بنفسي أموت. شعرتُ وكأنني غارقة في حمام من المرارة والآلام؛ لدرجة أنني لم أشعر بالقوة لأقول ليسوع: "تعال". ثم، بينما كنت أقوم بصلواتي المعتادة، عاد يسوعي الحبيب، وقال لي: "يا ابنتي، أخبريني، لماذا أنت حزينة جدًا؟ انظري، لقد أتيتُ من وسط المخلوقات والدموع في عيني، وقلبي مطعون، وخانه الكثيرون، لذلك قلت لنفسي: "لأذهب إلى ابنتي، إلى طفلتي الصغيرة المولودة من إرادتي، حتى تجفف دموعي. بفضل أفعالها التي فعلتها في إرادتي، ستمنحني الحب وكل ما لا يمنحني إياه الآخرون؛ سأستريح فيها، وسأفرحها بحضوري". وأنتِ، بدلاً من ذلك، تسمحين لنفسك بأن تكوني حزينةً جدًا، لدرجة أنني يجب أن أضع آلامي جانبًا لتخفيف آلامك. ألا تعلمين أن البهجة للنفس تشبه العطر للزهور، مثل التوابل للأطعمة، مثل لون البشرة للناس، مثل النضج للفاكهة، مثل الشمس للنباتات؟ لذا، مع هذا الحزن، لم تسمحي لي بالعثور على عطرٍ قد يبهجني، ولا طعامًا لذيذًا، ولا فاكهة ناضجة؛ بل أنت بالكامل باهتة لدرجة تحريك شفقتي. يا ابنتي المسكينة، تشجعي، تشبثي بي، لا تخافي". تشبثتُ به؛ كنت أتمنى أن أبكي، شعرتُ بصوتي يختنق هدأت، لكنني استجمعت قوتي، وكتمتُ دموعي، وقلت له: "يا يسوع، حبيبي، آلامي لا تُقارن بآلامك. لذا، دعنا نفكر في آلامك إذا كنت لا تريد إضافة المزيد من المرارة إلى آلامي. دعني أجفف دموعك، ودعني أشاركك آلام قلبك". هكذا شاركني آلامه، وبينما سمح لي برؤية الشرور الجسيمة الموجودة في العالم، وتلك التي ستأتي، اختفى عني.

٨ شباط ١٩٢٤

كيف يجب أن يكون الصغار في الإرادة الإلهية، وماذا يجب أن يفعلوا فيها.

كنتُ أدمج كل نفسي في الإرادة الإلهية المقدسة، وعند قيامي بذلك، باعتباري الأصغر من الجميع، كنتُ أضع نفسي أمام جميع الأجيال، حتى قبل خلق آدم وحواء، حتى أتمكن، قبل أن يخطِئا، من أن أهيئ، أمامهما، عمل التعويض للجلالة الإلهية، لأنه في الإرادة الإلهية لا يوجد ماضٍ ولا مستقبل، بل كل شيء حاضر؛ وأيضًا حتى أتمكن، باعتباري صغيرة، من الاقتراب من الجلالة الإلهية من أجل التوسل إليه والقيام بأعمالي الصغيرة في إرادته، حتى أغطي جميع أعمال المخلوقات بإرادته الإلهية، وبالتالي أكون قادرةً على ربط الإرادة البشرية، التي انفصلت، عن الإلهية، وجعلهما واحدًا. الآن، بينما كنت على وشك القيام

بذلك، كان عَدَمي وبؤسي وصِغَري شديد لدرجة أنني قلت لنفسي: "بدلاً من وضع نفسي أمام الجميع في الإرادة الفائقة القداسة، يجب أن أضع نفسي خلف الجميع، حتى خلف آخر رجل سيأتي. نظرًا لأنني الأكثر ذليلة والأكثر بؤسًا من الجميع، فهذا هو المكان الأخير الذي يليق بي". الآن، بينما كنت أفعل هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وأخذ يدي، وقال لي: "يا ابنتي الصغيرة، في إرادتي يجب أن يكون الصغار أمام الجميع؛ بل وأكثر من ذلك، داخل رحمي. النفس التي يجب أن تتوسل وتُعوض وتُوحد إرادتنا، ليس فقط مع إرادتها، بل مع إرادات الجميع، يجب أن تكون قريبةً منا ومتحدةً معنا بحيث تتلقى جميع انعكاسات الألوهية من أجل نسخها داخل ذاتها. يجب أن تكون لديها فكرة يمكن أن تكون فكرة الجميع؛ كلمة، عمل، خطوة، محبة، يمكن أن تكون من الجميع وللجميع. ولما كانت إرادتنا تُغلف الجميع، فإنه يمكن أن تشرق فكرتك تلك، التي هي في إرادتنا فكرة الجميع، وهذا الفعل، وهذا الحب، في كل فكر وكلمة وفعل لكل الأجيال، وفي قوة إرادتنا، يمكن يصبحوا دواءً شافيا ومدافعين ومُحبّين وعاملين، إلخ.

لو كنت تعلمين بأي حب ينتظرك أبونا السماوي، والفرح والرضا الذي يشعر به عندما يراك، أنتِ الصغيرة جدًا، تجلبين الخليقة كلها إلى حضنه، لتعطيه عائد الجميع... إنه يشعر بأن المجد والأفراح والمرح الناتج عن غاية الخلق يعود إليه. لهذا السبب من الضروري أن تأتي قبل الجميع؛ وبعد أن تتقدمي، ستعملين دورة في إرادتنا، وستذهبين خلف الجميع؛ ستضعينهم كما لو كانوا في حضنك، وستجلبينهم جميعًا إلى رحمنا. ونحنُ إذ نراهم مُغلفين بأعمالك المعمولة في إرادتنا، سنُرحب بهم بمزيد من الحب، وسنشعر بمزيد من الاستعداد لربط إرادتنا بإرادات المخلوقات، حتى تعود (إرادتنا) إلى سيادتها الكاملة. لذلك، تشجعي؛ فالصغار يضيعون في الحشد، ولهذا السبب من الضروري أن تتقدمي الى الأمام من أجل تحقيق مهمة وظيفتكِ في إرادتنا. في إرادتنا، لا يفكر الصغار في أنفسهم، ولا في أشياء خاصة بهم، بل في كل شيء مشترك مع الآب السماوي. لذلك، تمامًا كما يتمتع الجميع بالشمس، وكما يغمرهم نورها جميعًا، لأن الله خلقها من أجل خير الجميع، بنفس الطريقة، يتمتع الجميع باستخدام الأعمال التي تقوم بها ابنة إرادتنا الصغيرة، والتي، أكثر من الشمس، تنطلق فوق الجميع، حتى تشرق شمس الإرادة الأزلية مرة أخرى بتلك الغاية التي من أجلها خُلقت جميع الأجيال. لذلك، لا تضيعي في حشد بؤسك، وذِلّك، وتأملاتك الذاتية، بل فكري فقط في وظيفتك كطفلة صغيرة من إرادتنا، وكوني منتبهة لتحقيق مهمتك".

١٠ شباط ١٩٢٤

ضرورة التخلي التام في الإرادة الإلهية. عقيدة الإرادة الإلهية هي الأنقى والأجمل، ومن خلالها ستتجدد الكنيسة ويتغير وجه الأرض.

كنتُ أفكر في كل ما كُتب في هذه الأيام الماضية، وقلت لنفسي إنها ليست أمورًا ضرورية ولا جادة، وأنه كان بإمكاني الاستغناء عنها، لكن الطاعة أرادت ذلك، وكان من واجبي أن أقول "نعم" أيضًا في هذا. ولكن بينما كنت أفكر في هذا، قال لي حبيبي يسوع: "ومع ذلك، يا ابنتي، كان كل شيء ضروريًا لتوضيح كيفية العيش في مشيئتي. بعدم قول كل شيء، ستتسببين في فقدان بعض صفات كيفية العيش فيها، وبالتالي لا يمكن أن يكون لها التأثير الكامل للعيش في مشيئتي. على سبيل المثال، فيما يتعلق بالتخلي للعيش في مشيئتي: إذا لم تعش النفس مُتخلية تمامًا في مشيئتي، ستكون كمن عاشت في قصر فخم، تارةً تُطل من النافذة، وتارةً من الشرفة، وتارةً تنزل إلى الباب الرئيسي. لذا، نادرًا ما تمرّ المسكينة ببعض الغرف، وبالتالي لا تعرف إلا القليل عن النظام، والعمل المطلوب، والخيرات الموجودة هناك، وما يُمكنها أخذه وما يُمكنها إعطاؤه. مَن يدري كم من الخيرات توجد هناك، وهي لا تعرف عنها إلا القليل، لذلك لا تُحبّ ذلك القصر كما ينبغي، ولا تُقدّره كما يستحق. الآن، بالنسبة للنفس التي تعيش في مشيئتي ولم تتخلى تمامًا فيها، فإنّ تأملاتها الذاتية، واهتماماتها بنفسها، ومخاوفها، واضطراباتها، ليست سوى نوافذ وشرفات وأبواب رئيسية تُشكّلها في إرادتي؛ وبخروجها المتكرر، تُجبَر على أن ترى وتشعر ببؤس الحياة البشرية. وبما أن البؤس مُلك لها، بينما ثروات إرادتي هي مُلك لي، فإنها تصبح أكثر تعلقًا بالبؤس من الثروات، وبالتالي لن تصل إلى أن تُحب، ولن تستمتع بما يعنيه العيش في إرادتي. وبعد أن شكّلَت الباب الرئيسي، فإنها سترحل يومًا ما لتعيش في كوخ إرادتها البائس. انظري، إذن، كم هو ضروري التخلي الكامل في داخلي للعيش في إرادتي. لا تحتاج إرادتي إلى بؤس الإرادة البشرية؛ إنها تريد من المخلوقة أن تعيش معها - جميلة، تمامًا كما وَلَدَتها (الإرادة الإلهية) من رحمها، دون القوت البائس الذي شكلته لنفسها في منفى الحياة. وإلا، فسيكون هناك تباين، مما سيجلب الحزن على إرادتي والتعاسة للإرادة البشرية.

هل ترين كم هو ضروري أن أجعلهم يفهمون أن التخلي الكامل ضروري للعيش في إرادتي؟ وأنتِ تقولين إنه لم يكن من الضروري الكتابة عن ذلك. أشعر بالشفقة عليكِ، لأنك لا ترين ما أراه، ولذلك تأخذينه باستخفاف. ولكن برؤيتي المُطلقة، أرى أن هذه الكتابات ستكون لكنيستي مثل شمس جديدة ستشرق في وسطها؛ والمخلوقات، مُنجذبين بنورها الساطع، سيقدمون أنفسهم لكي يتحولوا إلى هذا النور ويصبحوا روحانيين ومُؤَلَهين، بطريقة تجعلهم، عندما تتجدد الكنيسة، سيغيرون وجه الأرض.

إن عقيدة إرادتي هي الأنقى والأجمل، ولا تخضع لأي ظل مادي أو مصلحة، سواء في النظام الخارق للطبيعة أو في النظام الطبيعي. لذلك، مثل شمس، ستكون الأكثر اختراقًا، والأكثر إخصابًا ،والأكثر ترحيبًا ،وتقديرًا. ولأنها نور، فإنها ستجعل نفسها مفهومة من تلقاء نفسها وستشق طريقها. لن تكون عرضة للشكوك أو الشُبُهات بالخطأ؛ وإذا لم تُفهم كلمة ما، فسيكون ذلك بسبب كثرة النور الذي يحجب الفكر البشري، ولن يسمح لهم بفهم الحقيقة كاملة. ومع ذلك، لن يجدوا كلمة ليست حقيقة. وفي أقصى تقدير، لن يكونوا قادرين على فهمها بالكامل. لذلك، في ضوء الخير الذي أراه، أحثكِ على عدم إهمال أي شيء في الكتابة. إن قولًا واحدًا، أو تأثيرًا واحدًا، أو تشبيهًا واحدًا عن إرادتي يمكن أن يكون مثل الندى المفيد على النفوس، تمامًا كما يكون الندى مفيدًا للنباتات بعد يوم من الشمس الحارقة، أو مثل المطر الغزير بعد أشهر طويلة من الجفاف. لا يمكنك فهم كل الخير والنور والقوة الموجودة في كل كلمة؛ لكن يسوعك يعرفها، ويعرف أولئك الذين يجب أن تخدمهم والخير الذي يجب أن تفعله". الآن، بينما كان يقول هذا، أراني طاولة في وسط الكنيسة، وجميع الكتابات عن الإرادة الإلهية موضوعة عليها. أحاط العديد من الأشخاص الجليلين بتلك الطاولة وتحولوا إلى نور وتألهوا؛ وبينما كانوا يسيرون، كانوا ينقلون ذلك النور إلى كل من يصادفونه. ثم أضاف يسوع: "سترين هذا الخير العظيم من السماء، عندما تتلقى الكنيسة هذا الطعام السماوي، الذي سيقويها ويجعلها تنهض من جديد في انتصارها الكامل".

١٦ شباط ١٩٢٤

حزنٌ عظيم وأفراحٌ لا حدود لها لقلب يسوع. مَن يشاركه أحزانه بمحبة وخضوع، يشاركه أيضًا في أفراحه.

كنتُ أفكر في أحزان قلب يسوع الأقدس. يا إلهي! كم تلاشت آلامي بالمقارنة مع آلامه. وقال لي يسوعي الحبيب دائمًا: "يا ابنتي، أحزان قلبي لا توصف ولا يمكن تصورها للمخلوقات البشرية. يجب أن تعلمي أن كل نبضة من نبضات قلبي كانت حزنًا مميزًا؛ كل نبضة جلبت لي حزنًا جديدًا، واحدًا مختلفًا عن الآخر. الحياة البشرية خفقان مستمر - إذا توقف النبض، توقفت الحياة. تخيلي الآن، أي سيول من الحزن جلبتها لي كل نبضة من نبضات قلبي، حتى آخر لحظة من موتي؛ منذ اللحظة التي حُبل بي فيها وحتى آخر نبضة في قلبي، لم تبخل عليّ بجلب آلام جديدة وأحزان مريرة. ومع ذلك، يجب أن تعلمي أيضًا أن ألوهيتي، التي كانت غير منفصلة عني، وهي تراقب قلبي، عندما تسمح بدخول حزن جديد مع كل نبضة قلب، فإنها تسمح أيضا مع كل نبضة قلب، بدخول أفراح جديدة، ورضا جديد، وتناغم جديد، وأسرار سماوية. لو كنتُ غنيًا بالحزن، وكان قلبي يحيط ببحارٍ هائلة من الألم، فإني غني أيضًا بالسعادة، بأفراحٍ لا حدود لها، وحلاوةٍ لا تُدرك. كنتُ سأموتُ مع أول نبضة حزن، لو لم تدع الألوهية، التي تُحب هذا القلب حبًا لا حدود له، أن تُدَّوي كل نبضة قلبٍ في قلبي بإثنين: حزنٌ وفرح، مرارةٌ وحلاوة، آلامٌ ورضا، موتٌ وحياة، إذلالٌ ومجد، هجرانٌ بشريٌّ وراحةٌ إلهية. آه! لو استطعتِ النظر داخل قلبي، لرأيتِ كل شيءٍ مُركّزًا فيّ - كل الأحزان الممكنة والمتخيلة، التي منها تنهض المخلوقات إلى حياةٍ جديدة، وكل الرضا والغنى الإلهي، الذي يتدفق من داخل قلبي كبحارٍ كثيرة، وأنا أنشره لخير البشرية جمعاء.

لكن من يُشارك أكثر في هذه الكنوز الهائلة لقلبي؟ النفس التي تُعاني أكثر. لكل ألم، لكل حزن، هناك فرحٌ خاصٌ في قلبي، يتبع الألم أو الحزن الذي تعانيه النفس. الحزن يجعلها أكثر كرامةً، وأكثر حبًا، وأعزّ، وأجدر بالتعاطف. وكما اجتذب قلبي كل التعاطف الإلهي بفضل الأحزان التي عانى منها، فإنه برؤية الحزن في المخلوق، وهو سمةٌ خاصةٌ بقلبي، ومراقبته لهذا الحزن، أسكب عليها بكل حبّ الأفراح والرضا التي يحتويها قلبي. لكن يا لحزني الشديد، بينما يرغب قلبي في أن تسري أفراحي بعد الحزن الذي أُرسِلُه إلى النفوس، فإنه لا يجد فيهم حبّ المعاناة والاستسلام الحقيقي كما كان قلبي، حيث أفراحي تأتي بعد الحزن، بل عندما أرى أن الحزن لم يُستقبل بمحبةٍ وإجلالٍ وبأسمى درجات الخضوع، لا تجد أفراحي طريقها إلى ذلك القلب الحزين، فتعود إلى قلبي حزنًا. لذلك، عندما أجد نفسًا مستسلمة، مُحبة للألم، أشعر بها وكأنها تتجدد في قلبي، ويا له من تناوبٍ للأحزان والأفراح، المرارات والحلاوة. لا أحتفظ بأي شيء من كل الخير الذي أستطيع أن أسكبه فيها".

١٨ شباط ١٩٢٤

كل المخلوقات، القريبة والبعيدة، المعروفة والمجهولة، لها صوت واحد - "أحبك" - وكل منها يحمل محبةً مُتميزة.

كنتُ أدمج نفسي في الإرادة الإلهية وفقًا لطريقتي المعتادة، من أجل العثور على جميع المخلوقات ولأكون قادرةً على إعطاء عائد محبتي، لنفسي وللجميع. الآن، بينما كنت أفعل هذا، فكرت في نفسي: "يقول يسوعي إنه خلق كل شيء من أجل محبتي ومن أجل محبة كل واحد. ولكن كيف يمكن أن يكون هذا إذا كانت هناك العديد من المخلوقات التي حتى لا أعرفها؟ الكثير من الأسماك التي تسبح في البحر، والكثير من الطيور التي تطير في الهواء، والكثير من النباتات، والكثير من الزهور، وهذا التنوع الكبير من الجمال الموجود في الكون كله - مَنْ يعرفها؟ مجرد عدد قليل منها. لذلك، إذا كنتُ أنا حتى لا أعرفهم -

خاصة أنا، التي كنتُ أسيرة الفراش لسنوات وسنوات - فكيف يمكنه أن يقول إن جميع الأشياء المخلوقة تمتلك علامة، ختم "أحبك" لي؟ الآن، بينما كنتُ أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، وهو يمدّ أذنيه من أجل الاستماع إلي، وقال لي: "يا ابنتي، ومع ذلك، فمن الصحيح أن كل شيء مخلوق لديه حب متميز لك. من الصحيح أيضًا أنك لا تعرفينهم جميعًا، لكن هذا لا يقول شيئًا؛ على العكس من ذلك، فإنه يكشف لكِ عن محبتي أكثر، ويخبرك بنغمات واضحة أن عبارتي "أحبكِ" هي قريبة وبعيدة عنك، مخفية ومكشوفة. أنا لا أتصرف مثل المخلوقات، الذين عندما يكونون قريبين، يكونون كلهم محبة، ولكن بمجرد أن يبتعدوا، يصبحون باردين ولن يعودوا قادرين على الحب. محبتي مستقرة وثابتة؛ إنها قريبة بقدر ما هي بعيدة، مخفية وسرية؛ لها صوت واحد، لا ينقطع أبدًا: "أحبك ...".

انظري، أنتِ تعرفين نور الشمس، هو حقيقة. في الواقع، أنتِ تتلقين نورها وحرارتها بقدر ما تريدين؛ لكن نورًا أكثر يتجاوزك - حتى يملأ الأرض كلها. لو رغبت في المزيد من النور، لمنحتك الشمس إياه - حتى كله. الآن، كل نور الشمس يخبرك بعبارتي "أحبك"، القريب منه والبعيد. بل وأكثر من ذلك، عندما يُغطي الأرض، يحمل إليك لحنا موسيقيا صغيرا "أحبك" مني لكِ. ومع ذلك، فأنت لا تعرفين لا الدروب التي يسلكها النور، ولا الأراضي التي ينيرها، ولا الناس الذين يتمتعون بتأثير شعاع الشمس النافع. لكن حتى وإن كنتِ لا تعرفين كل ما يفعله النور، فأنت في ذلك النور نفسه، وإذا لم تأخذيه كله، فذلك لأنك تفتقرين إلى القدرة على استيعابه في داخلك؛ ولكن مع ذلك، لا يمكنك القول إن كل نور الشمس لا يقول لك: "أحبك". على العكس من ذلك، فهو يُظهر محبةً أكبر، لأنه، وهو يغزو الأرض، يظل يروي عبارتي "أحبك" للجميع. وينطبق الأمر نفسه على جميع قطرات الماء: لا يمكنك أن تشربيها كلها وتحبسيها في داخلك؛ ولكن على الرغم من ذلك لا يمكنكِ أن تقولي إنها لا تقول لك عبارتي "أحبك". لذا، فإن جميع المخلوقات - سواء كانت معروفة أو غير معروفة - تحمل علامة عبارتي "أحبك"، لأنها كلها تخدم تناغم الكون، وآداب الخلق، وإتقان يدنا الخالقة. لقد تصرفتُ كأب غني وحنون، يحب ابنه. وبما أن الابن مضطر إلى مغادرة منزل الأب لتولي منصبه، فقد أعد الأب قصرًا فخمًا بغرف لا تُحصى، تحتوي كل منها على شيء معين يمكن أن يكون مفيدًا لابنه. الآن، نظرًا لكثرة هذه الغرف، فإن الابن لا يراها دائمًا؛ بل إنه لا يعرف بعضها، لأنه لم تكن لديه أي حاجة لاستخدامها. لكن مع ذلك، هل يُمكن لأحد أن ينكر أن في كل غرفة حبًا أبويًا خاصًا للابن، إذ أن لطف الأبوة قد هيأ أيضًا ما قد يكون ضروريًا للابن أو لا يكون؟ وهذا ما فعلته. وُلد هذا الابن من رحمي، وأردتُ ألا ينقصه شيء؛ بل خلقتُ أشياءً كثيرة مختلفة، فالبعض يستمتع بشيء، والبعض الآخر بشيء آخر؛ لكن لكل شيء صوت واحد: "أحبك".

٢٠ شباط ١٩٢٤

لو كانت هناك نفوس أخرى في الكنيسة عاشت في الإرادة الإلهية قبل لويسا، أو تجليات أخرى عنها، لكان يسوع قد استخدم قدرته ليُظهر الطريقة السامية للعيش في إرادته. العيش في الإرادة الإلهية يعني أن نجعل أفراح غاية الخلق النقية تعود إلى الله.

بعد كل ما أخبرني به يسوعي الحبيب عن إرادته المقدسة، كنتُ أفكر في نفسي: "كيف يُعقل ألا تكون هناك نفس واحدة حتى الآن عاشت في الإرادة الإلهية، وأنني أنا الأولى؟ مَن يدري كم مِن آخرين كانوا قبلي، وبطريقة أكثر كمالاً ونشاطاً مما لي". لكن بينما كنت أقول هذا، تحرك يسوعي الحبيب دائمًا في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، لماذا لا تريدين الاعتراف بالهبة والنعمة - مهمتكِ المتمثلة في أنكِ دُعيتِ بطريقة خاصة وجديدة تمامًا للعيش في إرادتي؟ لو كانت هناك نفوس أخرى في كنيستي قبلكِ، ولأن العيش في إرادتي هو أهم شيء، الشيء الذي يهمني أكثر والذي أعتني به كثيرًا، لكانت هناك آثار ومعايير وتعاليم في كنيستي من أولئك الذين أتيحت لهم فرصة العيش في إرادتي. لكانت هناك المعارف والجاذبية والآثار والخير الذي يحتويه هذا العيش في إرادتي. لو كانت هناك العديد من المظاهر الأخرى، لكنت استخدمت قوتي، جاعلا الطريقة السامية للعيش في إرادتي تتألق. في ضوء رضاي الكبير، وفي رؤية نفسي مُكرمًا من قبل النفس بمجد إرادتي، كنتُ سأضع تلك النفس في زاوية ضيقة لدرجة أنها ما كانت ستستطيع مقاومة إظهار ما أردتُ. تمامًا كما توجد أقوال وتعاليم عن العيش مستسلمًا وصبورًا ومطيعًا وما إلى ذلك، كان هناك هذا أيضًا. لكان من المضحك والغريب جدًا لو أنني أبقيت الشيء الذي أحبه أكثر من غيره مخفيًا. بل كلما أحب المرء شيئًا أكثر، كلما أراد أن يجعله معروفًا أكثر؛ كلما زاد الرضا والمجد الذي يمنحني إياه أسلوب الحياة، زادت رغبتي في نشره. ليس من طبيعة الحب الحقيقي إخفاء ما يمكن أن يجعل الآخرين سعداء وأغنياء. لو كنتِ تعرفين كم اشتقت إلى هذا الوقت الذي يأتي فيه مولودي الصغير لإرادتي إلى النور، لأجعلكِ تعيشين في إرادتي؛ وأيّ موكب من النعمة التي أعددتُها من أجل الحصول على القصد - لبقيتِ مذهولةً، ولكنتِ أكثر امتنانًا وانتباهًا لي.

آه! أنتِ لا تعرفين ما يعنيه العيش في إرادتي. إنه يعني أن أجعل الأفراح النقية لغاية الخلق، وتسليتي البريئة لسبب خلقي للإنسان، تعودُ إليّ. إنه يعني أن أزيل عني كل المرارة التي أعطتني إياها الإرادة البشرية الغادرة في فجر الخلق تقريبًا.

إنه يعني تبادلًا مستمرًا بين الإرادة البشرية والإرادة الإلهية، حيث تعيش النفس، خائفة من إرادتها، في إرادتي، بينما تستمر إرادتي في ملء النفس بالأفراح والحب والخيرات اللامتناهية. أوه! كم أشعر بالسعادة في كوني قادرا على منح هذه النفس ما أريد، لأن إرادتي تحتوي على قدرة كافية لاستقبال كل شيء. لذا، لن تعد هناك انقسامات بيني وبينها، بل اتحاد ثابت في العمل، في التفكير، في الحب، لأن إرادتي تُكمل كل شيء، فنبقى في وفاق تام وفي شركة في الخيرات. كانت هذه هي الغاية من خلق الإنسان: أن يعيش كابن لنا وأن نشاركه جميع خيراتنا، حتى يكون سعيدًا تمامًا، وقد نستمتع بسعادته.

الآن، العيش في إرادتي هو بالضبط هذا: أن نستعيد غاية الخلق وأفراحه وأعياده. وأنتِ تقولين إنني كان يجب أن أخفيها في كنيستي، دون أن أسمح لها بالظهور؟ لكنتُ قلبتُ السماء والأرض رأسًا على عقب؛ لكنتُ غمرتُ القلوب بقوة لا تُقاوم، لكي أُعلن ما سيكون إتمام الخلق. هل ترين كم أهتم بهذا العيش في مشيئتي، الذي يضع ختما على جميع أعمالي لتكون كاملة؟ ربما يبدو لك هذا لا شيء، أو أن هناك أمورًا مماثلة في كنيستي. كلا، كلا. على العكس، بل بالنسبة لي، هو كل أعمالي، وعليك أن تُقدّريه على هذا النحو، وأن تكوني أكثر حرصًا على تحقيق الرسالة التي أطلبها منك".

٢٢ شباط ١٩٢٤

استمتع الله بالمتع النقية للخلق حتى أخطأ الإنسان؛ ثم استمتع بها مرة أخرى عندما أتت العذراء القديسة إلى النور؛ ثم عندما نزل الكلمة على الأرض. أخيرًا، سيستمتع بها، وبطريقة مستمرة، عندما تعيش المخلوقات في الإرادة الإلهية. لهذه الغاية اختار لويسا كأول واحدة وكمثال، واضعًا فيها القانون السماوي لإرادته.

كنتُ أفكر فيما هو مكتوب أعلاه، وقلت لنفسي: "كيف يمكن أن الرب المبارك، بعد كل هذه القرون، لم يتمتع بالمتع النقية للخلق، وأنه ينتظر العيش في الإرادة الإلهية من أجل الحصول على هذه الأفراح، وهذا المجد، والغاية التي من أجلها خُلق كل شيء؟" الآن، بينما كنت أفكر في هذا وأشياء أخرى، جعل يسوعي الحبيب نفسه مرئيًا في داخلي، ومن خلال نور أرسله إلى عقلي، قال لي: "يا ابنتي، لقد استمتعتُ بالمتع النقية للخلق، ومتعتي البريئة مع المخلوقات، ولكن على فترات، وليس بشكل مستمر؛ وعندما لا تكون الأمور ثابتة ومتواصلة، فإنها تزيد من حزن المرء؛ وتجعله يتوق أكثر للاستمتاع بها مرة أخرى، ويبذل أي تضحية لجعلها دائمة.

أولاً، بعد أن خلقتُ كل شيء، استمتعتُ بمتع الخلق النقية عندما خلقتُ الإنسان، حتى أخطأ. كان بينه وبيننا وفاقٌ أسمى، أفراحٌ مشتركة، تسلية بريئة؛ كانت أذرعنا مفتوحةً دائمًا لاحتضانه، لنمنحه أفراحًا جديدة، ونعمًا جديدة؛ وبالعطاء، كنا نُسلي أنفسنا كثيرًا كما لو أننا نشكل عيدًا مستمرًا لأنفسنا وله. بالنسبة لنا، العطاء هو فرح، هو سعادة، هو تسلية. لكن بمجرد أن أخطأ وخالف إرادته عن إرادتنا، انتهى كل شيء، لأنه، بما أن ملء إرادتنا لم يعد فيه، فإن التيار اللازم ليكون قادرا على العطاء ومواصلة حياة السعادة المتبادلة كان مفقودًا. والأكثر من ذلك، بما أن إرادتنا مفقودة فيه، فإن القدرة والحماية اللازمتين للحفاظ على عطايانا كانت مفقودة.

ثانيًا، استمتعنا بمُتع الخلق النقية عندما أشرقت العذراء الطاهرة، بعد قرون عديدة. لأنها حُفظت من ظل الخطيئة، وامتلكت ملء إرادتنا، ولم يكن بينها وبيننا أدنى فاصل بين إرادتها وإرادتنا، فعادت إلينا أفراحنا ومتعنا البريئة. جَلبَت لنا جميع أعياد الخلق كما لو كانت في حضنها، وأعطيناها الكثير، واستمتعنا كثيرًا بالعطاء، لدرجة أننا أغنيناها في كل لحظة بنعم جديدة، ورضا جديد، وجمال جديد، حتى أنها لم تعد قادرة على احتواء المزيد. لكن المخلوقة الإمبراطورة لم تدم طويلًا على الأرض - فقد انتقلت إلى السماء، ولم نجد مخلوقًا آخر في الدنيا يديم مُتعنا ويجلب لنا أفراح الخلق.

ثالثًا، استمتعنا بمتع الخلق عندما نزلتُ، أنا الكلمة الأزلية، من السماء واتخذتُ بشريتي. آه! بامتلاكها لملء إرادتي، فتحت أمي الحبيبة التيارات بين السماء والأرض؛ لقد جعلت الجميع في عيد - السماء والأرض. والألوهية، وهي في عيد، بدافع الحب لمخلوق مقدس للغاية، جعلتني أُحبل في رحمها البتولي، مانحة إياها الخصوبة الإلهية، حتى تسمح لي بإتمام عمل الفداء العظيم. لو لم تكن هناك هذه العذراء الفائقة، التي أخذت الأولوية في إرادتي وعاشت حياة كاملة في إرادتي - عاشت فيها كما لو لم يكن لديها إرادتها الخاصة، وبذلك، واضعة أفراح الخلق وأعيادنا في تيار - لما جاء الكلمة الأزلي على الأرض لإتمام فداء البشرية. انظري إذن، كيف أن الشيء الأعظم والأهم والأكثر إرضاءً، والذي يجذب الله أكثر، هو العيش في إرادتي؛ ومن يعيش فيها ينتصر على الله ويجعل الله يمنح عطايا عظيمة لدرجة تدهش السماء والأرض - عطايا لم يكن من الممكن الحصول عليها لقرون عديدة. أوه! كيف أن إنسانيتي، وهي على الأرض وتحتوي على حياة الإرادة الأسمى ذاتها - بل وأكثر من ذلك،

كانت غير منفصلة عني - جلبَت إلى الألوهية، بطريقة كاملة تمامًا، جميع الأفراح والمجد وجزاء محبة الخليقة كلها. وقد سُرّ اللاهوت كثيرًا بمنحي الأولوية على كل شيء، والحق في حكم جميع الشعوب. يا له من خير نالته المخلوقات، وهم يعلمون أن أخًا لهم، أحبهم كثيرًا وعانى كثيرًا من أجل وضعهم في مأمن، سيكون قاضيهم. عند رؤية الغاية الكاملة للخلق مُطوَّقةً بي، فإن الألوهية، كما لو كانت تجرد ذاتها من كل شيء، تنازلت لي عن جميع الحقوق على جميع المخلوقات. لكن بشريتي انتقلت إلى السماء، ولم يبق أحد على الأرض من شأنه أن يديم العيش الكامل في المشيئة الإلهية، ويرتفع فوق الجميع وفوق كل شيء في إرادتنا، ليجلب لنا الأفراح النقية ويدعنا نواصل متعتنا البريئة مع مخلوق أرضي. لذا، انقطعت أفراحنا، وانقطعت مُتعنا من على وجه الأرض".

عندما سمعتُ هذا، قلت: "يا يسوع، كيف يكون الأمر كما تقول؟ صحيح أن أمنا انتقلت إلى السماء، وكذلك فعلت إنسانيتك؛ ولكن ألم تجلب الأفراح معك، حتى تتمكن من مواصلة أفراحك البريئة في السماء مع أبيك السماوي؟" قال يسوع: "أفراح السماء لنا ولا يمكن لأحد أن يسلبها منا أو يقلل منها؛ ولكن تلك التي تأتي إلينا من الأرض نحن في عملية اكتساب لها، وتتشكل المباراة على وجه التحديد في فعل الاكتسابات الجديدة - بين اكتساب النصر أو الهزيمة؛ وهكذا تتشكل أفراح الاكتساب، وإذا هُزم أحد، تتشكل الأحزان.

الآن لنأتِ إلينا، يا ابنتي. عندما أتيتُ إلى الأرض، كان الإنسان غارقًا في الشر وممتلئًا بالإرادة البشرية، لدرجة أن الأحياء في إرادتي لم يتمكنوا من إيجاد مكان. لذا، في فدائي، منحته أولاً نعمة الخضوع لإرادتي، لأنه في حالته، كان عاجزًا عن تلقي أعظم هبة - العيش في إرادتي. ثم منحته النعمة الأعظم، تاجًا واكتمالًا لجميع النعم - العيش في إرادتي، حتى تستأنف أفراحنا النقية في الخلق ومتعنا البريئة مسارها مرة أخرى على وجه الأرض. انظري، لقد انقطعت أفراح الخلق الحقيقية والنقية منذ حوالي عشرين قرنًا، لأننا لم نجد القدرة الكافية، والتجريد الكامل للإرادة البشرية، لنكون قادرين على إيداع ملكية إرادتنا. الآن، لكي نفعل ذلك، كان علينا اختيار مخلوق يكون أقرب وأكثر ارتباطًا بالأجيال البشرية. لو جعلتُ أمي قدوةً، لشعروا ببعدٍ كبيرٍ عنها، ولقالوا: "كيف لا تعيش في الإرادة الإلهية، وهي بريئةٌ من أيّ وصمة، حتى من الأصل؟" لذلك، لكانوا قد هزّوا أكتافهم، ولما فكّروا في الأمر. ولو جعلتُ إنسانيتي قدوةً، لكانوا أكثر خوفًا، ولقالوا: "كان إلهًا وإنسانًا، وبما أن الإرادة الإلهية هي حياته، فلا عجب أنه عاش في الإرادة الأسمى". لذلك، لكي يحظى هذا الذي يعيش في إرادتي بالحياة في كنيستي، كان عليّ أن أنزل السلم، وأنزل إلى أسفل، وأن أختار مخلوقًا من بينهم. بمنحها ما يكفي من النعم، وشقّ طريقي إلى روحها، كان عليّ أن أفرغها من كل شيء، وأُفهمها شرّ الإرادة البشرية العظيم، حتى تكرهه بشدة لدرجة اختيار الموت على إرادتها. ثم، منحتها عطية إرادتي الإلهية، متخذًا موقف المعلم، وجعلتها تفهم كل الجمال والقوة والآثار والقيمة والطريقة التي يجب أن تعيش بها في إرادتي الأبدية. ولكي تتمكن من العيش فيها، أسستُ فيها قانون إرادتي. لقد تصرفت كما لو كنت في فداء ثانٍ، حيث أسست الإنجيل والأسرار والتعاليم كحياة أساسية حتى تتمكن من مواصلة الفداء. لو لم أترك شيئًا كأساس، فبماذا ستتمسك المخلوقات؟ ماذا تفعل؟ لقد فعلتُ ذلك من أجل العيش في إرادتي. كم من التعاليم لم أقدمها لك؟ كم مرة لم أقودك باليد في الرحلات الأبدية في إرادتي؛ وأنت، تحومين فوق الخليقة بأكملها، جلبت أفراح الخلق الخالصة إلى أقدام الألوهية، وقد استمتعنا بأنفسنا معك؟

الآن، لأننا اخترنا مخلوقًا لا يوجد لديه اختلاف كبير عنهم على ما يبدو، فسوف يتشجعون؛ وإيجاد التعاليم والطريق ومعرفة الخير العظيم الموجود في العيش في إرادتي، سيجعلونه مُلكًا لهم، وبالتالي لن تنكسر أفراح الخلق النقية ومتعنا البريئة على وجه الأرض. وحتى لو كان هناك واحد فقط لكل جيل ليعيش في إرادتنا، فسيكون ذلك دائمًا عيدا لنا، وفي الأعياد يكون هناك دائمًا عرض أكبر، ويكون المرء أكثر سخاءً في العطاء. أوه! كم من الخيرات سيحصلون عليها للأرض، بينما يسلي خالقهم نفسه في سهولها. لذلك، يا ابنتي العزيزة، كوني منتبهة لتعاليمي، لأن هذا يتعلق بالسماح لي بتأسيس قانون - ليس أرضيًا، بل سماويًا؛ ليس قانونًا للقداسة المجردة، بل قانونًا إلهيًا - قانون لن يسمح لأحد بعد الآن بالتمييز بين المواطنين الأرضيين والسماويين؛ قانون الحب الذي، إذ يُدمّر كل ما يمنع، ولو بأدنى حد، اتحاد (النفس) المخلوقة بخالقها، سيشارك بكل خيراته، ويزيل عنها كل ضعف وبؤس الخطيئة الأصلية. سيُلقي قانون إرادتي في النفس قوةً هائلةً، لتكون بمثابة سحرٍ عذب، يُخمد شرور طبيعتها ويستبدلها بسحرٍ عذبٍ من الخيرات الإلهية. تذكرين كم مرة رأيتني أكتب في أعماق روحك - كان هذا هو القانون الجديد للحياة في إرادتي؛ وقد استمتعتُ في البداية بكتابته، لتوسيع آفاقك، ثم اتخذتُ موقف معلم لكي أشرحه لك. كم مرة لم ترينني صامتًا متأملًا في أعماق روحك؟ لقد كنتُ أشكلُ الصياغة العظيمة لإرادتي؛ وأنتِ، إذ لم ترينني أتكلم، نُحْتِ على أنني لم أعد أحبك. آه! حينها تحديدًا، وأنا أفيض عليك، كانت إرادتي تُوسّع قدرتك، وتُثبّتك فيها، وتحبك حبًا جمًا. لذلك، لا تُحقّقي في أي شيء مما أفعله، بل استريحي، مطمئنةً، دائمًا في إرادتي".

٢٤ شباط ١٩٢٤

مثلما أودع يسوع في أمه الشريعة كلها وخيرات الفداء، كذلك سيضع الآن في لويسا أساس الشريعة الأبدية لإرادته، التي هي ضرورية لفهمها، وكذلك التعاليم اللازمة. الخيرات الهائلة لكلمة واحدة عن الإرادة الإلهية ولفعل واحد يتم بموجبها.

شعرتُ بأني مغمورة في الإرادة الإلهية، وفكرتُ في نفسي: "مَن يدري كم من أشياء أكثر عن إرادته يقولها يسوعي الحبيب لنفوس أخرى! إذا قال لي، أنا التي لا أستحقه والعاجزة، أشياء كثيرة، فمن يدري كم من أشياء سامية يقولها للآخرين، الذين هم أكثر صلاحًا؟" فقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، لقد كتبتُ الشريعة كلها وخيرات الفداء وأودعتها في قلب أمي العزيزة. كان من الصواب، بما أنها كانت أول من عاش في إرادتي ولذلك سحبتني من السماء وحبلت بي في رحمها، أن تعرف جميع الشرائع وتكون مستودعًا لجميع خيرات الفداء. وعندما خرجتُ إلى حياتي العلنية، وأظهرتها للناس، وللرسل، لم أضف شيئًا واحدًا - وليس لأنني كنت عاجزًا عن ذلك. والرسل أنفسهم، والكنيسة كلها، لم يضيفوا شيئًا آخر إلى ما قلته وفعلته عندما كنت على الأرض. لم تضف الكنيسة أي إنجيل آخر ولم تؤسس أي سر إضافي؛ بل إنها تلجأ دائمًا إلى كل ما فعلته وقلته بنفسي. من الضروري أن يتلقى الشخص المدعو كأول شخص، أساس كل ذلك الخير الذي أريد أن أفعله لجميع الأجيال البشرية. صحيح أن الكنيسة قد علقت على الإنجيل وكتبت الكثير عن كل ما فعلته وقلته، لكنها لم تبتعد أبدًا عن مصدري - عن أصل تعاليمي. هكذا سيكون مع إرادتي: سأضع فيكِ أساس القانون الأبدي لإرادتي، ما هو ضروري لفهمه، وكذلك التعاليم اللازمة. وإذا توسعت الكنيسة في التفسيرات والتعليقات، فلن تحيد أبدًا عن الأصل - عن المصدر الذي تم تأسيسه من قِبَلي. وإذا أراد أحد الابتعاد عنه، فسيبقى بدون نور وفي ظلام معتم؛ وإذا أراد النور، فسيضطر إلى العودة إلى المصدر - أي إلى تعاليمي".

عند سماع هذا، قلت: "حبيبي، عندما يضع الملوك القوانين، فإنهم يدعون وزراء كشهود على القوانين التي يضعونها، من أجل وضعها في أيديهم، حتى يتمكنوا من نشرها وجعل الشعوب تلتزم بها. أنا لست وزيرةً؛ بل أنا صغيرة جدًا وغير قادرة على أن أكون جيدةً في أي شيء". وأضاف يسوع: "أنا لست مثل ملوك الأرض، الذين يتعاملون مع العظماء. أحب التعامل مع الصغار أكثر، لأنهم أكثر طاعة ولا ينسبون شيئًا لأنفسهم، بل كل شيء إلى صلاحي. ولكن على الرغم من هذا، فقد اخترت أنا أيضًا خادمًا لي لمساعدتك في حالتك هذه؛ وبقدر ما صليتِ لي لتحريرك من مجيئه اليومي، لم أستمع إليك؛ وحتى لو لم تعدي عرضة للسقوط مرة أخرى في تلك الحالة، فإني لن أسمح أن تنقص مساعدته لكِ. كان هذا هو سبب وجود أحد خُدّامي لديك: حتى يكون على دراية بقانون إرادتي، ومن خلال معرفة تعاليمي، سيكون شاهدًا ومستودعًا لقانون مقدس للغاية؛ وبصفته خادمي الأمين، سينشر في كنيستي الخير العظيم الذي أريد أن أفعله لها من خلال الإعلان عن إرادتي".

ثم، بقيت مغمورة في الإرادة الإلهية، لدرجة أنني شعرت وكأنني أسبح في بحر هائل. شرد ذهني المسكين، وكنتُ آخذ قطرة من الإرادة الإلهية من مكان ما، وقطرة أخرى من مكان آخر؛ وكانت تتدفق المعارف المتعلقة بها إليّ كثيرًا لدرجة أن سِعتي لم تكن قادرة على استقبالها جميعًا؛ وقلت لنفسي: "كم هي عظيمة وعميقة وسامية وهائلة وقديسة إرادتك يا يسوعي! تريد أن تضع كل ما يتعلق بها معًا، وأنا، لكوني صغيرةً، أغرق فيها. لذلك، إذا أردتني أن أفهم ما تريد أن تجعلني أفهمه، أغرسه فيّ شيئًا فشيئًا؛ وبهذه الطريقة سأكون قادرةً على إظهارها لمن تريدني أن أظهرها". قال يسوع: "يا ابنتي، إن إرادتي هائلة حقًا – إنها تحتوي على الأبدية بأكملها. لو كنتِ تعرفين الخير الذي تحتويه حتى كلمة واحدة عن إرادتي وفعل واحد تقوم به النفس المخلوقة فيها، لذهلت: في هذا الفعل تأخذ (النفس) السماء والأرض كما لو كانت في قدرتها. إرادتي هي حياة كل شيء وتتدفق في كل مكان، ومع إرادتي تتدفق (النفس) في كل عاطفة، في كل نبضة قلب، في كل فكرة وفي كل الراحة التي تقوم بها المخلوقات. إنها تتدفق في كل فعل من أفعال الخالق، في كل خير أفعله، في النور الذي أرسله إلى العقل، في الغفران الذي أمنحه، في الحب الذي أرسله، في النفوس التي أشعلها بحماس، في المباركين الذين أُطوّبهم – في كل شيء. لا خير أفعله، ولا أي لحظة من لحظات الأبدية، إلا ولها (أي النفس) فيها مكانها الصغير. يا لها من عزيزة عليّ، وكم أشعر أنها لا تنفصل عني – إنها المؤمن الحقيقي لإرادتي، لا تفارقها أبدًا. لذا، انطلقي في داخلها، وستلمسين ما أقوله لك بيدك". وبينما كان يقول هذا، انغمستُ في بحر إرادته الهائل، وركضتُ، ركضتُ... لكن من يستطيع أن يقول كل شيء؟ لقد لمست كل شيء، وطرت في كل مكان، وكان بإمكاني لمس ما كان يسوع يقوله لي بيدي؛ لكنني لا أستطيع تدوينه. إن أراد يسوع ذلك، فسيمنحني قدرة أكبر. لذا، أتوقف هنا الآن.

٢٨ شباط ١٩٢٤

جميع الخيرات التي أصدرها الله في الخلق من أجل منحها للمخلوقات، مُعلقة في إرادته، في انتظار الإرادة البشرية للعودة إلى النظام الأصلي. هذا هو العمل الذي يقوم به في لويسا – إعادة ترتيب إرادتها مع (الإرادة) الإلهية.

بينما كنتُ أصلي، شعرتُ بيسوعي المحبوب في داخلي – مرّة يصلي، ومرّة يعاني، ومرّة كما لو كان يعمل. ناداني كثيرًا باسمي، وقلت له: "يا يسوع، ماذا تريد؟ ماذا تفعل؟ يبدو لي أنك مشغول جدًا وأنك تعاني كثيرًا؛ وبينما تناديني، منجذبًا بانشغالاتك، تنسى أنك دعوتني ولا تخبرني بأي شيء". قال يسوع: "يا ابنتي، أنا مشغول جدًا فيك لأنني أقوم بكل عمل العيش في إرادتي. من الضروري أن أفعل ذلك فيك أولاً؛ وبينما أفعل ذلك، أربط كل ما في داخلك بنور إرادتي الذي لا ينتهي، حتى تتصل إرادتك البشرية الصغيرة بها (بالإرادة الإلهية) وتأخذ مكانها فيها؛ وتتوسع داخلها، ويمكنها أن تتلقى كل الخير الذي تريد الإرادة الإلهية أن تمنحه للإرادة البشرية. يجب أن تعلمي أنه، عندما قررت الألوهية الخلق، أصدرت من ذاتها كل ما كانت ستُعطيه للمخلوق - العطايا والنعم والمداعبات والقبلات والمحبة التي كانت ستظهرها له. وعندما أصدرت الشمس والنجوم والسماوات الزرقاء وكل شيء آخر، أصدرت كل العطايا التي كانت ستثري بها النفوس.

الآن، عندما انسحب الإنسان من الإرادة الاسمى، رفض كل هذه العطايا؛ لكن الألوهية لم تسحبها إلى ذاتها - لقد تركتها معلقة في إرادتها، في انتظار أن تربط الإرادة البشرية نفسها بإرادتها (الإلهية) وتدخل في النظام الأصلي الذي خلقته، وذلك من أجل وضع كل العطايا التي أنشأتها في توافق مع الطبيعة البشرية. لذا، فإن كل رقة المحبة، والقبلات، والمداعبات، والعطايا، والاتصالات، ومتعتي البريئة التي كان من المفترض أن أحظى بها مع آدم، لو لم يخطئ، هي مُعلقة في إرادتي. تريد إرادتي أن تُنزل منها أكداس الخيرات هذه التي أنشأتها لمنحها للمخلوقات، ولهذا السبب أريد أن أؤسس قانون العيش في إرادتي - أن أضع كل هذه الخيرات المُعلقة موضع العمل بين الخالق والمخلوق. ولهذا السبب أعمل فيك - لإعادة ترتيب إرادتك مع (الإرادة) الإلهية؛ بهذه الطريقة سأكون قادرًا على إعطاء البداية، ووضع الخيرات العديدة التي كانت معلقة حتى الآن بين الخالق والمخلوق موضع التداول. أنا مهتم جدًا بإعادة ترتيب الإرادة البشرية مع الإلهية وأن تعيش الإرادة البشرية بالكامل فيها، والى أن أحصل على هذا، أشعر وكأن الخلق لم يحصل على غايتي الاساسية. علاوة على ذلك، لقد خلقت الخلق ليس لأنني كنت بحاجة إليه - كنت أكثر من سعيد بما يكفي في ذاتي. إذا خلقته، فذلك لأنه مع كل الخيرات التي احتوينا عليها داخل ذاتنا، أردنا تسليةً خارج ذاتنا. لهذا السبب خُلق كل شيء؛ وفي فيض شديد من محبتنا الأكثر نقاءً، خلقنا هذا المخلوق من نَفَسِنا (النفخة) الكلي القدرة، حتى نتمكن من تسلية أنفسنا معه، وليكون سعيدًا معنا ومع كل الأشياء التي خلقناها حبًا له.

الآن، عندما الإنسان الذي كان مُقررا له أن يخدم فقط لإسعادنا وتسلية أنفسنا معًا، خدَمَنا كمرارة بخروجه عن إرادتنا، وبالابتعاد عنا، بدلاً من تسلية ذاته معنا، تسلّى بالأشياء التي خلقناها وبعواطفه ذاتها، واضعًا إيانا جانبًا – ألم يكن هذا تدميرا لهدفنا؟ ألم يكن هذا انقلابًا رأسًا على عقب لهدف الخلق بأكمله؟ انظري إذن، كم هو ضروري أن نستعيد حقوقنا وأن يعود المخلوق إلى رحمنا، حتى نتمكن من بدء تسليتنا مرة أخرى. لكن عليه أن يعود إلى حيث بدأ حزننا الذي صنعه الإنسان، وأن يربط نفسه بإرادتنا برباط لا ينفصم؛ يجب عليه أن يتخلى عن إرادته ليعيش من إرادتنا. لهذا السبب أعمل في نفسك؛ وأنتِ، اتبعي عمل يسوعك، الذي يريد أن يُعيد العطايا والنِعم المعلّقة، الموجودة في مشيئتي، إلى الحياة".

٢ آذار ١٩٢٤

بفضل نور إرادته، مدّ يسوع ذاته إلى جميع المخلوقات، وكذلك تفعل النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية. إن جيل الأبناء الشرعيين الذين سيحفظون في أنفسهم غاية الخلق بشكل سليم، سيكونون كأنهم أول من خلقهم الله.

كنتُ أفكر في كيف أن يسوعي الحبيب، عندما يُفكّر، ويتكلم، ويعمل، إلخ، يمكنه أن ينشر أفكاره إلى كل فكرة من أفكار المخلوقات، إلى كل كلمة وعمل. فقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، لا عجب في ذلك. فيّ كانت الألوهية بنور إرادتها الأبدية الذي لا ينضب. في هذا النور، استطعتُ أن أرى، بسهولة بالغة، كل فكرة وكلمة ونبضة قلب وفعل من المخلوقات؛ وعندما كنتُ أفكر، كان النور الذي فيّ يجلب أفكاري إلى كل فكرة من المخلوقات؛ وهكذا بكلمتي وبكل ما تبقى مما فعلتُ وعانيتُ. انظري، الشمس أيضًا تمتلك هذه الفضيلة؛ نورها واحد، ومع ذلك، كم من الناس لا يُغمرهم هذا النور؟ لو أمكن رؤية باطن الإنسان بأكمله - أفكاره، نبضات قلبه، عواطفه – تماما مثلما تغزو الشمس الجميع بنورها، لتدفق نوره في كل فكرة، ونبضة قلب، وما شابه. الآن، إذا كان ضوء الشمس قادرًا على فعل ذلك، دون أن تهبط الشمس من أعلى لتمنح نورها وحرارتها لكل واحد - ومع ذلك، فهو ليس سوى ظل نوري - فكم بالحري أستطيع أنا فعل ذلك، فأنا أحتوي على نور هائل لا نهاية له. علاوة على ذلك، لأن إرادتي الإلهية تحتوي على هذه الفضيلة، فعندما تدخل النفس في إرادتي، فإنها تفتح تيار النور الذي تحتويه إرادتي، ونوري، الذي يغزو الجميع، يجلب لكل واحد الفكر والكلمة والفعل، التي دخلت في تيار نوره. لذلك، لا يوجد شيء أسمى، وأوسع، وأكثر ألوهية، وأكثر قداسة من العيش في إرادتي - أجيال أعمالها لا تُحصى. لذا، عندما لا تتحد النفس مع إرادتي ولا تدخل فيها، فإنها لا تقوم بجولتها الصغيرة، ولا تفتح تيار نورها الذي لا ينتهي. لذلك، كل ما تفعله يبقى

شخصيًا وفرديًا؛ خيرها، صلاتها، مثل الضوء الخافت الذي يُستخدم داخل الغرف، والذي لا يملك فضيلة إعطاء الضوء لجميع أماكن تخزين المنزل، وأقل من ذلك يمكنه أن يُعطي الضوء للخارج؛ وإذا كان الزيت ناقصًا - أي استمرار أفعالها - ينطفئ الضوء الخافت ويبقى في ظلام".

ثم، كنتُ أدمج نفسي في المشيئة الإلهية الأبدية، وأضع نفسي أمام الجميع، من أجل أن أجلب الى الجلالة الإلهية، أولا، جميع أفعال المخلوقات، عائد كل شيء، محبة المخلوقات. لكن بينما كنت أفعل هذا، فكرتُ في نفسي: "كيف يمكن أن أتقدم على الجميع، بينما ولدت بعد أجيال عديدة؟ على الأكثر، يجب أن أضع نفسي في المنتصف، بين الأجيال الماضية والمستقبلية التي ستأتي؛ أو بالأحرى، بسبب عدم استحقاقي، يجب أن أضع نفسي في المرتبة الأخيرة، وخلف الجميع". فقال لي يسوعي المحبوب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، لقد خُلقت الخليقة كلها حتى يفعل الجميع مشيئتي. كان مقررا لحياة المخلوقات أن تتدفق في إرادتي كما يتدفق الدم في الأوردة. كان عليهم أن يعيشوا فيها كأبنائي الحقيقيين؛ لا شيء مما ينتمي إليّ يجب أن يكون غريبًا عليهم. كان يجب أن أكون أباهم الحنون والمحب، وكانوا ليكونوا أبنائي الحنونين والمحبين. الآن، بما أن هذا كان غاية الخلق، على الرغم من وجود أجيال أخرى من قبل، فإن هذا لا يعني شيئًا - سيتم وضعهم في الخلف، وستضع مشيئتي في المقام الأول أولئك الذين سيكونون والذين كانوا مخلصين في الحفاظ على الغاية التي خُلقوا من أجلها سليمةً. هؤلاء، سواء جاءوا قبل ذلك أم بعده، سيشغلون المرتبة الأولى أمام الألوهية. من خلال الحفاظ على غاية الخلق، سيتم تمييزهم من بين الجميع وسيُعَلَمون بهالة إرادتنا كما لو كانوا جوهرة متألقة، وسيسمح لهم الجميع بالمرور بحرية، حتى يتمكنوا من إشغال مكانهم الأول من التكريم.

لا يوجد ما يدعو للدهشة؛ يحدث الشيء نفسه أيضًا في هذا العالم الأسفل. تخيلي ملكًا في وسط بلاطه ووزرائه ونوابه وجيوشه. ثم يأتي ابنه الأمير الصغير، وعلى الرغم من أن كل هؤلاء الآخرين عظماء، فمن لا يمنح الأمير الصغير حرية الوصول، حتى يتمكن من اتخاذ مكانه الشرفي بجانب الملك، والده؟ من يتفاعل مع الملك بتلك الألفة التي تليق بالابن؟ من يلوم هذا الملك وهذا الابن لأنه على الرغم من أن هذا الابن هو الأصغر على الإطلاق، إلا أنه يرتفع فوق الجميع ويأخذ مكانه الأساسي والشرعي بالقرب من الملك، والده؟ بالتأكيد لا أحد؛ على العكس من ذلك، سيحترم الجميع حق الأمير الصغير. إنزلي إلى مستوى أدنى؛ تخيلي عائلة: وُلد ابن أولاً، لكنه لم يُرد أن يشغل نفسه بتنفيذ مشيئة أبيه، لا أن يدرس أو يعمل؛ بل ظلّ أحمقًا في كسله، مُشكّلًا حزن أبيه. ثمّ جاء ابن آخر الى النور، وهذا، وإن كان أقل شأناً، يُنفذ إرادة أبيه، يدرس، ويصل إلى أن يصبح أستاذاً جديراً بشغل أعلى المناصب. الآن، مَن هو الأول في تلك العائلة - من ينال مكانته المرموقة قرب أبيه؟ أليس هو الأخير؟ لذا، يا ابنتي، فقط أولئك الذين حافظوا على غاية الخلق في أنفسهم سليمة سيكونون أبنائي الشرعيين الحقيقيين. بعملهم مشيئتي، حافظوا في أنفسهم على دم أبيهم السماوي الطاهر، الذي وهبهم كل سمات شبهه، ولذلك سيكون من السهل جداً التعرف عليهم كأبناء شرعيين لنا. ستحفظهم مشيئتنا نبلاء، طاهرين، طازجين، كلهم محبة لمن خلقهم. وكأبناء لنا، الذين كانوا دائماً في مشيئتنا، ولم يمنحوا حياة لإرادتهم أبدا، سيكونون كما لو كانوا أول من خُلقوا من قبلنا، مانحين لنا المجد والتكريم للغاية التي من أجلها خُلقت كل الأشياء. لهذا السبب لا يمكن للعالم أن ينتهي: نحن ننتظر جيلاً من أبنائنا الذين، من خلال العيش في مشيئتنا، سيمنحوننا مجد أعمالنا. هؤلاء سيملكون إرادتي وحدها كحياة؛ وسيكون من الطبيعي جدًا أن يُنفِّذوا الإرادة الإلهية - عفويةً، بلا عناء، تمامًا كما هو طبيعيٌّ نبض القلب والتنفس والدورة الدموية. لن يُحافظوا عليها كقانون، لأن القوانين للمتمردين - بل كحياة، كشرف، كبداية وكنهاية. لذا، يا ابنتي، فلتأخذي إرادتي وحدها الى قلبكِ؛ لا تهتمي بأي شيء آخر، إذا أردتِ أن يُتمِّم يسوعُ فيكِ ويُغلِق فيكِ غايةَ الخليقةِ جمعاء".

١٣ آذار ١٩٢٤

المحبة الحقيقية لا تُخفي شيئًا عن الحبيب. الإرادة الإلهية هي نورٌ نقيٌّ، يحيط بكل شيء ويحتوي على قوة كل الآلام؛ وإذ تنفذ (الإرادة الإلهية) إلى النفس، فإنها تجلب الآلام التي تريدها.

شعرتُ بنفسي أموت بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب. ثم، بعد معاناة طويلة، تحرّك في داخلي وشاركني آلامه - وكانت كثيرةً لدرجة أنني شعرتُ بالاختناق. شعرتُ بوخزة الألم، ومع ذلك، لا أستطيع تحديد سبب آلامي؛ فقط، شعرتُ أنني داخل نورٍ هائل، وهذا النور تحول إلى ألمٍ لي. ثم، بعد أن عانيتُ بطريقةٍ ما، قال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، لهذا السبب لم أرغب في المجيء - لأن الآلام التي كنتُ أعانيها كانت كثيرة، وفي مجيئي إليكِ، يا حبيبتي الأمينة التي لا تنفصل عني، كان حبي سيدفعني إلى مشاركتها معكِ؛ وأنا، وأنا برؤيتكِ تتألمين، كنتُ سأعاني لرؤيتكِ تتألمين بسببي". قلتُ: "آه!" يا يسوعي، كم تغيرت. هذا يُظهر أنك لم تعد ترغب في المعاناة معي - تريد أن تفعل ذلك بمفردك. بعد كل شيء، إذا لم أعد أستحق المعاناة معك، لا تُخفي نفسك، بل تعال دون أن تجعلني أعاني. صحيح أن عدم مشاركتك في آلامك سيكون مسمارًا يخترقني كثيرًا، لكنه سيكون أقل إيلامًا من الحرمان منك". قال يسوع:" يا ابنتي، أنت لا تعرفين طبيعة الحب الحقيقي، ولهذا السبب تتحدثين بهذه

الطريقة. الحب الحقيقي لا يمكنه إخفاء شيء عن الحبيب - لا أفراح ولا آلام. حتى فكرة واحدة حزينة، من ليفة واحدة من ألياف قلب يخفيها ولا يسكبها في الحبيب، يشعر وكأنه منفصل عنها، ساخط، مضطرب؛ والى أن يسكب قلبه كله في الحبيب، لا يمكن أن يجد الراحة. لذا، فإن المجيء وعدم سكب قلبي كله فيك، وآلامي، وأفراحي، وجحود البشر، سيكون صعبًا للغاية بالنسبة لي. أود أن أقنع نفسي بالبقاء كما لو كنت مختبئًا في أعماق روحك، بدلاً من المجيء وعدم مشاركتك آلامي وأسراري الأكثر حميمية. لذلك، سأقنع نفسي بالمعاناة في رؤيتك تعانين، بدلاً من عدم سكب قلبي كله فيك".

وأنا قلت: "يا يسوعي، اغفر لي؛ قلت هذا لأنك قلت أنك عانيت في رؤيتي أعاني، لكن عسى أن لا يكون أبدًا هناك أي شيء يمكن أن يفرقنا في المحبة؛ أقبل بأي ألم، لكن منفصلين أبدًا". وأضاف يسوع: "لا تخافي يا ابنتي؛ حيث تكون إرادتي لا يمكن أن يكون هناك فصل في الحب. في الواقع، لم أفعل شيئًا لك؛ كان نور إرادتي هو الذي جعلك تعانين. باختراقه فيك مثل أنقى نور، جلبت إرادتي آلامي عميقًا إلى أعمق ألياف قلبكِ. إرادتي أكثر اختراقا من أي حديد؛ أكثر من المسامير والأشواك والسياط. كونه النور الأنقى، في اتساعه يرى ويحيط بكل شيء، لذلك فهو يحتوي على قوة كل الآلام؛ وبينما يجعل نوره يخترق النفس، فإنه يجلب الآلام التي يريدها. لذلك، بما أن إرادتك وإرادتي واحدة، فإن تيار نورها جلب لك آلامي. هذه هي الطريقة التي عملت بها إرادتي الإلهية في إنسانيتي؛ جلب نورها الأكثر نقاءً لي آلامًا مع كل نَفَس، مع كل نبضة قلب، مع كل حركة - في كياني بكامله. لم يكن هناك شيء مخفي عنها - سواء ما هو مطلوب من أجل استعادة مجد الآب من جانب المخلوقات، أو إساءاتهم، أو ما هو مطلوب من أجل خلاصهم. لذلك، لم تدخر(الإرادة الإلهية) لي شيئًا؛ صلب نورها الأكثر نقاءً أنسجتي الأكثر حميمية، نبضات قلبي بنار، وهكذا جعلني المصلوب الدائم - وليس فقط في يدي وقدمي، ولكن نورها الذي فحصني بدقة، صلب أصغر جزيئات كياني. آه! لو عرفت المخلوقات ما جعلت إرادتي الإلهية إنسانيتي تعاني من أجل محبتهم، لانجذبوا إلى محبتي كما لو كان بمغناطيس قوي. لكنهم لا يستطيعون الآن، لأن ذوقهم قاسٍ ومدنّس بالإرادة البشرية، ولن يستمتعوا بالثمار الحلوة لآلام مشيئتي الإلهية. بل أكثر من ذلك، لأنهم، بعيشهم في المستوى السُفلي من الإرادة البشرية، لن يفهموا السمو والقوة والموقف والخير الذي تحتويه الإرادة الإلهية. لكن سيأتي الوقت الذي ستُظهر فيه الإرادة الأسمى، وهي تشق طريقها إلى وسط المخلوقات وتجعل نفسها مفهومة أكثر، الآلام التي سببتها إرادتي الأبدية لإنسانيتي. لذلك، عندما يتدفق نور إرادتي في داخلك، دعيه يفحصك، ليُتمم عمله الكامل والتام فيك. وإنْ لم ترينني كثيرًا، فلا تُحزني نفسكِ - فهذه هي الأحداث الجديدة التي تتهيأ، والأمور غير المتوقعة للعالم المسكين؛ لكن نور إرادتي لن يغيب عنك أبدًا".

بعد ذلك، اختفى يسوعي الحبيب، وشعرتُ وكأنني غارقةٌ في أعماق إرادته. شعرتُ بضآلتي المسكينة وهي تلامس العظمة الإلهية، وعلوها، وعظمتها؛ وبؤسي يلمسه الغنى الإلهي؛ وقبحي يلمس الجمال الأبدي. في إرادته، عشتُ من انعكاسات الله، وبينما كنتُ أتلقى كل شيء منه، وجدتُ كل شيء، وحملتُ الخليقة كلها كما لو كانت في حضني إلى قدمي الجلالة الأبدية. بدا لي أنني، بمشيئته، لم أفعل شيئًا سوى الصعود إلى السماء والنزول إلى الأرض، ثم الصعود مجددًا لأحمل جميع الأجيال، لأُحبه من أجل الجميع، وليكون هو محبوبا من قبل الجميع. ثم، بينما كنتُ أفعل هذا، أظهر لي يسوعي نفسه من جديد وقال لي: "يا ابنتي، ما أجمل وأمتع أن نرى النفس المخلوقة تعيش في إرادتنا. إنها تعيش من تأملاتنا، وبينما تعيش من تأملاتنا، تمتص في ذاتها صورة خالقها. وهكذا، فهي مزينة، غنية، ومتوسعة لدرجة أنها قادرة على أخذ الجميع وإحضار كل شيء إلينا؛ وتستمد منا الكثير من الحب، لدرجة أنها قادرة على أن تحبنا من أجل الجميع. ونحن نجد كل شيء فيها - كل ما أصدرته محبتنا في الخلق، قناعتنا، رضانا، وعائد أعمالنا. إن محبتنا للنفس التي تعيش في إرادتنا عظيم جدًا لدرجة أن ما نحن عليه بطبيعتنا، تصبح النفس فيه بفضل إرادتنا. نسكب كل شيء فيها؛ ولا نترك حتى خيطًا واحدًا منها إلا ممتلئًا بما هو لنا. نملأها كثيرًا، حتى تفيض، مكونة أنهارًا وبحارًا إلهية حولها؛ وفي هذه البحار ننزل لنسلي أنفسنا، ونعجب بأعمالنا بمحبة، نشعر أننا مُمجَدون بالكامل. لذا، يا ابنتي، عيشي في النور الأنقى لإرادتي، إن أردتِ أن يُكرر يسوعكِ الكلمة التي قالها عند خلق الإنسان: **"بفضل إرادتنا، فلنخلق هذه النفس على صورتنا ومثالنا"**.

١٩ آذار ١٩٢٤

يحمل نور الإرادة الإلهية في طياته الرؤية الكلية، وهي جواز السفر لاختراق كل مكان. إن محبة الخليقة وأعمالها التي تتم في الإرادة الإلهية، إذ تمتلئ بالفضيلة الإلهية، تُضاعف حياة يسوع.

كنتُ أُدمج نفسي في بحر الإرادة الإلهية الهائل، وخرج يسوعي الحبيب من داخلي مُباركًا إياي. ثم، بعد أن باركني، أحاط عنقي بذراعيه وقال لي: "يا ابنتي، أبارك قلبكِ، نبضات قلبكِ، عواطفكِ، كلماتكِ، أفكاركِ، وحتى أصغر حركاتكِ، لكي تُمنح جميعها، من خلال بركتي، فضيلة إلهية؛ بحيث، عند دخولها مشيئتي، بفضل بركتي، تحمل هذه الفضيلة الإلهية معها، وتكون لها القدرة على الانتشار في الجميع، ومنح ذاتها للجميع، وتُضاعفني لكل واحد منهم، بحيث تمنحني الحب والمجد كما

لو أن حياتي في داخلهم جميعًا. لذا، ادخلي في مشيئتي، واخترقي السماء والأرض، واعبري عبر كل واحد. مشيئتي هي نور نقي للغاية، وهذا النور يحتوي على رؤية كلية - جواز السفر لدخول أكثر المخابئ حميمية، وأكثر الألياف سرية، وهاوية الأعماق، وفضاء أعلى المرتفعات. لا يحتاج هذا الجواز إلى توقيع ليكون صالحًا، لكنه يحتوي على هذه القوة ذاتها في داخله، لأنه، بما أنه نور ينزل من الأعالي، لا أحد يستطيع منع خطواته ودخوله. بل هو مَلك كل شيء، وله السيادة في كل مكان. لذا، ضعي أفكارك، وكلماتك، ونبضات قلبك، وآلامك - كيانك كله - في دائرة إرادتي؛ لا تتركي شيئًا في داخلك، حتى تتمكني، بجواز سفر نور إرادتي وبفضيلتي الإلهية، من الدخول في كل فعل من أفعال المخلوقات، وتضاعفي حياتي في كل منها. آه كم سأكون سعيدا أن أرى، بفضل إرادتي، أن (النفس) المخلوقة تملأ السماء والأرض بعدد من حيواتي، بقدر عدد من المخلوقات الموجودة".

وهكذا، أسلمتُ نفسي للإرادة الأسمى، وتجولتُ فيها، وجعلتُ أفكاري وكلماتي وتعويضاتي، إلخ، تتدفق عبر كل عقل مخلوق وفي سائر الأعمال البشرية؛ وبينما كنتُ أقوم بأعمالي، تشكّل يسوع. يا له من جمالٍ وسحرٍ أن أرى العديد من يسوع أينما مرّ جواز سفر نور الإرادة الأبدية! ثم، بعد ذلك، وجدتُ نفسي في داخلي، ووجدتُ يسوع متشبثًا بعنقي، حاضنًا إليّ بكل كياني، وكأنه يُقيم عيدا، كما لو كنتُ سببًا في تكاثر حياته، لأمنحه تكريمًا ومجدًا بعدد النفوس الإلهية. فقلتُ له: "حبيبي، لا يبدو لي حقيقيًا أني أتمكن من تكثير حياتك، لأمنحك تكريمًا عظيمًا لعددٍ من النفوس الإلهية الكثيرة جدا. علاوةً على ذلك، أنت حاضرٌ في كل مكان، لذلك فبفضلك تنشأ هذه الحياة في كل عمل - لا بفضلي. أظلُّ دائمًا الطفلة الصغيرة التي لا تُجيد شيئًا". قال يسوع: "يا ابنتي، كل ما قلتِهِ صحيح - أنا في كل مكان؛ لكن قوتي وعظمتي ورؤيتي الكلية هي التي تسمح لي بالتواجد في كل مكان، وليس حبّ المخلوق وفعله في إرادتي ما يجعلني موجودًا في كل مكان ويضاعفني. لكن عندما تدخل النفس في إرادتي، فإن محبتها - أفعالها، الممتلئة بالفضيلة الإلهية، هي التي تجعل حياتي تنهض، وفقًا لكيفية امتداد أعمالها وفعلها. هذا هو سبب وليمة لي أن أرى المخلوق يأخذ مني ويمنحني محبتي ومجدي، بل حتى حياتي نفسها. رضاي عظيم لدرجة أنه غير مُعطى للمخلوق أن يدركه وهو يعيش في المنفى؛ لكنه سيدركه في الوطن السماوي، عندما ترى النفس ذاتها تُكافأ بعدد من النفوس الإلهية مقابل كل من كوّنته على الأرض".

٢٢ آذار ١٩٢٤

ضرورة كتابة كل شيء. مثل الفداء تماما، فإن عمل "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء" هو عمل مخفي وغير مُعلن بين النفس والله، والذي يُهيئ ويُنضِج ثمارًا شاملة للأجيال البشرية. إنه الطريق الطويل جدًا الذي يجب على لويسا أن تقطعه. فقط عندما تحيا المخلوقات في إرادته الإلهية، سيتمكن الله من إيجاد راحته، وإتمام أعماله، وإعطاء اللمسة الإلهية الأخيرة للخليقة كلها.

بعد أن أخبرتُ كاهن الإعتراف بما كُتب أعلاه، قال إنه غير مقتنع به، ولو كان هذا صحيحًا، لكان المرء قد رأى في ذلك الصباح العالم يتغير، ولو جزئيًا على الأقل. لذلك بقيتُ متشككةً وغير راغبة تقريبًا في الكتابة أو قول أي شيء آخر. ثم، عندما جاء يسوعي الحبيب، سلمتُ نفسي بين ذراعيه، وسكبتُ معه كل قلبي. أخبرته برأي كاهن الإعتراف، وأنهم، لكي يؤمنوا، سيرغبون في رؤية أشياء عظيمة ومعجزات وما إلى ذلك. وحبيبي يسوع، ضمّني إليه، كأنه يريد أن يبدد، بلمسته، الشكوك التي كانت تؤرقني، وقال لي: "يا ابنتي، تشجعي، لا تيأسي. لو لم يكن من الضروري أن تكتبي، لما أجبرتك على هذه التضحية. يجب أن تعلمي أن كل أثر، خير وقيمة أعرّفك بها عن إرادتي، وما يمكن أن يفعله المخلوق بالعيش فيها، يشبه العديد من الأذواق والطعوم والمغناطيسات والأطعمة والتناغمات والعطور والأضواء. وهكذا، فإن كل أثر أحدّثك عنه له خاصيته المميزة؛ لذلك، بعدم إظهار جميع الخيرات الموجودة في إرادتي، والتي يمكن للنفس أن تصل إليها بالعيش فيها، ستتسببين في فقدان إما طُعْمٍ لأَسْرِهم، أو مذاق لجذبهم، أو مغناطيس لسحبهم، أو طعام لإشباعهم. لذا، فإن التناغم التام، ومتعة الروائح، والنور الذي يهديهم، ستكون مفقودة؛ وعند عدم العثور على جميع الخيرات الممكنة - أي عدم معرفتها - لن يكون لديهم ذلك الشوق الكبير للارتقاء فوق كل شيء آخر من أجل عيش الحياة في إرادتي.

وعلاوة على ذلك، لا تقلقي بشأن ما قيل لك؛ فقد احتوت أمي أيضًا إرادتي كحياة؛ ومع ذلك، استمر العالم في مساره في الشر - لم يظهر أنه قد تغير في أي شيء. لم تُرَ أي معجزة خارجية فيها؛ ومع ذلك، فإن ما لم تفعله في العالم السفلي فعلته في السماء مع خالقها. من خلال حياتها المستمرة في الإرادة الإلهية، شكلت المكان في داخلها من أجل جذب الكلمة إلى الأرض، لقد غيرت مصير البشرية، وصنعت أعظم المعجزات، التي لم يفعلها أحد ولن يفعلها أبدًا - معجزة فريدة: نقل السماء إلى الأرض. بالنسبة لمن يجب أن يفعل الأعظم، ليس من الضروري أن يفعل الأقل. ومع ذلك، مَنْ عرِف شيئًا عما كانت تفعله أمي؟ ماذا فعلت بالواحد الأزلي لتنالَ بشارةَ نزول الكلمة بين المخلوقات؟ كان معروفًا فقط أنها كانت السبب، قليلون (عرفوا)

عند حبلي، وكثيرون عندما رأوني أتنفس على الصليب. يا ابنتي، كلما عظم الخير الذي أريد أن أقدمه للنفس - وهذا الخير يجب أن ينزل لخير الأجيال البشرية ويجب أن يجلب لي المجد الكامل - اجتذبتها إليّ أكثر، وجعلت هذا الخير ناضجًا وحسنًا بيني وبينها. أعزلها عن الجميع، وأجعلها مُهمَلة؛ وعندما تريدها إرادتي أن تقترب من مخلوق ما، يتطلب الأمر كل قوتي لإخضاعها للتضحية. لذا، دعي يسوعكِ يفعل، وهدئي نفسكِ".

قلت: "يا يسوعي، إنهم على حق. يقولون إنهم لا يرون أي دليل، ولا خيرًا مؤكدًا، وأن هذه كلها كلمات. وأنا... لا أريد شيئًا حقًا؛ كل ما أريده هو أن أفعل ما تريد أنت بنفسك - أن أفعل إرادتك الفائقة القداسة؛ وأن يبقى ما يدور بينك وبيني في سرّ قلوبنا". قال يسوع: "آه، يا ابنتي، هل يعجبكِ لو أنني عملت فدائي سرًا مع أبي السماوي وأمي الحبيبة التي حبلت بي؛ وحينها ما كان ليعلم أحدٌ غيري أنني نزلت إلى الأرض؟ مهما كان الخير عظيمًا، فإنه إنْ لم يُعرف، لن يُنتج حياةً، ولن يتكاثر، ولن يُحب، ولن يُقلد. إذن، لكان فدائي بلا أثر على المخلوقات. يا ابنتي، دعيهم يتكلمون، ودعيني أفعل. لا تقلقي، وافعلي كل ما فعلته وأنا على الأرض، داخليًا وخارجيًا، وهو ما لم يُعرف بعد، ولم ينل ثمرته الكاملة والمرغوبة - وخاصة حياتي الخفية. لم تكن المخلوقات تعرف شيئًا تقريبًا عن كل الخير الذي فعلته؛ ومع ذلك، فقد خدم ذلك بطريقة رائعة وعظيمة أمام أبي الإلهي لإعداد ثمرة الفداء وإنضاجها. لكن في الخارج، عشتُ مع المخلوقات مُهمَلاً، فقيرًا، بائسًا، ومُزدَرى - لكن هذا لم يكن يعني شيئًا؛ فأمام أبي كنتُ أنا كما كنتُ، وأعمالي الداخلية فتحت بحارًا من النور والنِعم والسلام والمغفرة بين السماء والأرض. كان همي أن أفتح السماء، المغلقة لقرون عديدة، من أجل خير الأرض، ولكي ينظر أبي بمحبة الى المخلوقات. حالما تم عمل هذا، سيأتي الباقي من تلقاء نفسه. أليس هذا إذًا خيرًا عظيمًا؟ بل كان الكل - كان الخميرة، التحضير، أساس الفداء.

كذلك أنتِ؛ من الضروري أن أضع خميرة إرادتي، وأن أُشكّل التحضير، وأن أضع الأسس، وأن يكون هناك توافق أسمى بيني وبينك، بين أفعالي الداخلية وأفعالك، لكي أفتح السماء لنعم جديدة، لتيارات جديدة، ولأُهيئ الجلالة الأسمى لمنح النعمة الأعظم - أن تُعرف إرادته على الأرض وتعيش وسط المخلوقات بسلطانها الكامل، كما تفعل في السماء. وبينما أنتِ منشغلة بهذا، أتظنين أن الأرض لا تتلقى أي خير؟ آه! أنت مخطئة! الأجيال تسير في انحدار مذهل في الشر. مَنْ الذي يُعينهم؟ مَنْ الذي يمنعهم من الغرق في سباقهم المذهل إلى حد الاختفاء من على وجه الأرض؟ تذكّري أنه قبل فترة ليست ببعيدة، تجاوز البحر حدوده تحت الأرض، مهددًا بابتلاع مدن بأكملها - وكانت مدينتكِ في خطر داهم. من أوقف هذا البلاء؟ من جعل المياه تتوقف وتحاصر نفسها داخل حدودها؟ هذا هو تحديدًا البلاء العظيم الذي يُهيئ لجنس المخلوقات القبيح والدائخ. لقد سئمت الطبيعة نفسها من كل هذه الشرور، وتريد الانتقام لحقوق خالقها. كل شيء طبيعي سيحاول أن يعارض الإنسان؛ البحر، النار، الريح، الأرض، على وشك أن تتجاوز حدودها لتؤذي الأجيال وتضربها، لتُفنيها. وهل يبدو لكِ تافهاً أنه بينما يغرق الجنس البشري في شرور لا يمكن إصلاحها، أدعوك، وأرفعك بين السماء والأرض، وأعرّفك بأفعالي الخاصة، وأجعلكِ تركضين داخل إرادتي لإعداد الفعل المعاكس للعديد من الشرور التي تغمر الأرض، وإعداد الخير، ومحاولة التغلب على الإنسان بمحبتي، حتى أمنعه من سباقه المُدوّخ، وأعطيه أعظم شيء، وهو نور إرادتي، حتى يتمكن من خلال معرفته، من اتخاذه كغذاء من أجل استعادة قواه المفقودة، وحتى يتمكن، بعد أن يقوى، من التوقف عن تهوره واستعادة خطوة ثابتة حتى لا يقع في الشرور بعد الآن؟"

ثم اختفى يسوعي، وبقيتُ أكثر مرارةً، أفكر في هذا السباق البشع المُدوّخ من المخلوقات وفي الاضطراب الذي ستُسببه الطبيعة لهم. ثم، بينما كنتُ أعود إلى الصلاة، عاد يسوعي في حالةٍ يُرثى لها. بدا قلقًا، يئنُّ حزينًا؛ وضع نفسه في داخلي، وكان يلتفت تارةً يمينًا وتارةً يسارًا. سألته: "يا يسوع، حبيبي، ما بك؟ أرجوك! أنت تُعاني كثيرًا، دعنا نتشارك الآلام، لا أريد أن تكون وحدك؛ ألا ترى كم تُعاني وكيف لا تستطيع تحمّل المزيد؟".

الآن، بينما كنتُ أقول هذا، وجدتُ نفسي خارج نفسي، بين أحضان كاهن، وبدا لي أن صوته كان صوت يسوع. وقال لي: "سنقطع طريقًا طويلًا جدًا – كوني منتبهة لما ترينه". وكنا نمشي دون أن نلمس الأرض. في البداية كنتُ أحمله بين ذراعيّ، ولكن بما أن كلبًا كان يتبعني، وكأنه يريد أن يعضّني، فقد خفت. ولكي أتخلص من هذا الخوف، بدّلنا وضعيتنا، فحملني هو. قلت له: "لماذا لم تفعل ذلك من قبل؟ لقد تسببتَ في أن أخاف كثيرًا، ولم أقل شيئًا لأني ظننت أن حملك ضروري. الآن أنا راضية، لأنه بما أنني محمولة بين ذراعيك، لن يستطيع أن يفعل بي شيئًا بعد الآن". وظللت أقول: "يسوع يحملني بين ذراعيه". وكان هو يردّد: "أنا أحمل يسوع بين ذراعيّ". لكن ذلك الكلب تبعنا طوال رحلتنا؛ فقط، وضع إحدى قدميّ في فمه، ولكن دون أن يعضّها. كانت الرحلة طويلة، وكنت أسأله كثيرًا: "كم بقي لنا؟" فيقول: "مائة ميل أخرى". ثم، سألته مرة أخرى، قال: "ثلاثون أخرى"، وهكذا دواليك، حتى وصلنا إلى المدينة. والآن، مَن يستطيع أن يقول ما الذي أمكن رؤيته على طول الطريق؟ في بعض الأماكن، تحوّلت المدن إلى كومة من الحجارة؛ وفي أماكن أخرى، أماكن غمرتها المياه ومدن دفنتها المياه؛ وفي

أماكن أخرى، كانت البحار تفيض، وفي أماكن أخرى، أنهار؛ وفي أماكن أخرى، انفتحت هُوّات من نار. بدا لي أن جميع العناصر كانت تتفق فيما بينها على إيذاء الأجيال البشرية، وتشكيل القبور التي ستدفن فيها. بل إن ما كان يمكن رؤيته على طول الطريق وكان الأكثر رعبًا وخوفًا، هو شرور المخلوقات. كل شيء كان ظلامًا ينبعث منها - لكنه ظلام كثيف، مصحوب بانغلاق فاسد وسام. كان الظلام شديدًا لدرجة أنه في كثير من الأحيان لا يمكن للمرء حتى تمييز ماهية المكان. بدا كل شيء ادعاءً وازدواجية؛ وإنْ كان هناك أي خير، فهو سطحي وظاهري فقط، لكن في الداخل، كان مُلوَّثا بأبشع الرذائل والتخطيط لأخطر الفخاخ، وهو ما أغضب الرب أكثر مما لو كانوا يفعلون الشر علانية. وهذا، في جميع طبقات الناس، مثل دودة الخشب التي تقضم جذر الخير كله! في أماكن أخرى، يمكن للمرء أن يرى ثورات، وقتل الناس بالكمائن.... ولكن مَن يستطيع أن يقول كل ما أمكن رؤيته؟ لذلك، تعبت من رؤية الكثير من الشرور، وكثيرا ما كنتُ أكرر: "ومتى سننتهي من هذه الرحلة الطويلة؟" فيجيب الشخص الذي كان يحملني، وكله غارق في التفكير: "بعد قليل - لم تري كل شيء بعد".

أخيرًا، بعد صراع طويل، وجدتُ نفسي داخل نفسي، في سريري؛ وقال لي يسوع الحبيب، الذي استمر في التأوه لأنه كان يعاني كثيرًا، مُمددًا ذراعيه إليّ: "يا ابنتي، أعطيني قسطًا من الراحة لأنني لا أستطيع تحمل المزيد". واتكأ برأسه على صدري، وبدا وكأنه يريد النوم. لكن نومه لم يكن هادئًا؛ وأنا، لا أعرف ماذا أفعل، تذكرتُ إرادته المقدسة، التي فيها الراحة التامة، وقلت له: "حبيبي، أضع عقلي في إرادتك من أجل العثور على عقلك غير المخلوق، بحيث، من خلال وضع عقلي في داخلك، قد أظلل جميع العقول المخلوقة، بطريقة يمكنك أن تشعر بظِلّك أمام جميع العقول المخلوقة، وقد تجد الراحة لقداسة عقلك. أضع كلمتي في فياتك (أمرِكَ)، من أجل وضع ظل ذلك (الأمر) فيات الكلي القدرة أمام الأصوات البشرية، حتى تتمكن أنفاسك وفمك من الراحة. أضع أعمالي في أعمالك، لوضع ظل وقداسة أعمالك أمام أعمال المخلوقات، حتى تعطي راحة ليديك. أضع محبتي الصغيرة في إرادتك، لوضعك في ظِل محتبك الهائل، الذي أضعه أمام قلوب الجميع، لإعطاء الراحة لقلبك المتعَب". بينما واصلت قول هذا، هدّأ يسوعي نفسه وسقط في نوم هنيء. ثم، بعد قليل، استيقظ، لكنه كان هادئًا، وضمّني إليه، وقال لي: "يا ابنتي، استطعتُ أن أستريح لأنكِ أحطتِني بظلال أعمالي، وفياتي (إرادتي)، ومحبتي. هذه هي الراحة التي تحدثتُ عنها بعد أن خلقتُ كل شيء. ولأن الإنسان كان آخر مَنْ خُلق، فإني أردتُ أن أستريح فيه - أي بفضل إرادتي العاملة فيه، التي شكلت ظلي فيه، لأجد راحتي واكتمال أعمالي. لكن هذا حُرمتُ منه، لأنه لم يُرِد أن يُنفّذ إرادتي؛ وإلى أن أجد من يريد أن يعيش وفقًا لإرادتي، التي تُظلّل صورتي في النفس، ولا يجد ظلي، لا أستطيع الراحة، لأنني لا أستطيع إتمام أعمالي وإعطاء اللمسة الإلهية الأخيرة للخليقة كلها. لهذا السبب تحتاج الأرض إلى التطهير والتجديد - ولكن بتطهيرات قوية، بحيث يفقد الكثيرون حياتهم. وأنتِ، تحلّي بالصبر، واتبعي دائمًا إرادتي".

٨ نيسان ١٩٢٤
الثقل الساحق لإساءات المخلوقات. في الإرادة الإلهية، يكون النوم أيضًا سدًّا للعدل الإلهي.

يستمر الحرمان من يسوعي الحبيب، وأقضي أيامي في مطهرٍ حيّ. أشعر أنني أموت، ولا أموت؛ أناديه، وأهذي - ولكن عبثًا. أشعر بمشهدٍ مأساويٍ يحدث في داخلي، لدرجة أنه لو كان يُمكن رؤيته من الخارج، لَأشفقت حتى الحجارة وذرفت الدموع. لكن، يا للأسف! لا أحد يشفق عليّ، ولا حتى يسوع نفسه الذي اعتاد أن يقول إنه أحبني كثيرًا.

لكن بينما كنتُ في ذروة آلامي، تحرك يسوعي الحبيب، حياتي، كُلي، في داخلي، وشكّل مهدًا بين ذراعيه، يهزني، قائلاً: "تهدهدي يا ابنتي، نامي بين ذراعي يسوعكِ. تهدهدي يا صغيرتي". وعندما يرى أنني سأستيقظ بعد النوم، يُكرر: "تهدهدي يا ابنتي". هكذا، وأنا غير قادرة على المقاومة، غير راغبة وباكية، سقطتُ في نوم عميق. ثم، بعد ساعات وساعات من النوم دون أن أتمكن من الاستيقاظ، انحنى يسوعي الحبيب، ممسكًا بي بقوة، على مكان قلبي، مما جعلني أشعر بثقل هائل سحقني. لكن على الرغم من هذا، لم أستطع الاستيقاظ. أوه! كم من الأشياء كنت أود أن أخبره بها، لكن نومي منعني.

ثم، بعد صراع طويل بين السهر والنوم، رأيتُ أن يسوعي الصالح كان يعاني كثيرًا - لدرجة أنه كان يختنق وسط الآلام؛ وقلت له: "حبيبي، أنت تعاني كثيرًا، لدرجة الاختناق - لكن بعد ذلك تريدني أن أنام؟ لماذا لا تدعني أعاني معك؟ وإن كنتَ تريدني أن أنام، فلماذا لا تنام معي؟" وقال لي يسوع، وهو في غاية الحزن: "يا ابنتي، إن الإساءات التي يوجهونها لي كثيرة جدًا، لدرجة أشعر أنني أغرق في الآلام، ولو أردتُ أن أشاركها معكِ، لما استطعتِ التحمل والبقاء على قيد الحياة. ألا تشعرين بالثقل الذي يوجهونه لي، الى حد أنه يسحقني، وهو ثقلٌ، بما أنني بداخلكِ، لا مفر لي من مشاركته معكِ؟ وإن أردتُ أن أنام معكِ، لانسكبت عدالتي بحرية على الإنسان، ولترنح العالم". وبينما كان يقول هذا، أغمض يسوع عينيه، وبدا أن العالم يترنح وكل الأشياء المخلوقة تخرج عن نظام الخلق؛ الماء والنار والأرض والجبال، إلخ، كانت تختلط معًا، وتصبح قاتلة وضارة

للإنسان. مَنْ يستطيع أن يقول المشاكل العظيمة التي كانت تحدث؟ أخذني الفزع، فصرختُ: "يا يسوع، افتح عينيك، لا تنم. ألا ترى كيف تختلط الأشياء وتضطرب؟" وقال يسوع، مرة أخرى: "أرأيتِ يا ابنتي؟ لا أستطيع النوم. أغمضتُ عينيّ لبرهة و ... لو تعلمين كم من الشرور حلّت... بالنسبة لكِ من الضروري أن تنامي، حتى لا أراكِ تستسلمين تمامًا. لكن اعلمي أنني أضعكِ في مركز إرادتي، ليكون نومكِ أيضًا حاجزًا لعدلي الذي، بحق، يريد أن يصبّ على الإنسان".

١١ نيسان ١٩٢٤

مشاهد التأديب. لا يُجبر يسوع أحدًا، بل يمضي قدمًا عندما لا تكون النفس مستعدة للسماح له بالدخول، تمامًا كما فعل مع أهل بيت لحم عند مولده.

ما زلتُ أشعر بالدوار والنعاس. لم تعد قواي تستوعب شيئًا؛ وإذا فهمتُ شيئًا على الإطلاق في لحظة من الاستراحة أو السهر، أشعر بظلٍّ حولي، يُظللني تمامًا، في أعماقي، ويجعلني أتوق وأتوق إلى مشيئة الله المقدسة. يا له من خوفٍ أن أبتعد عن مشيئته الفائقة القداسة.

الآن، بينما كنتُ منزعجةً من التأديبات التي حدثني عنها يسوع ومن رؤية اضطراب الأشياء المخلوقة، سمعتُ أيضًا من بعض الناس عن الشرور العظيمة التي حدثت خلال هذه الأيام الأخيرة في أجزاء عديدة من العالم، لحدّ دمار مناطق بأكملها. لكن بينما كنت أسمع هذا، تحرك يسوع في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، هذا ليس شيئًا بعد. سنمضي قدمًا في تطهير وجه الأرض. إنني أشعر بالاشمئزاز من النظر إليه، لدرجة أنني لا أستطيع تحمل رؤيته". بقيتُ مكتئبة أكثر من أي وقت مضى، وأصبحت الصورة المروعة لاضطراب الطبيعة، التي رأيتها في الأيام الماضية، حية في ذهني. ثم، عدتُ إلى الصلاة كعادتي، وقلت ليسوعي الحبيب: "بما أنك مصمم على وضع يدك على التأديب ولم يعد بإمكاني فعل أي شيء - إما المعاناة، أو تجنيب الناس الشرور التي يستحقونها - يمكنك أن تحررني من حالة الضحية هذه، أو تعليقي لبعض الوقت. على الأقل سأوفر على آخرين هذا العناء". وقال يسوع: "يا ابنتي، لا أريد أن أغضبك؛ إذا أردتِ مني تعليقك، فسأفعل ذلك". وأنا، خشية أن أُنفّذ إرادتي، أضفتُ فورًا: «لا، لا يا حبيبي، لا تقل لي: إن شئتِ، بل قل: أنا من يُريد تعليقك من هذه الحالة». لا ينبغي أن يأتي ذلك من إرادتي، بل من إرادتك - عندها سأقبل. لذا، ليس لإرضائي، بل لتكن مشيئتك فيّ". فقال يسوع مرة أخرى: "لا أريد أن أغضبك، أريد أن أجعلك راضيةً. إن أردتني أن أوقفك، فسأفعل. لكن اعلمي أن عدالتي تسير في مسارها، وعلينا أنا وأنت أن نستسلم جزئيًا. هناك حقوق معينة للعدالة لا غنى عنها؛ ولكن بما أنني وضعتك في مركز إرادتي، في حالة الضحية هذه، حتى لو نمت مرّة، وتألمت مرّة، وصليتِ مرّة، فهذا دائمًا سَدّا لعدالتي، لمنع مسار الدمار شبه الكامل للأشياء. في الواقع، هذا ليس مجرد تأديب - بل هو تدمير.

لكن اعلمي أنني لا أريد إجبارك. لم أرغب أبدًا بالإجبار؛ لدرجة أنني عندما أتيت إلى الأرض وأردت أن أولد في بيت لحم، ذهبت، نعم، أطرق بابًا تلو الآخر لأجد مكانًا أولد فيه، لكنني لم أجبر أحدًا. لو أردتُ، بقوتي، لاستخدمت القوة من أجل الحصول على مكان أقل إزعاجًا لأولد فيه، لكنني لم أرغب في ذلك؛ اكتفيت بالطرق وطلب المأوى فقط، ودون إلحاح، انتقلت إلى طرق أبواب أخرى. وبما أن أحدا لم يرغب في أن يستقبلني، فقد اكتفيت بالذهاب للولادة في مغارة، حيث سمَحَت لي الحيوانات بالدخول بحرية وقامت بأول عبادة لخالقها، بدلاً من إجبار أي شخص على السماح لي بالدخول. ومع ذلك، كلف هذا الرفض سكان بيت لحم الكثير، لأنهم لم ينالوا بعد ذلك أبدا الخير الذي كان باطن قدَمَي سيُبادلان به على أراضيهم، أو برؤيتي مرة أخرى في وسطهم. أحب الأشياء العفوية، لا الأشياء القسرية؛ أحب أن تجعل النفس ما أريده مُلكًا لها، كما لو كان ملكها وليس لي، حتى تعطيني ما أريد مجانا بمحبتي. يكون الإجبار للعبيد، وللخدم، ولأولئك الذين لا يحبون. لهذا السبب، كما هو الحال مع أهل بيت لحم، أبتعد عن تلك النفوس التي ليست مستعدة لدخولي إليها، ولمنحي الحرية الكاملة لأفعل بها ما أشاء". عندما سمعتُ هذا، قلتُ: "يا حبيبي يسوع، لا أريد أن أُجبر، بل أريد، بحرية، أن أبقى على هذه الحالة، حتى لو كلّفني ذلك آلامًا مميتة. وأنتَ - لا تتركني أبدًا، وامنحني النعمة لأفعل مشيئتك دائمًا".

٢٣ نيسان ١٩٢٤

تستمر حالة لويسا في النوم العميق؛ إنها تعاني مع يسوع من وطأة العالم الساحق. كيف يمكن معرفة متى يكون يسوع هو من يُسبب المعاناة، أو الشيطان.

أقضي أيامي في مرارة وحرمان من يسوعي الحبيب، بالإضافة الى نوم عميق، لدرجة أنني لا أعرف بنفسي أين أنا أو ماذا أفعل. أشعر بظل يسوع من حولي، مما يضعني كما لو كنت في قميص من حديد يجعلني غير قادرة على الحركة،

ويسلب الحياة مني ويذهلني، ولم أعد أفهم شيئًا. يا له من تغيير حزين في داخلي - أنا، التي لم أكن أعرف ما هو النوم، وحتى لو فاجأني نوم خفيف، حتى أثناء النوم لم أكن أفقد حالتي الداخلية. كنتُ على دراية بألياف قلبي وأفكاري، من أجل إعادتها إلى يسوع الذي أحبني كثيرًا، لمرافقته في كل ساعات ودرب آلامه؛ أو كنتُ أتجول في عظمة إرادته لأرد إليه كل شيء وتلك الأفعال التي أرادها من جميع المخلوقات. والآن، انتهى كل شيء. يا يسوعي، يا لها من آلام مريرة، يا له من بحر حزين تريد أن تبحر فيه روحي المسكينة. أرجوك! أعطني القوة، لا تتركني، لا تتخلَّ عني. تذكر أنك قلتَ إنني صغيرة، أو بالأحرى، أصغر الجميع، مولودة حديثًا؛ وإن تركتني، إن لم تساعدني، إن لم تعد تمنحني القوة، فستموت المولودة الجديدة حتمًا".

الآن، بينما كنتُ في هذه الحالة، فكرتُ في نفسي: "مَن يدري إن كان الشيطان هو الذي يُشكّل هذا الظل عليّ ويضعني في هذه الحالة من الجمود؟" لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، شعرتُ بثقلٍ هائلٍ يسحقني أكثر من أي وقت مضى. ويسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي، أظهر نفسه وهو يضع عليّ حافة عجلة كان يحملها، وقال لي، وهو في غاية الضيق: "يا ابنتي، صبرًا؛ هذا هو ثقل العالم الذي يسحقنا. ومع ذلك، فإن حافة واحدة مستندة إليكِ تخدمني حتى لا أقضي بها على العالم كله. آه! لو تعلمين كم من الخداع، وكم من الاحتيال، وكم من الشرور يرتكبونها، وكم من المؤامرات الخفية التي يدبرونها لتدمير المزيد فيما بينهم، والتي تزيد من الثقل على كتفَي، حتى تجعل ميزان العدالة الإلهية يفيض... لهذا السبب ستكون هناك شرور عظيمة في جميع أنحاء الأرض. وإلى جانب ذلك، لماذا تخافين من أنْ يكون العدو هو الذي يضعك في هذه الحالة؟ عندما يكون العدو هو الذي يسبب المعاناة، فإنه ينشر اليأس ونفاد الصبر والاضطراب؛ من ناحية أخرى، عندما أكون أنا، فإنني أسكب الحب والصبر والسلام والنور والحقيقة. أربما تشعرين بنفاد الصبر واليأس، حتى أنك تخافين أن يكون العدو؟" قلتُ: "لا، يا يسوعي؛ على العكس من ذلك، أشعر وكأنني انغمست في بحر هائل وعميق – (وهو) إرادتك؛ وخوفي الوحيد هو أن أخرج من هاوية هذا البحر. لكن بينما أخاف، أشعر بأمواجه ترتفع فوقي بقوة أكبر، وتغرقني أعمق". قال يسوع: "وهذا هو السبب في أن العدو لا يستطيع الاقتراب - لأن أمواج بحر إرادتي، بينما تغرقك في هاويتها، فإنها تحافظ على الحراسة وتُبقي حتى ظل العدو بعيدًا. في الواقع، إنه لا يعرف شيئًا عما تفعله النفس وتعانيه في إرادتي، ولا يملك الوسائل أو الطرق أو الأبواب ليتمكن من الدخول إليها؛ على العكس من ذلك، إنه الشيء الذي يمقته أكثر من غيره. وإذا أظهَرَت حكمتي أحيانًا شيئًا مما تفعله النفس في إرادتي، يشعر العدو بمثل هذا الغضب لدرجة أنه يشعر بآلامه الجهنمية تتضاعف، لأن إرادتي، المحبوبة والمكتملة في النفس، تشكل الفردوس، بينما (عندما) لا تحب ولا تكتمل، فإنها تشكل الجحيم. لذلك، إذا كنت تريدين أن تكوني في مأمن من أي فخ شيطاني، خُذي على محمل الجد إرادتي والعيش باستمرار فيها".

٩ أيار ١٩٢٤

ستُطهّر التأديبات الأرضَ حتى تسودها الإرادة الإلهية. في النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية، يجد يسوع التكريم واللياقة التي وجدها في إنسانيته عندما كان على الأرض.

أقضي أيامي في مرارةٍ عميقةٍ وصمتٍ عميقٍ من جانب يسوع، وفي حرمانٍ شبه كاملٍ من حضوره المحبوب. هذه آلامٌ لا تُوصف أشعر بها، وأعتقد أنه من الأفضل أن أتجاوزها في صمتٍ حتى لا أُرهق استشهادي القاسي أكثر...

ثم، بعد عناءٍ طويل، أظهر يسوع المبارك نفسه هذا الصباح في داخلي وهو يملأني تمامًا؛ وأنا، وقد فوجئتُ بحضوره غير المتوقع، أردتُ أن أندب ليسوع على حرمانه، لكنه لم يُعطني الوقت الكافي، وقال لي، وهو حزين بالكامل: "يا ابنتي، كم أشعر بالمرارة. لقد غرست المخلوقات ثلاثة مسامير فيّ - ليس في يدي، بل في قلبي وصدري، مما يسبب لي آلام الموت. إنهم يُحضرون ثلاث مؤامرات، إحداها أبشع من الأخرى، وفي هذه المؤامرات يستهدفون كنيستي. لا يريد الإنسان أن يستسلم في الشر؛ بل على العكس، يريد أن يُسقط بجنسه أكثر". وبينما كان يقول هذا، أراني اجتماعات سرية، كانوا يتآمرون فيها لكيفية مهاجمة الكنيسة - بعضها، كيفية التسبب في حروب جديدة، وبعضها، ثورات جديدة. كم من الشرور المروعة يمكن رؤيتها. واستأنف يسوعي الحبيب حديثه: "يا ابنتي، أليس من حق عدلي أن يتسلّح ضد الإنسان، ويضربه ويُدمّر تقريبا النفوس الكثيرة التي تُلوّث الأرض، ويُدمّر معها مناطق بأكملها، حتى تُطهّر الأرض من تلك النفوس الخبيثة ومن الشياطين المتجسدة التي، مُتخفّية وراء ستار رقيق من الخير الظاهر، تُدبّر الخراب للكنيسة والمجتمع؟ أتظنّين أن غيابي عنكِ أمرٌ تافه؟ لا، لا - بل على العكس، كلما طال غيابي عنكِ، زادت التأديبات. ثمّ، تذكّري كم أخبرتكِ عن مشيئتي؛ لذا، فإنّ الشرور والدمار سيُحقّق ما أخبرتكِ به - أن مشيئتي ستسود على الأرض. لكنها تريد أن تجد الأرض مُطهّرة، ولكي تُطهّرها، لا بدّ من الدمار. لذا، اصبري يا ابنتي، ولا تخرجي عن مشيئتي أبدًا، لأنّ كلّ ما يحدث في داخلكِ سيُسهم في العمل: وهو أن يأتي سلطان إرادتي كأنه منتصرٌ ليحكم بين الناس". عند كلام يسوع هذا، بقيتُ مستسلمةً، نعم، ولكن في غاية الحزن. إن أفكار شرور العالم الجسيمة وحرمانه هي مثل سكين ذي حدين، تقتلني، ولا تميتني، مما يزيدني عذابًا.

ثم، في صباح اليوم التالي، ظهر يسوعي الحبيب في داخلي، كما لو كان غارقًا في أعماقي، وقال لي: "يا ابنتي، أنا مُتمركز فيكِ، ومن داخلكِ أنظر إلى ما يفعله العالم. فيكِ أجد هواء إرادتي، وأشعر أنني أستطيع أن أكون هناك باللياقة التي تليق بشخصي. صحيح أن إرادتي في كل مكان، ولكن - آه! كم هو فرق بين أن تكون حياة المخلوق وبين أن يعيش المخلوق فيها. في نقاط أخرى، تجد إرادتي، بين المخلوقات، نفسها معزولة، مُهانة، عاجزة عن تحقيق الخير الذي تحتويه وتكوين حياة من ذاتها ولِذاتها. من ناحية أخرى، حيثما أجد نفْسًا تُقدم ذاتها على أنها لا ترغب في أي حياة أخرى سوى إرادتي، تجد إرادتي رفيقة، وتكون محبوبة، وتُحقق الخير الذي تحتويه وتستمتع بمُشاركته مع النفس، لتكوين حياة من ذاتها ولِذاتها. وعندما أجد أشيائي الخاصة في النفس - أي... قداستي، ونوري، وإرادتي ذاتها العاملة فيها - أجد نفسي في تكريمٍ ولياقة، تمامًا كما كنتُ في إنسانيتي عندما كنتُ على الأرض، حيث كان لاهوتي، وهو يعيش فيها، وكأنه مُتمركز ومغطى برداء إنسانيتي. بنفس الطريقة، أغطي نفسي برداء النفس التي تفعل إرادتي؛ أعيش مختبئًا في داخلها كما لو كنتُ في مركزي، ومن داخلها أنظر إلى شرور المخلوقات، وأبكي وأصلي من أجلهم. وعندما أرى أن نفسًا منهم لديها إرادتي كحياة أيضًا على الأرض، فكم من الشرور والتأديبات لا أكتمها احترامًا لها؟ كم مرة أكون بصدد تدميرهم وإنهاء الأمر معهم بسبب الشرور العظيمة التي يرتكبونها؛ لكن بمجرد النظر إليكِ، والنظر إلى إرادتي وتعقلها فيكِ، أوقف نفسي وأمتنع عن فعل ذلك. لذلك يا ابنتي، اصبري، ولتكن إرادتي دائمًا حيةً فيكِ".

١٣ أيار ١٩٢٤

تحتوي العبادة الحقيقية على التوافق التام بين إرادة الله والنفس. النموذج الحقيقي والكامل للعبادة هو الثالوث الأقدس. جولة واحدة للنفس في الإرادة الإلهية تكفي يسوع ليملأ كل الفراغات اللاإرادية في محبتها.

كنتُ أُصلي صلواتي المعتادة، وبينما أُسلم نفسي بالكامل بين ذراعي الإرادة الأسمى نويتُ فيها أن أُقدم توقيراتي للجلالة الإلهية. ويسوعي، وهو يتحرك في داخلي، أخذ روحي المسكينة بين ذراعيه، ورفعها بين السماء والأرض، ووقّر معي الكائن الأسمى. ثم قال لي: "يا ابنتي، إن العبادة الحقيقية والكاملة هي في توافق تام لاتحاد إرادة الله مع النفس. كلما وحّدت النفس إرادتها مع إرادة خالقها، كلما كانت عبادتها أتم وأكمل. وإذا لم تكن الإرادة البشرية واحدة مع الإلهية - بل وأكثر من ذلك، إذا كانت بعيدة عن الله - فلا يمكن تسميتها عبادة، بل ظلًا، أو ظلًا باهتًا لا يترك حتى أثرًا. وإذا لم تكن الإرادة البشرية مستعدة لتلقي قبلة اتحاد الإرادة الأسمى، فقد تكون بدلًا من العبادة إساءة وازدراء. أول فعل للعبادة هو إدراك (النفس) إرادة خالقها للقيام بها؛ فإن لم تكن موجودة، فإنها تعبد بالكلام، لكنها في الواقع تُهين وتُسيء. وإذا أردتِ معرفة النموذج الحقيقي والكامل للعبادة، تعالي معي إلى وسط الأقانيم الإلهية الثلاثة".

لا أدري كيف، ضمّني يسوع بقوة أكبر ورفعني إلى أعلى، في وسط نور لا ينتهي. شعرتُ بأنني أُفنى، لكن فنائي حلّ محلّه حياة إلهية، أطلقت من ذاتها ألوانًا مختلفة من الجمال، والقداسة، والنور، والخير، والسلام، والمحبة، إلخ؛ بطريقةٍ حوّلت فنائي، بفعل تلك الألوان الإلهية، إلى حد أن كياني لم يعد معروفا، وأصبحتُ مُعجَبة بالواحد الأحد الذي زيّنني كثيرًا. وعاد يسوعي الحبيب ليستأنف حديثه: "انظري يا ابنتي، إن الفعل الأساسي للأقانيم الإلهية هو التوافق الكامل لإرادتنا. إرادتنا موحدة لدرجة أنه لا يمكن تمييز إرادة الواحد عن إرادة الآخر؛ لدرجة أنه على الرغم من أن أقانيمنا متميزة - نحن ثلاثة - فإن إرادتنا واحدة، وهذه الإرادة الواحدة تنتج فعلًا مستمرًا من التوقير الكامل بين الأقانيم الإلهية - يوقر أحدهم الآخر. ينتج هذا التوافق في الإرادة المساواة في القداسة والنور والخير والجمال والقوة والحب، ويؤسس فينا المُلك الحقيقي للنظام والسلام، مما يمنحنا أفراحًا وسعادة هائلة، ونعيمًا لا نهاية له. لذا، فإن توافق الإرادة البشرية مع الإلهية هو أول رابط للاتصال بين الخالق و(النفس) المخلوقة؛ ومنه، تنزل الفضائل الإلهية إليها كما لو كانت داخل قناة، مما ينتج فيها عبادة حقيقية ومحبة كاملة لخالقها. ومن داخل نفس قناة الاتصال هذه، تتلقى ألوانا مختلفة للصفات الإلهية؛ وفي كل مرة ترتفع فيها النفس لتغوص في هذه الإرادة الأبدية، فإنها تتزين وتكتسب المزيد والمزيد من أنواع الجمال الإلهي.

لهذا أقول إن النفس التي تعمل بإرادتي هي تسليتي ورضاي. ولكي أسلي نفسي، أحتفظ بفرشاة إرادتي بين يدي، وبينما تغوص في إرادتي، ألمسها وأسلي نفسي بأن أطبع عليها، بضربة فرشاتي، ظلًا آخر من جمالي، ومحبتي، وقداستي، وجميع صفاتي. وهكذا، فإن وجودي فيها ووجودي في السماء هما الشيء نفسه بالنسبة لي - أجد نفس توقير الأقانيم الإلهية، وإرادتي، ومحبتي. ولأن هناك دائمًا ما يمكن إعطاؤه للنفس، فأنا أتصرف الآن كرسام ماهر، وأرسم صورتي فيها؛ مرّة كمعلم، أعلمها

العقائد الأعلى والأسمى؛ مرّة كمُحبٍ شغوف، يعطي ويريد محبة. باختصار، أستخدم وأمارس جميع فنوني لأُسلي نفسي بها. وعندما لا تجد محبتي، المُساء إليها من قبل المخلوقات، ملاذًا تلجأ إليه، أو تجد فيه مهربًا من الذين يطاردونني ليقتلوني أو يُجبرونني على الانطلاق إلى قبة السماء، ألتجئ إلى النفس التي تحمل إرادتي في داخلها، وهناك أجد قوتي التي تُدافع عني، ومحبتي التي تُحبني، وسلامي الذي يُريحني؛ أجد كل ما أُريده. لذلك، تربط إرادتي كل شيء - السماء والأرض، وكل الخيرات - وتجعلها واحدة؛ ومن هذا وحده تنبع كل الخيرات الممكنة والمتخيلة. لذا، يُمكنني القول إن النفس التي تُنفذ إرادتي هي الكل لي، وأنا الكل لها".

ثم انسحب يسوعي الحبيب إلى أعماق قلبي، واختفى عني. بقيتُ مرتاحة، نعم، قوية، لكنني كنتُ فريسة لحزني على تركي بدونه، وعلى عدم إخباره ولو بكلمة واحدة عن حالتي الصعبة. آه! نعم، عندما يكون المرء مع يسوع، تُجامل النفس ذاتها بأنها ستمتلكه إلى الأبد، ولا تشعر بالحاجة إلى أي شيء؛ تختفي جميع المشاكل، ومع يسوع، تدخل جميع الخيرات إلى الميدان. لكن عندما ينسحب، تعود المشاكل ويزداد ألم حرمانه حدة أكثر، مما يؤدي إلى تمزيق قلبها المسكين دون شفقة، مما يجعل ألمها جديدًا وأكثر شدة. في هذه الأثناء، ظهر يسوعي مرة أخرى، وأخبرني أنه قد جُرح قلبه بالكامل، كما لو كان بألف طعنة؛ وقال لي: "يا ابنتي، أنت من صنعتِ هذه الجروح في قلبي. بينما كنت تناديني، كنتِ تجرحينني؛ بينما تتذكرين أنكِ بدوني، كنت تكررين الجروح؛ وبينما كنتِ تعانين بسبب حرماني، أضفتِ المزيد من الجروح". عند سماع هذا، قلتُ: "حبيبي، لو كنت تعرف كيف ينزف قلبي بسببك، وكيف أشعر بالجرح والمرارة بسبب حرمانك، لدرجة أنني لا أستطيع تحمل المزيد ... لذلك، أشعر به أكثر جرحًا مما تشعر به". قال يسوع: "دعينا نرى، إذن، من لديه جروح أكثر - هل أنتِ أم أنا". لذا، زار يسوع أعماق نفسي، ثم قارن بينه وبيني، ليرى من لديه جراح أكثر - هل أنا أم يسوع. ولدهشتي، رأيت أن يسوع لديه جراح أكثر مني، مع أنني كنت أعاني من عدد لا بأس به. وتابع يسوع: "أرأيتِ كيف أنا أكثر جرحًا منك؟ لكن، اعلمي أن هناك فراغات حب متنوعة بسبب حرماني؛ ولكن لا تخافي، لأنني سألتزم بملء هذه الفراغات، لأني أعلم أنكِ لا تستطيعين أن تفعلي ما تفعلينه عندما تكونين معي. لذا، بما أنه ليست إرادتك أن تُكوّني هذه الفراغات من الحب، فإن يسوعك سيتولى ملأها. سأجعلك تقومين بجولة واحدة في مشيئتي وستكون كافيةً لجعلنا متوافقين في المحبة، بحيث تفيض هذه المحبة الى الخارج، فتتدفق لخير إخوتنا. لذا، دعيني أعمل، وثقي بي".

١٩ أيار ١٩٢٤

جميع أفعال مَنْ يعيش في الإرادة الإلهية، من أصغرها إلى أعظمها، تكتسب قيمة الأفعال الأبدية والإلهية.

تاه عقلي المسكين في رحاب الإرادة الأسمى. شعرتُ كأنني في بحر، وأن كياني كله يشرب بجرعات كبيرة من ماء الإرادة الأبدية الصحي؛ بل أكثر من ذلك، دخل إليّ من جميع أجزائي - من خلال أذني، من خلال فمي، من خلال عيني، من خلال أنفي، من خلال مسام جسدي. والآن، بينما كنتُ في هذه الحالة، تسلل يسوعي الحبيب إلى داخلي وقال لي: "يا ابنتي، إرادتي أبدية، وفقط النفس التي تحيا فيها، مُحتضنةً الأبدية، تكتسب جميع أفعالها، من أصغرها إلى أعظمها، إذ تُحركها إرادة أبدية، قيمةً وفضلًا وشكلًا للأفعال الإلهية الأبدية. تُفرغ الإرادة الإلهية تلك الأفعال من كل ما هو بشري، وتملأها بإرادتها الإلهية، فتجعلها خاصة بها، وتضع عليها ختمها، مُشكلةً إياها أفعالًا أبدية وإلهية عديدة". عندما سمعتُ هذا، دهشتُ، وقلتُ: "كيف يُمكن، يا خيري الأعظم، أن تستلم النفس هذا الخير العظيم، إذ تُصبح أفعالُها أبديّةً وإلهيّةً بمجردِ عيشِها وفقًا لإرادتِك؟" فقال يسوع: "لماذا أنتِ مُندهشة؟ الأمرُ في غايةِ البساطة: السببُ هو أن إرادتي أبديّةٌ وإلهيّة، وكلُّ ما ينبعُ منها، لكونه ولادةً من إرادةٍ أبديّةٍ وإلهيّة، لا يُمكنُ استبعادُه من كونه أبديًا وإلهيًا، ما دامت النفس المخلوقةُ تُنحي إرادتها البشرية جانبًا وتُفسِح المجالَ لإرادتي. إذا فعلتْ ذلك، تُحسبُ أفعالُها من أعمالِنا، سواء كانت عظيمةً أو صغيرةً. وإلى جانبِ ذلك، حدثَ الشيءُ نفسهُ في الخلق. كم من الأشياءِ لم تُخلق - كبيرةً كانت أم صغيرةً، حتى البذرةَ الصغيرةَ، والحشرةَ الصغيرةَ؟ لكن مهما كانت صغيرةً، لا يُمكنُ لأحد أن يقول إنَّ أعمالي العظيمةَ خُلِقتْ بهذهِ الإرادةِ الأسمى، وبالتالي فهي أعمالٌ إلهيةٌ، بينما لم تُخلقْ الأعمالُ الصغيرةُ بيدٍ إلهيةٍ. ومع أنَّ المرءَ يرى أنَّ كلَّ ما خُلِقَ في الجوِّ - السماواتُ، والشمسُ، النجوم، إلخ - ثابتة ومستقرة دائمًا، بينما ما خُلِق على الأرض في الأسفل - الزهور والنباتات والطيور، إلخ - عرضة للموت والولادة من جديد، هذا لا يعني شيئًا. على العكس، لأنها خُلِقت بإرادة أبدية وإلهية، فإن للبذرة فضيلة التكاثر بنفسها، لأنه في كل شيء توجد فضيلتي الخالقة والحافظة.

الآن، إذا كان من الممكن لجميع الأشياء المخلوقة، صغيرة كانت أم كبيرة، لأنها خُلِقت بحكم أمري (فيات) الكلية القدرة، أن تُسَّمى بأعمال إلهية، فكم بالحري يمكن للمرء أن يُسّمي الأفعال التي تعملها إرادتي في النفس التي تضع إرادتها البشرية عند قدمي إرادتي، وتمنحني الحرية الكاملة للسماح لإرادتي بالعمل، بأنها إلهية وأبدية. آه! إذا استطاعت المخلوقات أن ترى نفسًا تسمح لإرادتي بالعيش في داخلها، فسوف يرون أشياء مذهلة، لم يسبق لها مثيل: إله يعمل في الدائرة الصغيرة للإرادة

البشرية، وهو أعظم شيء يمكن أن يوجد على الأرض وفي السماء. الخلق نفسه - أوه! كيف سيبقى في الخلف، مقارنة بالمعجزات التي أستمرُ أنا في العمل عليها في هذا المخلوق".

٢٤ أيار ١٩٢٤

الشك في العقيدة السماوية للإرادة الإلهية هو أكثر الأشياء عبثًا. كانت الكلمة الأولى التي نطق بها الله في الخلق هي "فيات". هذه الكلمة تشمل كل شيء، ومعها أعطى الله الدرس الأول عن إرادته.

كنتُ أشعر بالمرارة حتى القمة بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب، ومع شك مُحزن في أن كل ما أخبرني به يسوع، وعمِله في روحي، لم يكن سوى وهمٌ مني، خدعة من العدو الجهنمي. قلت لنفسي: "لو سُمح لي، ولو كانت جميع الكتابات في يدي وفي قدرتي - أوه! لكنت سعيدةً بإحراقها جميعًا. ولكن، للأسف! لم تعد في قدرتي، إنها في يد شخص آخر؛ ولو أردت، لما سُمح لي بذلك. آه! يا يسوع، أنقذ روحي المسكينة على الأقل - لا تدعني أهلك؛ وبما أن كل شيء قد انتهى، العلاقات بينك وبيني، لا تسمح لي بأن أتعرض لأعظم المصائب، لعدم إتباعي، ولو قليلاً، إرادتك المقدسة والمعبودة". الآن، بينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي. أمام حضوره المحبوب، اندثر الظلام، واختفت الشكوك، وعاد إليّ النور والسلام. وقال لي يسوع الحبيب: "يا ابنة مشيئتي، لماذا تشكين في عملي فيكِ؟ علاوة على ذلك، فإن الشك في مشيئتي وفيما أخبرتكِ به عن إرادتي الأسمى هو أغرب ما يكون. إن عقيدة إرادتي هي أكثر من مجرد ماء صافٍ كالبلور ينبع من نبع ألوهيتي الشفاف؛ إنها أكثر من مجرد شمس ساطعة تنير وتدفئ؛ إنها أصفى مرآة، وكلُ مَنْ يحظى بالخير العظيم في كونه يقدر أن يعكس نفسه في هذه العقيدة السماوية والإلهية، سيتحرك وسيشعر في داخله بكل النية الطيبة للتطهر من دنسه، حتى يتمكن من التشرب بجرعات كبيرة من هذه العقيدة السماوية، وبالتالي يتزين بالزينة الإلهية.

يجب أن تعرفي السبب - السبب الذي جعل الحكمة الإلهية والقدرة الكلية ترغبان في نطق "فيات" (الأمر الإلهي أي ليكن) في الخلق. كان بإمكانه خلق كل شيء دون أن ينطق بكلمة، ولكن بما أنه أراد أن تحوم إرادته فوق كل شيء، وأنْ تتلقى كل الأشياء الفضيلة والخيرات التي تحتويها، نطق بـ "الأمر". وعندما نطق به، أوصل معجزات إرادته، بحيث يمكن لجميع الأشياء أن يكون لها إرادتي كحياة ونظام ومثال ومعلم. عظيمة يا ابنتي، كانت الكلمة الأولى لإلهك التي ترددت في قبة السماوات - لقد كانت "فيات"؛ ولم يقل أي شيء آخر. هذا يعني أن كل شيء كان في الـ "فيات"؛ مع الـ "فيات" خلقتُ كل شيء، وأسستُ كل شيء، ورتبتُ بكل شيء، وحوّطتُ كل شيء، وربطتُ كل خيراته لصالح كل أولئك الذين لن يخرجوا عن أمري "فيات" الأبدي. وعندما أردتُ أن أخلق الإنسان، بعد أن خلقتُ كل شيء، لم أفعل شيئًا سوى تكرار الأمر "فيات"، كما لو كنت أعجنه بإرادتي الخاصة؛ ثم أضفت: "لنصنع الإنسان على صورتنا وشبهنا. بفضل إرادتنا، سيحافظ على صورتنا كاملة في داخله، وسيحافظ على صورتنا جميلة وسليمة". انظري إذن، كيف أرادت الحكمة غير المخلوقة، وكأنها غير قادرة على قول أي شيء آخر سوى "فيات"، أن تنطق به، فكان هذا الدرس ضروريًا وجليلًا للجميع. ولا يزال هذا الأمر "فيات" يحوم فوق الخليقة كلها، كحافظ لأعمالي، وكأنه في حالة نزول على الأرض ليستثمر الإنسان، ليُحوطه مرة أخرى في داخله، حتى يتمكن الإنسان من العودة إلى حيث أتى - أي أنه بعد أن خرج من إرادتي، يمكنه العودة إلى إرادتي. في الواقع، إن إرادتي هي أن تعود جميع الأشياء التي خلقتُها على نفس المسار الذي أتت منه، حتى تتمكن من العودة إليّ جميلة ومهذبة، وكأنها محمولة بالنصر بإرادتي ذاتها.

لذا، فإن كل ما أخبرتك به عن إرادتي كان له هذا كغاية: أن تُعرف إرادتي وتأتي لتحكم على الأرض - وما قلتُه سيكون. سأُغمر كل شيءٍ في سبيل الحصول على هذا، لكن كل شيءٍ يجب أن يعود إليّ ضمن تلك الكلمة - "فيات". قال الله "فيات"، ويجب على الإنسان أن يقول "فيات". في كل شيء، لن يكون لديه سوى صدى "فيات" الخاص بي، وعلامة "فيات" الخاصة بي، وأعمال "فيات" الخاصة بي، حتى أتمكن من منح الخيرات التي تحتويها إرادتي. بهذه الطريقة، سأُحقق الغاية الكاملة للخلق كله. لهذا السبب شرعتُ في عمل التعريف بالآثار والقيمة والخيرات والأشياء السامية التي تحتويها إرادتي، وكيف ستصبح النفس، التي تتبع نفس مسار "فيات" الخاص بي، ساميةً ومُؤلّهةً ومُقدسة وغنيةً، بحيث تجعل السماء والأرض مُندهشةً برؤية معجزة "فيات" الخاصة بي تعمل في المخلوق. في الواقع، بفضل إرادتي، ستنبعث مني نِعم جديدة، لم أصدرها من قبل، ونورٌ أكثر إشراقًا، وبشائر لم يُسمع بها ولم تُرَ من قبل. أتصرف كمعلم عندما يُعلّم تلميذه العلوم التي يعرفها: إذا علّم تلميذه، فذلك لأنه يريد أن يجعل منه معلمًا آخر مثله. وهذا ما أفعله: إذا كان منهجي السامي هو كلمتي الأولى "فيات"، وكانت الصلاة التي علّمتُها هي "فيات على الأرض كما هي في السماء"، الآن، وأنا أتقدم لأقدم لكِ دروسًا أكثر شمولًا ووضوحًا وسموًا عن إرادتي، فذلك لأنني أريد من التلميذ ليس فقط أن يكتسب علم إرادتي، بل أن يصبح هو نفسه معلمًا، وأن يُعلّمها للآخرين؛ وليس

هذا فحسب، بل أن يكتسب ممتلكاتي وخيراتي، وأفراحي وسعادتي. لذا، كوني منتبهة ومخلصة لتعاليمي، ولا تحيدي أبدًا عن إرادتي".

٢٩ أيار ١٩٢٤
ألم الرُسُل عندما رأوا صعود يسوع إلى السماء. الخير الذي أحدثه هذا الألم. درس لـ لويسا عن ألم الحرمان من يسوع.

كنتُ أفكر في عودة يسوعي الحبيب إلى السماء في صعوده المجيد، وبالتالي في حزن الرسل لبقائهم محرومين من هذا الخير العظيم؛ ويسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، إن أعظم حزن لجميع الرسل، في حياتهم كلها، كان البقاء بدون سيدهم. عندما رأوني أصعد إلى السماء، استُهلكت قلوبهم بألم الحرمان مني؛ وكان هذا الألم حادًا وعميقًا أكثر من ذلك بكثير، لأنه لم يكن ألمًا بشريًا، شيئًا ماديًا يفقدونه - بل ألمًا إلهيًا: لقد فقدوا إلهًا. ومع أنني كنت أمتلك ناسوتي، لكن عندما قام (الناسوت)، أصبح روحانيًا ومُمجدًا، لذلك كان كل الألم في نفوسهم؛ واخترق كيانهم كله، مما جعلهم يشعرون بأنهم مستهلكون بالحزن، لدرجة أنه شكّل فيهم أشد الاستشهاد إيلامًا وقسوة. لكن كل هذا كان ضروريًا لهم. يمكن القول إنهم حتى تلك اللحظة، لم يكونوا سوى أطفال صغار في الفضائل وفي معرفة الأمور الإلهية، وفي شخصيتي ذاتها. يمكنني القول إنني كنت بينهم لكنهم لم يعرفوني حقًا، ولا أحبوني. لكن عندما رأوني أصعد إلى السماء، مزق ألم فقدي الحجاب، وعرفوني بيقين شديد كابن الله الحقيقي، لدرجة أن الحزن الشديد لعدم رؤيتي بينهم ولّد لديهم ثباتًا في الخير وقوة على تحمل أي شيء في سبيل مَن فقدوه. ولّد نور العلم الإلهي؛ ونزع عنهم أقمطة طفولتهم، وشكّلهم رجالًا شجعانًا - لم يعودوا خائفين، بل شجعان. غيّرهم الألم وشكّل فيهم الشخصية الحقيقية للرسل. ما لم يتمكنوا من الحصول عليه بحضوري، حصلوا عليه بألم الحرمان مني.

الآن، يا ابنتي، درس صغير لكِ. يمكن تسمية حياتكِ بألم مستمر لفقدي وفرحة مستمرة لاكتسابي. ولكن بين ألم الفقد وفرحة اكتسابي، كم من المفاجآت لم أقدمها لكِ؟ كم من الأشياء لم أخبركِ بها؟ لقد كان الألم والاستشهاد المؤلم لفقداني هو الذي أعدك ورتّبكِ لسماع الدروس السامية عن إرادتي. في الواقع، كم مرة بدا لك أنك فقدتني، وبينما كنتِ منغمسةً في ألمك المروع، كنت أعود إليك بأحد أجمل الدروس عن إرادتي، وأجعل فرحة اكتسابي الجديدة تعود، لأعدّك مرة أخرى لألم غيابي الحاد؟ يمكنني القول إن ألم البقاء بدوني قد ولد فيك آثار وقيمة ومعارف وأساس إرادتي. كان من الضروري أن أتصرف معك بهذه الطريقة - أي أن آتي إليك كثيرًا، وأتركك فريسة لألم البقاء بدوني. منذ أن قررتُ أنني سأظهر لك، بطريقة ما خاصة تماما، كل الأشياء الخاصة والعديدة عن إرادتي، كان علي أن أتركِ فريسة لألم إلهي مستمر، لأن إرادتي إلهية، وعلى الألم الإلهي فقط يمكنها أن تقيم عرشها وتضع سيطرتها؛ وباتخاذ موقف المعلم، أوصلَت معرفة إرادتي، بقدر ما هو ممكن لمخلوق. سيتعجب الكثيرون عند سماع زياراتي المستمرة التي قمت بها إليك - والتي لم أفعلها مع الآخرين - ومعاناتك المستمرة من حرماني. لو لم تكوني قد رأيتني مرات عديدة، لما عرفتِني ولما أحببتني كثيرًا، لأن كل زيارة مني تجلب معرفة إضافية بي ومحبة جديدة؛ وكلما عرفتني النفس وأحبتني، تضاعف ألمها. وأنا، في مجيئي، واصلتُ إثارة ألمك بشدة، لأنني أريد ألا تفتقر إرادتي إلى موكب الألم النبيل، الذي يؤسس النفس ثابتة وقوية، حتى تشكل إرادتي مسكنًا ثابتًا لي فيها، وتعطيها دروسًا جديدة ومستمرة في إرادتي. لذلك، أكرر لك - دعيني أعمل، وثِقي بي".

١ حزيران ١٩٢٤
الخير العظيم الناتج عن تذكر كل ما فعله يسوع، وعانى منه، وقاله في حياته.

هذا الصباح وجدت نفسي خارج ذاتي، ورأيت آخِر كاهن اعتراف لي المرحوم [الأب جينارو دي جينارو]، محاطًا بالعديد من الناس الذين كانوا جميعًا منتبهين وكأنهم مسرورون بالاستماع إليه؛ وكان يتحدث ويتحدث، وأصبح ثائرا لدرجة أنه أثار الآخرين. اقتربتُ لأسمع ما كان يقوله، ولدهشتي سمعتُ أنه كان يقول كل ما أخبرني به يسوع المبارك - مهاراته في المحبة، وتنازلاته العديدة تجاهي. وعندما تحدث عن مهارات يسوع في محبته تجاهي، أشعّ نورًا، لدرجة أنه ظل متدفقًا في ذلك النور؛ ليس هو فقط، بل أيضًا أولئك الذين كانوا يستمعون إليه. بقيتُ مندهشةً، وقلتُ في نفسي: "لم يفعل كاهن الإعتراف هذا في حياته فقط - مُخبرًا الآخرين بأمور روحي - بل يفعله أيضًا بعد مماته، في الحياة الآخرة". وكنتُ أنتظر أن يُنهي حديثه، لأتمكن من الاقتراب منه وإخباره ببعض الصعوبات التي أواجهها؛ لكنه لم ينتهِ، ووجدتُ نفسي في داخلي.

ثم، كعادتي، اتبعتُ حبيبي يسوع في آلامه، مُتعاطفة معه، مُعوّضة له، وجاعلةً آلامه آلامي. ويسوع، وهو يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، كم من الخير تجنيه النفس في تَذَكري وفي كل ما فعلتُه، وعانيتُه، وقلتُه في حياتي. من خلال التعاطف معي، وجعل نواياي خاصة بها، وتذكرها، واحدةً تلو واحدة، آلامي، وأعمالي، وكلماتي، فإنها تستدعيها إلى نفسها وتُرتّبها في

روحها، بطريقة تجعلها تأخذ ثمار ما فعلتُه، وعانيتُه، وقلتُه. هذا يُنتج نوعًا من الرطوبة الإلهية في النفس، حيث تتلذذ شمس نعمتي بالشروق وتكوين ندى سماوي بفضل تلك الرطوبة. وهذا الندى لا يُجمل النفس بطريقة رائعة فحسب، بل له فضيلة تخفيف أشعة شمس عدالتي الإلهية الحارقة عندما يجد نفوسًا مُحترقة بنار الخطيئة، وتوشك أن تصيبها وتحرقها وتذبلها أكثر. هذا الندى الإلهي، إذ يُخفف من حدة أشعته، يستخدمها لتكوين ندى نافع حتى لا تُصاب المخلوقات، ويُكوّن هو نفسه رطوبة حيوية حتى لا يدعها تذبل. يا له من رمز للطبيعة عندما توشك النباتات، بعد يوم من الشمس الحارقة، على الذبول: ليلة رطبة تكفي، وعندما تشرق الشمس مجددًا فوق تلك الرطوبة، تُكوّن نداها، وبدلاً من إهلاكها، تعمل حرارتها على إخصابها وإتمام نضج ثمارها.

يحدث الشيء ذاته، بطريقة أكثر روعة، في النظام الفائق للطبيعة. التذكر هو بداية الخير. يُكوّن التذكر رشفاتٍ عديدة للنفس كي يُعطيها حياة. عندما تُنسى بعض الخيرات والأشياء، فإنها تفقد فضيلتها الحيوية للنفس، وتفقد جاذبيتها، والامتنان، والتوافق، والتقدير، والحب، والقيمة. وهذا التذكر لا يُنتج أصل كل خير في الحياة فحسب، بل يُنتج أيضًا بعد الموت أصل المجد. ألم تسمعي كاهن اعترفك الراحل - كيف كان يفرح بالحديث عن النعم التي منحتكِ إياها؟ هذا لأنه كان يهتم في حياته بسماعها، فتذّكَرها، وظل باطنه ممتلئًا بها حتى فاضت خارجًا. والآن، كم من الخير لم يُدرّ له هذا في الحياة الآخرة؟ إنه بالنسبة له كمنبع خير يفيض لخير الآخرين. لذا كلما تذكرت النفس ما يخصني، نِعَمي، الدروس التي أعطيتها لها، كلما نما ينبوع خيراتي في داخلها، إلى الحد الذي يجعلها عاجزة عن احتوائها، فتفيض من أجل خير الآخرين".

٦ حزيران ١٩٢٤

على لويسا أن تُغطي سُبُل جميع المخلوقات وتُحيط بكل ما تحتويه الإرادة الإلهية لتكون نقطة انطلاق "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء". من يُعطي كل شيء، عليه أن يُحيط بكل شيء.

كنتُ في خضمّ آلامي المعتادة والصعبة بسبب الحرمان منه. أشعرُ أنني تحت سوط عدالة تُؤدبني بقسوة بالغة، دون أدنى شفقة. يا عدالة الله المُؤدِّبة، ما أشدّ فظاعتك! لكنكِ أشدّ فظاعةً عندما تختبئِي مِن التي تُحبّك. ستكون سهامك أعذب لي، لو كان يسوعي معي أثناء تأديبك لي، حتى لو مزقتِني إربًا. آه كم أبكي على نصيبي. بل أكثر من ذلك، أتمنى أن تبكي السماء والأرض والجميع معي على حال المنفية المسكينة، التي لا تعيش بعيدًا عن وطنها فحسب، بل هجرها يسوعها أيضًا، الذي كان راحتها الوحيد، وسندَها الوحيد في منفاها الطويل.

الآن، بينما كان قلبي المسكين يسبح في مرارة ألمه، ظهر يسوعي المعبود في داخلي، مسيطرًا على كل شيء. كان يمسك كما لو كان العديد من اللجُم في يديه، وكل لِجام مرتبط بقلب بشري. وهكذا، كان هناك عدد من اللجُم في يديه بعدد المخلوقات الموجودة. ثم قال لي: "يا ابنتي، الطريق طويل؛ بل وأكثر من ذلك، فإن كل حياة لمخلوق هي طريق متميز، لذلك من الضروري السير كثيرًا، وعلى طرق عديدة. ستكونين أنتِ من ستغطين كل هذه الطرق، لأنه بما أنني يجب أن أحيط إرادتي بكِ، فيجب أن تحيطي بكل ما تحتويه، وما يُناسبكِ، مع إرادتي، لتغطية جميع الطرق لكل مخلوق معًا. لذلك، في إرادتي لديك الكثير لتفعليه وتعانيه". عندما سمعت هذا، وأنا مُرهقة ومتعبة كما كنت، قلت: "يا يسوعي، هذا كثير جدًا - مَن يستطيع أن يفعله؟ لقد تعبتُ بالفعل بما فيه الكفاية؛ وإلى جانب ذلك، أنتَ تتركني وحدي، وبدونك لا أستطيع أن أفعل شيئًا. آه! لو كنتَ معي دائمًا، لفعلتُها؛ لكن يا للأسف! تتركني وحدي ولا أستطيع فعل شيء". أضاف يسوع: "ومع ذلك، فأنا في قلبك، أُرشد كل شيء، وقد غطيتُ كل هذه الطرق. لقد أحطتُ بكل شيء، ولم أدع حتى نبضة قلب واحدة أو ألم مخلوق واحد يفلت مني. ويجب أن تعلمي أنه، عندما أحيط إرادتي فيك كمركز للحياة، من الضروري أن تجد إرادتي الأسمى فيكِ كل الطرق وكل ما صنعه يسوعك، لأنها لا تنفصل عنه. يكفي ألا تقبلي شيئًا واحدًا فقط مما تحتويه ليمنعها من أن تُكوّن مركزها، ومن أن يكون لها سيادة كاملة، ومن أن تكون نقطة انطلاقها فيك، حتى تُعرف نفسها وتُسيطر على الآخرين. سيكون ذلك من ذاتها، وليس منكِ. انظري إذن، كم هو ضروري أن تحتضني الجميع وتغطي طرق الجميع، آخذةً على عاتقك مصاعبهم وآلامهم وأعمالهم، إذا كنتِ تريدين أن تنزل إليكِ عظمة إرادتي لتتبع مسارها فيك".

عندما سمعتُ هذا، دهشتُ وقلتُ: "يا حبيبي، ماذا تقول؟ أنت تعلم كم أنا مسكينة، وفي أي حال أنا. فكيف لي أن أُحيط بمشيئتك كاملة؟ على الأكثر، بنعمتك، أستطيع أن أُحقق مشيئتك، وأعيش فيها، ولكن إحاطتها مستحيل. أنا صغيرة جدًا ولا يمكنني احتواء إرادة لا تنتهي". قال يسوع: "يا ابنتي، هذا يُظهر أنكِ لا تريدين أن تفهمي أن: الواحد (الله) الذي يريد أن يحصر هذه الإرادة فيكِ يجب أن يمنحكِ النعمة والقدرة على احتوائها. ألم أحصر كياني كله في رحم أمي السماوية؟ أربما حصرت

نفسي جزئيًا، تاركًا جزءًا من نفسي في السماء؟ بالتأكيد لا. وبحصري لنفسي في رحمها، ألم تكن هي أول مَن شارك في جميع أعمال خالقها، في جميع الآلام، مُعرِّفة نفسها بي حتى لا تغفل شيئًا مما فعلتُه أنا؟ ألم تكن هي نقطة انطلاقي، التي خرجتُ منها لأعطي نفسي للمخلوقات الأخرى؟ إذا فعلتُ هذا مع أمي التي لا تنفصل عني من أجل النزول إلى الإنسان وإتمام فدائي، ألا يمكنني أن أفعل ذلك مع مخلوقة أخرى، مانحًا إياها النعمة والقدرة على احتضان إرادتي، وجعلها تشارك في جميع الأعمال التي تحتويها، حتى تشكل (هذه الإرادة) حياتها وتخرج كما لو كانت من أم ثانية، وتأتي إلى وسط المخلوقات، لأُعلن عن نفسي وأُحقق "لتكن مشيئتك على الأرض كما في السماء"؟ ألا تريدين إذن أن تكوني نقطة انطلاق إرادتي؟ لكن، أوه! كم كلّف أمي الملكة أن تكون نقطة انطلاق ظهوري على الأرض. هكذا ستكلفكِ نقطة انطلاق إرادتي، حتى تظهر وسط المخلوقات. مَنْ يجب أن يُعطي كل شيء يجب أن يُحيط بكل شيء؛ لا يمكن للمرء أن يُعطي إلا ما يملك. لذلك، يا ابنتي، لا تستهيني بما يتعلق بإرادتي وما يليق بكِ أن تفعليه حتى تُشكّل حياتها فيكِ. إنه الشيء الذي يهمني أكثر من غيره، ويجب أن تكوني منتبهة لاتباع تعاليمي".

الشكر لله، وليكن مُباركا دائما الواحد الذي يُسخّر كل هذا الخير مع أقلّ مخلوقاته.